الطواقم الطبية الفلسطينية

بين نيران قوات الاحتلال الإسرائيلي ومهمة نقل وإسعاف القتلى والجرحى والمرضى

التقرير الرابع

حول الانتهاكات الإسرائيلية ضد الطواقم الطبية الفلسطينية
1 كانون الأول/يناير 2005 – 30 نيسان/إبريل 2007

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

مركز قانوني فلسطيني مستقل لا يستهدف الربح، مقره مدينة غزة. تأسس في إبريل 1995 من قبل مجموعة من المحامين والناشطين المهتمين بأوضاع حقوق الإنسان في قطاع غزة. ويعمل المركز على حماية واحترام حقوق الإنسان ودعم سيادة القانون وتنمية مؤسسات ديمقراطية ومجتمع مدني في فلسطين طبقاً للمعايير والممارسات المقبولة دولياً، كما يعمل على مساندة حقوق الشعب الفلسطيني التي يقرها القانون الدولي.

يتمتع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بصفة استشارية خاصة لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة. وتقديراً لجهوده في ميدان حقوق الإنسان، حصل المركز على جوائز دولية لها سمعة مرموقة، وهم:

- جائزة الجمهورية الفرنسية لحقوق الإنسان للعام 1996 (فرنسا).
- جائزة برونو كرايسكي للإنجازات المتميزة في ميدان حقوق الإنسان للعام 2002 (النمسا).
- جائزة منظمة الخدمات الدولية لرابطة الأمم المتحدة (UNAIS) للعام 2003 (بريطانيا).

وتربط المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان شبكة علاقات واسعة مع منظمات حقوق الإنسان وغيرها من منظمات المجتمع المدني في كافة أنحاء العالم. وهو عضو في أربع منظمات دولية وعربية لحقوق الإنسان، لها حضورها وفاعليتها على الساحة الدولية، وهي كل من:

(1) لجنة الحقوقيين الدولية

منظمة دولية غير حكومية مقرها جنيف في سويسرا، تكرس جهودها لتعزيز ومراقبة مبدأ سيادة القانون والحماية القانونية لحقوق الإنسان في العالم. وتتمتع المنظمة بالصفة الاستشارية في كل من المجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاص بالأمم المتحدة، منظمة اليونسكو والمجلس الأوروبي، ولها العديد من الفروع في أكثر من ستين بلداً في العالم.

(2) الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان

منظمة دولية غير حكومية مقرها باريس، تكرس نفسها للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم كما هي معرفة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948. تأسست الفيدرالية الدولية في العام 1922 وتضم في عضويتها 89 منظمة في جميع أنحاء العالم.

(3) الشبكة الأوروبية المتوسطية لحقوق الإنسان

شبكة من منظمات حقوق الإنسان والأفراد من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والاتحاد الأوروبي، تأسست في العام 1997. وتهدف الشبكة إلى المساهمة في حماية مبادئ حقوق الإنسان بموجب إعلان برشلونة في العام 1995.

(4) مجموعة المساعدة القانونية الدولية (أيلاك)

واحدة من أهم الأجسام القانونية الدولية، وتعنى بالتدريب القضائي والقانوني. وتضم في عضويتها أكثر من 30 منظمة قانونية مرموقة في العالم، من بينها: نقابة المحامين الأمريكية؛ اتحاد المحامين العرب؛ مجلس نقابة المحامين لإنجلترا وويلز.

(5) المنظمة العربية لحقوق الإنسان

تأسست عام 1983 كمنظمة غير حكومية تهدف إلى العمل على احترام وتعزيز حقوق الإنسان والشعوب والحريات الأساسية في الوطن العربي لجميع المواطنين والأشخاص الموجودين على أرضه طبقاً لما تضمنته الإعلانات والمواثيق والعهود الدولية الخاصة بحقوق الإنسان. وقعت المنظمة اتفاقية مقر مع جمهورية مصر العربية في مايو 2000، وانتقل مقرها من ليماسول في قبرص إلى القاهرة.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان هو هيئة قانونية مستقلة مكرسة لحماية حقوق الإنسان، احترام سيادة القانون ورعاية مبادئ الديمقراطية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

مجلس الإدارة
راجي الصوراني
جبـر وشـــاح
ايـــاد العلمي
حمـدي شقورة

المديـــر
راجي الصوراني

عنـــوان المراسلـــة
المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان
المقر الرئيسي: 29 شارع عمر المختار - بجوار فندق الأمل - غزة – ص.ب 1328.
تليفاكس: 2824776 / 2825893 / 2823725 08
فرعنا في خانيونس: شارع الأمل – متفرع من شارع جمال عبد الناصر بجوار كلية التربية.
تليفاكس: 2061025 / 2061035 08
فرعنا في جباليا: معسكر جباليا مقابل محطة تمراز للبترول.
تليفاكس: 2454150 / 2454160 08
بريـــد إلكتروني: pchr@pchrgaza.org
صفحة الويب بيج: www.pchrgaza.org

مقدمة 2

من هم أفراد الخدمات والمهمات الطبية؟ 4

انتهاك الحق في الحياة والأمان الشخصي لأفراد الطواقم الطبية الفلسطينية 5

مقتل أفراد من الطواقم الطبية ورجال المهمات الطبية 7

إصابة عدد من العاملين في الطواقم الطبية الفلسطينية 10

المعاملة القاسية والحاطة بالكرامة الإنسانية ضد الطواقم الطبية 15

اعتقال و احتجاز أعضاء الطواقم الطبية على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي 20

انتهاك حق رجال المهمات الطبية ووسائط النقل الطبية في حرية الحركة والتنقل 21

الاعتداءات الإسرائيلية على المنشات الصحية ووسائل النقل الطبية الفلسطينية 36

إعاقة عمل الطواقم الطبية خلال الاجتياحات 42

اجتياح بلدة بيت حانون (دراسة حالة) 43

حصار الأراضي الفلسطينية المحتلة يؤدي إلى وفاة العديد من السكان المدنيين 46

انتهاك الحق في الصحة: الحصار يشل قطاع الخدمات الصحية في الأراضي المحتلة 48

تدهور أوضاع المرضى في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة 49

الخلاصة 52

الملاحق 54

مقدمة

يرصد هذا التقرير ويوثق الانتهاكات، التي نفذتها ولا تزال، قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ضد أفراد الطواقم الطبية العاملة في ميدان تقديم الخدمات الطبية والإسعافات اللازمة للجرحى والضحايا. ويستعرض تلك الانتهاكات الجسيمة، والتي ترتقي لكونها جرائم حرب، وفقا لاتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب لعام 1949، والبروتوكولين الإضافيين الملحقين إلى اتفاقيات جنيف، والصادرين في العام 1977، ضد رجال المهمات الطبية وطواقم العمل الإنساني ووسائط نقلهم ومستشفياتهم ومراكزهم الصحية المختلفة. هذه الانتهاكات الجسيمة التي أثرت على دور الطواقم الطبية في تقديم خدمات الاستشفاء والرعاية الصحية اللازمة، وعلى حق الفلسطينيين المدنيين في التمتع بأفضل مستوى من الرعاية الصحية يمكن الوصول إليه، وذلك فقاً لما ينص عليه القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. ويغطي التقرير، إضافة إلى ذلك، أثر تلك الانتهاكات على واقع الصحة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ونتائجه على حياة الفلسطينيين الصحية. ويغطي التقرير تلك الانتهاكات، التي إرتكبتها القوات الحربية المحتلة، خلال الفترة الزمنية من 1 كانون الثاني/ يناير 2005 وحتى 30 نيسان/ أبريل 1.2007

فقد سقط خلال الفترة التي يغطيها التقرير ستة ضحايا من رجال المهمات الطبية والمسعفين. وبذلك ارتفع عدد القتلى من أفراد تلك الطواقم، منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية شهر نيسان/ أبريل الحالي، إلى خمسة وعشرين قتيلاً، قضوا بينما كانوا يحاولون تقديم خدمات الإسعاف والعلاج للمحتاجين من المرضى والجرحى.2 جدير بالذكر أن هؤلاء الضحايا، والذين يحظون بنطاق حماية خاصة، بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني، كانوا يتميزون عن غيرهم، ويلبسون ألبسة عليها الشارات الخاصة برجال المهمات الطبية، والتي تشير إلى عملهم في مجال الخدمات الصحية. كما أصيب، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، نحو ستين من أعضاء الفرق الطبية، أثناء تأديتهم واجبهم الإنساني. ويرتفع بموجب ذلك عدد الجرحى والمصابين في صفوف الطواقم الطبية، منذ بدء الانتفاضة وحتى نهاية الفترة التي يغطيها التقرير، إلى حوالي خمسمائة وعشرة أشخاص.

يشير التقرير إلى أن سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي استمرت في سياستها السابقة، والتي استهدفت عربات الإسعاف ووسائط النقل الطبية المختلفة، رغم وضوحها وتميزها عن المركبات الأخرى المدنية والعسكرية منها. ومنذ بدء إنتفاضة الأقصى تعرضت أكثر من ثلاثين سيارة إسعاف لعملية تدمير كامل في الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما أصيب، خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، أكثر من 13 سيارة إسعاف ووسيلة نقل طبية إلى أضرار جسيمة جراء تعرضها لعمليات إطلاق النيران وإصابتها شظايا القذائف الصاروخية التي أطلقتها القوات الحربية المحتلة تجاهها. وتعرضت، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، أكثر من عشرين من المستشفيات الميدانية والثابتة والعيادات والمستوصفات الطبية والمراكز الصحية لعمليات اقتحام وتدمير وتخريب وأضرار جسيمة. وقد تضررت تلك المؤسسات، رغم أن كافة المؤسسات الصحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، سواءً تلك التابعة لوزارة الصحة

[1] يولي المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أهمية خاصة للانتهاكات الإسرائيلية ضد الطواقم الطبية الفلسطينية، وذلك في إطار رصده وتوثيقه للانتهاكات المختلفة لتي ارتكبتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لحقوق الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فقد اصدر المركز ثلاثة تقارير دورية حول الاعتداءات الإسرائيلية ضد الطواقم الطبية، التقرير الأول صدر في نيسان/ أبريل من العام 2001، والتقرير الثاني صدر في أيلول/ سبتمبر من العام 2002، والتقرير الثالث صدر في كانون ثاني / يناير 2005. وقد وثقت التقارير الثلاثة كافة الانتهاكات ذات العلاقة برجال المهمات وأفراد الطواقم الطبية منذ بداية انتفاضة الأقصى في 29 أيلول/ سبتمبر 2000 وحتى 31 كانون الأول/ ديسمبر 2004 .

[2] لا تشمل الإحصاءات المذكورة كافة الشهداء من أفراد ورجال المهمات والطواقم الطبية بشكل حصري، بل تم التركيز فقط على أعضاء تلك الطواقم الذين استشهدوا أثناء تأديتهم لمهامهم الإنسانية، والمتمثلة في إجلاء الضحايا من الشهداء ونقل الجرحى والمصابين والمرضى. فعلى سبيل المثال لا تشمل القوائم المعدة الشهيد د. ثابت ثابت الذي تعرض لجريمة اغتيال سياسي في 2000/12/31 أو أخصائي الأشعة الشهيد محمود زحايكة الذي قتل بدم بارد بتاريخ 2002/5/18 على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، أو الممرض احمد عناب الذي قتل أثناء عودته إلى منزله من مكان عمله في مستشفى رفيديا.

الفلسطينية، أو لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، أو الأخرى التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أو المؤسسات الأهلية الفلسطينية أو القطاع الخاص، تظهر وبشكل واضح ومميز عبر يافطات مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، وأعلام مرفوعة في أعلى مبانيها، تشير إلى طبيعة تلك المؤسسات وعملها في المجال الصحي، وتقديم الخدمات الإنسانية في مجال الرعاية الصحية.

ويوضح التقرير أثر فرض سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الحصار الشامل على الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومنع المرور الآمن لطواقم الخدمات الطبية والإنسانية، من الوصول للمحتاجين من الجرحى والمرضى لتقديم الخدمات العلاجية اللازمة. ويشير التقرير إلى تدهور الأوضاع الإنسانية وتردي الأوضاع الصحية للسكان الفلسطينيين المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والمحميين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة.[3] فقد شهدت الفترة التي يغطيها التقرير نقصاً غير مسبوق في مرور رسالات الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة لسكان الأراضي الفلسطينية المحتلة عامة، ولسكان قطاع غزة خاصة، ما هدد حياة المرضى بصورة جدية، وأسفر ذلك عن تردي صحة العديد منهم، ووفاة عدد آخر.

ولا تزال العديد من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية تعاني أوضاعاً صحية خطيرة بسبب منع وصول الإمدادات الطبية اللازمة للسكان المدنيين. ويخشى على حياة السكان المدنيين فيها، وخاصة الأطفال المواليد والرضع والنساء الحوامل والمرضعات والمرضى، الذين يعانون من أمراض مزمنة كأمراض السكر والضغط والقلب والسرطان، من مضاعفات خطيرة بسبب تعذر حصولهم على العلاجات اللازمة في الوقت المناسب. لقد تسبب الحصار الجائر المفروض على الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى وفاة العديد من السكان، خاصة النساء الحوامل اللاتي وضعن أطفالهن على الحواجز العسكرية الإسرائيلية التي منعت مرور عربات الإسعاف، والمرضى الذين كانوا في طريقهم إلى تلقي العلاج في العيادات الطبية والمستشفيات.

ورغم تنفيذ خطة الفصل الأحادي عن قطاع غزة، وإنهاء الوجود العسكري والاستيطاني في داخلها في 2005/9/12، إلا أن الانتهاكات ضد الطواقم الطبية فيه تصاعدت بصورة ملفتة، بسبب العمليات الحربية التي شنتها قوات الاحتلال عليه. فقد سقط القتلى الستة، المشار لهم في هذا التقرير، وجزء كبير من جرحى أفراد الطواقم الطبية في القطاع، بعد تنفيذ خطة الفصل المشار إليها. كما شهد القطاع حصارا غير مسبوقا، حيث أغلقت كافة معابره لفترات طويلة ومتواصلة، ما انعكس بشكل خطير على حرية تدفق الإمدادات الطبية، والمستلزمات الصحية، والأدوية الضرورية التي شهدت نقصا ملحوظا. هدد ذلك حياة مئات المرضى من ذوي الحالات الحرجة، وكذلك حياة الآلاف من المرضى المصابين بأمراض مزمنة.

وأدى تقطيع أوصال المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية إلى وفاة العديد من السكان المدنيين، بسبب إعلان قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي عن العديد منها كمناطق عسكرية مغلقة، وفرض نظام منع التجول عليها لفترات، ما حال دون خروج السكان من مناطق سكنهم التي تفتقر لوجود مؤسسات الرعاية الصحية. ووفقاً لتوثيق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ارتكبت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير ما يزيد عن 450 انتهاكاً لحق الطواقم الطبية في حرية التنقل والحركة. أدى ذلك إلى تدهور خطير في الأوضاع الصحية للجرحى والمصابين والنساء الحوامل والمرضى، وهو ما عكس حالة الاستخفاف بحياة المرضى والجرحى من المدنيين الفلسطينيين الذين كانوا بأمس الحاجة للعلاج والرعاية الصحية.

[3] تعرف المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 الأشخاص المحميين بأنهم: " الأشخاص الذين تحميهم الاتفاقية هم أولئك الذين يجدون أنفسهم في لحظة ما وبأي شكل كان، في حالة قيام نزاع أو احتلال، تحت سلطة طرف في النزاع ليسوا من رعاياه أو دولة احتلال ليسوا من رعاياها...". ويستثنى من الحماية بموجب هذه الاتفاقية من تنطبق عليهم الحماية بموجب أحكام اتفاقيات جنيف الثلاثة الأخرى لعام 1949، أي الجرحى والمرضى بالقوات المسلحة في الميدان أو في البحار أو أسرى الحرب.

ورغم ما تعرضت له، فقد تعاملت الطواقم الطبية الفلسطينية المختلفة بقدر عال من المسؤولية في تقديم خدمات الرعاية الصحية لكافة محتاجيها، سواء كانوا من الجرحى والمصابين، الذين سقطوا خلال الاعتداءات المختلفة التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، أو من المرضى من النساء الحوامل والنفاس والأطفال وكبار السن. ومنذ بدء الانتفاضة، في التاسع والعشرين من أيلول/ سبتمبر 2000 وحتى الفترة التي يتناولها التقرير، سقط على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي 4076 قتيلاً فلسطينياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من بينهم 3259 قتيلاً مدنيا. كما أصيب الآلاف منهم بإصابات مختلفة. وقد تلقى جل الضحايا من القتلى والجرحى والمصابين خدمات الإسعاف والطوارئ على أيدي رجال المهمات الطبية، وبشكل عاجل سواء في سيارات الإسعاف أو في المستشفيات الميدانية التي أقيمت في العديد من مناطق الأحداث، نظراً لبعد العيادات والمستشفيات النسبي عن هذه المناطق. إن ضخامة الأرقام المشار إليها، حول عدد القتلى والجرحى، تشير وبشكل لا يدع مجالاً للشك أن هذه الطواقم قد تحملت مسؤوليات ضخمة تفوق إمكانياتها الفعلية من حيث مواردها المادية والبشرية التي تتوفر لديها، والتي يمكن أن تؤمن قيامها بمهامها الإنسانية.

من هم أفراد الخدمات والمهمات الطبية؟

إن التساؤل بشأن تحديد ماهية أفراد الخدمات والمهمات الطبية أمر ضروري لضمان توفير الحماية اللازمة والتعهد بضمان حرية تنقلهم وحركتهم، من أجل القيام بواجباتهم في إجلاء أو نقل الضحايا سواءً كانوا قتلى أم مصابين، أو حتى مرضى. ويعتبر تحديد من ينطبق عليهم هذا اللفظ الدقيق، من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني، هدفاً أساسياً من أجل سلامة وأمان الوحدات الطبية ووسائط النقل الخاصة بهم من قبل الأطراف المتحاربة أو التي تدور أعمالاً مسلحة في مناطقهم. وقد يستغرب البعض حينما يعلم أن القانون الدولي الإنساني قد أعطى مجالاً أوسع، ينضوي بموجبه العديد من الجماعات والأفراد الذين ينطبق عليهم هذا التعريف. إن ذلك ينبغي أن يكون له أثر كبير في تدريب القوات المتحاربة أو المتنازعة من أجل تدريب قواتها في ميادين القتال على ضرورة تجنب استهداف أو التعرض لهؤلاء الأفراد. وبالتالي فإن الالتزام الناشئ من تعاقد الأطراف السامية على اتفاقية جنيف الرابعة، يلزمها بتقديم التعليمات والتوجيه اللازم، بل وربما التدريب على هذه القواعد لأفراد قواتها من أجل احترامها لها، وعدم خرقها. وتحتل مسألة احترام أفراد الخدمات والمهمات الطبية أولوية خاصة، كون هذه الفئة تقوم بنشاطات إنسانية، تهدف إلى تجنب وقوع أية مضاعفات على حياة الضحايا والجرحى والمصابين من المدنيين.4

يحدد البروتوكول الإضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف الموقعة في العام 1949، على وجه الحصر، مفهوم أفراد الخدمات الطبية والمهمات الطبية. وقد خصصت المادة الثامنة من القسم الأول (الباب الثاني من البروتوكول) للتعريف الدقيق بهذا المصطلح، حيث تنص المادة على ما يلي:

"يقصد بالتعابير التالية لأغراض هذا الملحق " البروتوكول" المعنى المبين قرين كل منها:

(ج) "أفراد الخدمات الطبية هم الأشخاص الذين يخصصهم أحد أطراف النزاع إما للأغراض الطبية دون غيرها المذكورة في الفقرة (ه) وإما لإدارة الوحدات الطبية، وإما لتشغيل أو إدارة وسائط النقل الطبي، ويمكن أن يكون مثل هذا التخصيص دائماً أو وقتياً، ويشمل التعبير:
- أفراد الخدمات الطبية، عسكريين كانوا أم مدنيين، التابعين لأحد أطراف النزاع بمن فيهم الأفراد المذكورين في الاتفاقيتين الأولى والثانية، وأولئك المخصصين لأجهزة الدفاع المدني؛

4 ارتأينا انه من الضروري إعادة تعريف أفراد الخدمات والمهمات الطبية، رغم ورودها في التقريرين الأول والثاني حول الانتهاكات الإسرائيلية ضد أفراد الطواقم الطبية.

- أفراد الخدمات الطبية التابعين لجمعيات الصليب الأحمر الوطنية (الهلال الأحمر والأسد والشمس الأحمرين) وغيرها من جمعيات الإسعاف الوطنية الطوعية التي يعترف بها ويرخص لها أحد أطراف النزاع وفقاً للأصول المرعية؛
- أفراد الخدمات الطبية التابعين للوحدات الطبية أو وسائط النقل الطبي المشار إليها في الفقرة الثانية من المادة التاسعة؛
- "أفراد الهيئات الدينية" هم الأشخاص عسكريين كانوا أم مدنيين، كالوعاظ، المكلفون بأداء شعائرهم دون غيرها والملحقون:
  بالقوات المسلحة لأحد أطراف النزاع؛
- أو بالوحدات الطبية أو وسائط النقل الطبي التابعة لأحد أطراف النزاع؛
- أو بالوحدات الطبية أو وسائط النقل الطبي المشار إليها في الفقرة الثانية من المادة التاسعة؛
- أو أجهزة الدفاع المدني لطرف في النزاع. ويمكن أن يكون إلحاق أفراد الهيئات الدينية إما بصفة دائمة وإما بصفة وقتية وتنطبق عليهم الأحكام المناسبة من الفقرة (ك)؛

(ه) "الوحدات الطبية" هي المنشآت وغيرها من الوحدات عسكرية كانت أم مدنية التي تم تنظيمها للأغراض الطبية أي البحث عن الجرحى والمرضى والمنكوبين في البحار وإجلائهم ونقلهم وتشخيص حالتهم أو علاجهم، بما في ذلك الإسعافات الأولية، والوقاية من الأمراض. ويشمل التعبير، على سبيل المثال، المستشفيات وغيرها من الوحدات المماثلة ومراكز نقل الدم ومراكز ومعاهد الطب الوقائي والمستودعات الطبية والمخازن الطبية والصيدلية لهذه الوحدات، ويمكن أن تكون الوحدات الطبية ثابتة أو متحركة دائمة أو وقتية؛

(و) "النقل الطبي" هو نقل الجرحى والمرضى والمنكوبين في البحار وأفراد الخدمات الطبية والهيئات الدينية والمعدات والإمدادات الطبية التي يحميها الاتفاقيات وهذا الملحق" البروتوكول" سواء كان النقل في البر أو في الماء أم في الجو؛

(ز) "وسائط النقل الطبي" أية وسيطة نقل عسكرية كانت أم مدنية دائمة أو وقتية تخصص للنقل الطبي دون سواه تحت إشراف هيئة مختصة تابعة لأحد أطراف النزاع؛

(ح) "المركبات الطبية" هي أية واسطة للنقل الطبي في البر؛

(ط) "السفن والزوارق الطبية" هي أية وسيطة للنقل الطبي في الماء؛

(ي) "الطائرات الطبية" هي أية وسيطة للنقل الطبي في الجو؛

(ك) "أفراد الخدمات الطبية الدائمون" و " الوحدات الطبية الدائمة" و " وسائط النقل الطبي الدائمة" هم المخصصون للأغراض الطبية دون غيرها لمدة غير محددة. و " أفراد الخدمات الطبية الوقتيون" و " الخدمات الطبية الوقتية" و " وسائط النقل الطبي الوقتية" هم المكرسون للأغراض الطبية دون غيرها لمدة محددة خلال المدة الإجمالية للتخصيص. وتشمل تعبيرات " أفراد الخدمات الطبية" و " الوحدات الطبية" و " وسائط النقل الطبي" كلا من الفئتين الدائمة والوقتية ما لم يجر وصفها على نحو آخر؛

(ل) "العلامة المميزة" هي العلامة المميزة للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر أو الأسد والشمس الأحمرين على أرضية بيضاء إذا ما استخدمت لحماية وحدات ووسائط النقل الطبي وحماية أفراد الخدمات الطبية والهيئات الدينية وكذلك المعدات والإمدادات؛

(م) "الإشارة المميزة" هي أية إشارة أو رسالة يقصد بها التعرف فحسب على الوحدات ووسائط النقل الطبي المذكورة في الفصل الثالث من الملحق رقم (1) لهذا الملحق "البروتوكول".

انتهاك الحق في الحياة والأمان الشخصي لأفراد الطواقم الطبية الفلسطينية

يعتبر الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي حقاً أساسياً من حقوق الإنسان المقرة في القانون الدولي لحقوق الإنسان، وتنص المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن: "لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه". كما تنص المادة السادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أن " الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق. ولا يجوز حرمان أحد من حياته بشكل تعسفي".

وتحدد اتفاقية جنيف الرابعة، الصادرة في 12 آب/ أغسطس 1949، والخاصة بحماية المدنيين زمن الحرب، حظر الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وأعمال القتل بجميع أشكاله، والتشويه، والمعاملة القاسية، والتعذيب ضد الأشخاص المحميين بموجب تلك الاتفاقية.

قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي كثفت من عمليات استهدافها للفرق والطواقم الطبية الفلسطينية العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقامت بانتهاك حقها في القيام بمهامها الإنسانية، وتقديم خدمات العلاج والاستشفاء والإسعاف للمرضى والجرحى والمصابين. كما منعت عمليات نقل الضحايا من القتلى سواءً المدنيين أو العسكريين، وهو ما يشكل انتهاكا خطيرا بموجب اتفاقيات جنيف لعام 1949. ورغم النداءات المتكررة التي صدرت عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العاملة في مدن ومخيمات وقرى الأراضي المحتلة. ورغم النداءات المتكررة، والصادرة عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني والعديد من المؤسسات الإنسانية الدولية، إلا أن القوات الحربية المحتلة استمرت في اعتداءاتها على الطواقم الطبية الفلسطينية. وقد نتج عن العمليات العسكرية المتكررة ضد رجال الإسعاف والأطباء والممرضين سقوط العديد منهم ضحايا، وأثناء قيامهم بواجبهم الإنساني. كما أصيب العشرات منهم بإصابات مختلفة نتجت عن استهداف عربات نقلهم من إسعافات ووسائط نقل المرضى والمعدات الطبية، أو بسبب قصف تعرضت له المنشآت الطبية.

عمليات قتل وإصابة أعضاء الطواقم والفرق الطبية، على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، لم تكن تتم فقط بسبب الاستخدام المفرط للقوة وبشكل عشوائي في معظم الأحيان، وعدم تفريق هذه القوات بين العسكريين من ناحية والمدنيين ورجال المهمات الطبية والصحافيين ورجال الدفاع المدني وطواقم الإغاثة من ناحية ثانية. بل كانت عمليات هدفت، وبشكل واضح، إلى إخافة و ترهيب رجال المهمات الطبية، ومنعهم من تقديم أي نوع من الخدمات الصحية والعلاجية للجرحى و المرضى. وقد منعت قوات الاحتلال بالفعل تقديم أي نوع من الخدمات الصحية من قبل الطواقم الطبية في معظم المناطق التي تعرضت للاجتياح مثل مخيم جنين، مدن نابلس ورام الله وبيت لحم وقلقيلية وطولكرم والخليل ورفح، بيت لاهيا وبيت حانون. ورغم كل ما حدث، ولا يزال، فقد أقدمت سيارات الإسعاف وبمرافقة طواقمها من أطباء وممرضين ومسعفين على المغامرة في كثير من الأحيان للعمل على إنقاذ الجرحى والمرضى.

لقد نجحت هذه الفرق والطواقم الطبية في تقديم الخدمات العلاجية و الاستشفائية لكل من وصلته، وعلى الرغم من قلة الإمكانيات الطبية المتاحة بين أيديهم، والتي نفذت عدة مرات خلال الفترة التي يغطيها التقرير بسبب إغلاق كافة معابر قطاع غزة لفترات طويلة، وتشديد الحصار على مدن الضفة الغربية، ومنع قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي دخول رسالات الأدوية والمهمات الطبية. ورغم أن الثمن كان باهظاً في صفوف هذه الطواقم الإنسانية، على صعيد القتلى والجرحى من بينهم، إلا أن عملياتهم المتواصلة في جو من التحدي والقناعة بالرسالة الإنسانية التي يقدمونها لكل محتاج كشف بشاعة الجرائم التي ينبغي أن تتوقف، وأن يمنع تكرارها من قبل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي وآلته العسكرية.

إن مهاجمة قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لفرق العمل الطبية الفلسطينية لا يعدو كونه عملاً غير متعمد أو مقصود، أو حادث عرضي واحد بسبب خطأ ما، أو نتيجة خطأ فردي صادر من أحد أفراد جنوده، الأمر الذي بالإمكان تجاوزه وبالتالي يمكن تداركه ونتائجه في العمليات اللاحقة لتلك القوات. بل على العكس تشير المعطيات المتوفرة، والتي قامت مؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية بتوثيقها، إلى أن الإفراط في استخدام القوة القاتلة ضد هؤلاء الأشخاص المحميين وضد عربات الإسعاف التي يستقلونها تعزز النية المبيتة للجنود بالعمل على قتلهم وإصابتهم وتدمير سياراتهم. ومنذ بدء الانتفاضة، بلغ عدد شهداء الطواقم الطبية خمسة وعشرون، منهم ستة خلال الفترة التي يغطيها التقرير، وبلغ عدد جرحى ومصابي الطواقم و رجال المهمات الطبية ما يزيد عن 510 مصابا، أصيب ستين منهم خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

مقتل أفراد من الطواقم الطبية ورجال المهمات الطبية

قتل ستة من أفراد الطواقم الطبية، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، الأمر الذي يعطي دلالة لفداحة الثمن الذي دفعته هذه الفرق من أجل القيام بمهامها الإنسانية. وهو مؤشر أيضاً على سياسة القتل العمد التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ميدانياً، رغم تمايز هذه الطواقم عن غيرها من حيث لباسها وشاراتها التي تظهر بوضوح شديد نهاراً أو ليلاً، ورغم لون سيارات الإسعاف المميز أيضاً بشارة الهلال والصليب الأحمرين. وبذلك ارتفع عدد القتلى من أفراد هذه الطواقم، ومنذ بداية انتفاضة الأقصى في 29 أيلول/ سبتمبر من العام 2000، والذين سقطوا خلال قيامهم بواجبهم الإنساني إلى خمسة وعشرين قتيلاً. إن استمرار سقوط الضحايا من فرق وطواقم العمل الطبي هو مؤشر على حجم الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على مستوى الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة انتهاك الحق في الحياة والأمان الشخصي للمدنيين الفلسطينيين عامة، ولأشخاص يتمتعون بحصانة وحماية خاصة في أوقات الحرب، وفقاً لقواعد القانون الدولي الإنساني.

ستة من أعضاء الفرق والطواقم الطبية أضيفوا إلى قائمة الضحايا هم أربعة مسعفين، واثنان من مساعديهم أعضاء الفرق الطبية المسعفة، اغتالتهم صواريخ الطائرات الإسرائيلية وقذائف الدبابات، في الوقت الذي هرعوا فيه لإنقاذ حياة الجرحى والمصابين. إطلاق النار تجاه الأطباء والمسعفين وسائقي الإسعافات كان وباستمرار دون أي مبرر، ولا يمكن تفسيره إلا في إطار منع أفراد هذه الطواقم عن القيام بواجبهم الإنساني، ومنع وصول الإسعافات للجرحى بهدف قتلهم ومضاعفة جراحهم. وهو ترجمة لكافة السياسات الحكومية للسلطات المحتلة، بدءً برئيس الحكومة، ومروراً بوزير دفاعها وقيادة جيشها، والذين كانوا يصرون على أن يدفع الفلسطينيون ثمناً باهظاً من الأرواح البشرية بشكل أساسي.

إن حجم الانتهاكات الجسيمة، التي واصلت القوات المحتلة ارتكابها، على مرأى ومسمع المجتمع الدولي، ضد أفراد الطواقم الطبية الفلسطينية، شكل عاملاً مساعداً لارتفاع حجم هذه الانتهاكات، ودفع باتجاه غض الطرف عن تلك الممارسات، خاصة وأن حالة ردة فعل المجتمع الدولي، وخاصة الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقيات جنيف لعام 1949، لم تكن في المستوى المطلوب، بل وشكل مواقف بعضها في التغطية على تلك الجرائم، غطاءً قانونياً لها باعتبارها عمليات طبيعية لا تمس بروح ونصوص قواعد القانون الدولي الإنساني. إن عمل تلك الأطراف السامية والمتعاقدة كان ينبغي أن يكرس من أجل ضمان حرية حركة وتنقل فرق الخدمات الطبية والإنسانية، وكفالة حمايتها. وإن أي نوع من التبرير بمنع تقديم الفرق الطبية لخدماتها المتعددة ووصولها الحر والآمن، لكل من يحتاج العلاج والإسعاف والإجلاء، لا يمكن التعاطي معه أو أخذه على محمل الجد، كون مهمة هذه الطواقم تتمتع بحماية تكاد تكون مطلقة بضمان تنقلها وحركتها في إطار تقديم الخدمات العلاجية والصحية اللازمة للمرضى والجرحى والمصابين.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قام برصد وتوثيق حالات القتل التي استهدفت أعضاء الطواقم الطبية على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي وفيما يلي عرضاً لها:

- **صاروخ إسرائيلي يقتل عشرة ضحايا بينهم أربعة من أعضاء الفرق الطبية**

بتاريخ 2006/6/13، قتل أربعة مسعفين أثناء تقديمهم المساعدة الطبية لسيارة مدنية فلسطينية استهدفها قصف إسرائيلي مباشر. ووقع الحادث، عندما توجهوا ضمن طاقم إسعاف لتقديم المساعدة الطبية لسيارة مدنية من نوع باص "فلوكس واجن"، أطلق الطيران الحربي الإسرائيلي صاروخاً في اتجاهها، عندما كانت تسير بالقرب من مستشفى الشهيد محمد الدرة في حي التفاح، شمال شرق مدينة غزة. أسفر ذلك عن مقتل من بداخلها وهو حمودة الوادية، 25 عاماً من سكان مدينة غزة، لكن السيارة استمرت في السير ببطئ، واصطدمت بحائط. وتجمهر الناس من سكان المنطقة حولها، ووصل إلى مكان الحادث طاقم إسعاف، تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، من

مستشفى الشهيد محمد الدرة القريب لتقديم المساعدة الطبية. وعلى الفور أطلق الطيران الحربي الإسرائيلي، وبفارق زمني بسيط، صاروخاً ثانياً باتجاه المتجمهرين حول السيارة المستهدفة، بمن فيهم طاقم الإسعاف المكون من أربعة أفراد. أدى ذلك إلى مقتل عشرة مدنيين فلسطينيين، من بينهم أفراد الطاقم الطبي، وهم: سائقي الإسعاف: حسام حمد، 32 عاما، وعدنان داوود طالب ، 38 عاما، والمسعفين على العمري، 23 عاما، وموسى نصر الله، 32 عاما. ومن بين القتلى أيضا طفلان، وأب وطفله وشقيق زوجته، قتلوا داخل منزلهم القريب من مكان وقوع الجريمة. وجراء تناثر الشظايا في المكان، أصيب نحو 30 مدنياً آخر بجراح، من بينهم 13 من العاملين بمستشفى الدرة، وعشرة أطفال آخرين، ووصفت المصادر الطبية حالة 12 من المصابين بالخطرة. والقتلى في نفس الحادث من المدنيين، هم: أشرف فاروق المغربي، 30 عاماً، ماهر أشرف المغربي، 8 أعوام، هشام المغربي، 14 عاماً، شوقي السيقلي، 42 عاما، إبراهيم الدعليس، 22 عاماً، ورفيق المبيض، 18 عاماً. وأفادت مصادر طبية في مستشفى الشفاء في مدينة غزة، أن عدداً من القتلى وصلوا إلى المستشفى جثثاً هامدة، فيما توفي آخرون في المستشفى متأثرين بجراحهم، التي أصيبوا بها خلال القصف.

الحكيم عادل عطية لافي، 39 عاما، ويعمل في مستشفى الشهيد محمد الدرة، وأصيب بجراح متوسطة في الحادث، أفاد لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/6/13، كنت متواجدا على رأس عملي في قسم الاستقبال في مستشفى الشهيد محمد الدرة. سمعت صوت قصف قريب من جدا من المستشفى، حيث اهتز المبنى، وتحطمت النوافذ، فهرعت أنا وباقي زملائي إلى الخارج، لاستطلاع ما حدث. وكان طاقم الإسعاف المتواجد بشكل دائم في المستشفى قد سبقنا للمكان، حيث خرجت سيارة الإسعاف من المستشفى بسرعة تجاه مكان الانفجار. وصلت مكان الحادث، وعلمت أن مروحية إسرائيلية قصفت بصاروخ سيارة أحد نشطاء الجهاد الإسلامي، ما أدى إلى إصابته وإصابة عدد آخر من المواطنين المتواجدين بالصدفة في المكان. وبينما كنت أبعد عن السيارة المستهدفة بنحو ثلاثين متراً، كان زملائي من طاقم الإسعاف، عدنان طالب، وموسى نصر الله، وحسام حمد ، وعلي العمري، يحاولون إخلاء الجرحى والمصابين الذين أصيبوا من ركاب السيارة والمدنيين المارة، فوجئت بصوت إنفجار صاروخ آخر، وشاهدته يسقط في نفس المكان الذي يتواجد فيه زملائي. وفجأة أحسست بآلام في صدري وظهري، ونقلت إلى المستشفى من قبل سيارة. وتبين أنني قد أصبت بشظية، من الصاروخ الذي انفجر، اخترقت صدري وخرجت من ظهري، فيما كنت أشاهد العديد من الإصابات من بينهم عدد من زملائي. وقد عولجت في المستشفى، ووصف الأطباء حالتي حينها بالمتوسطة. وعلمت لاحقاً أن زملائي الأربعة الذين يعملون ضمن طاقم الإسعاف، والذين كنت قد رايتهم يخلون الجرحى والمصابين قد استشهدوا، فيما أصيب 13 زميلاً آخراً من طاقم العاملين في مستشفى محمد الدرة. وعلمت أيضاً أن ستة من سكان المنطقة والمارة قد استشهدوا وأصيب العشرات الآخرين أيضاً. ".

وأضاف المواطن وسام صالح كريم، 30 عاما، ويعمل كاتبا في قسم الاستقبال في مستشفى الشهيد محمد الدرة، والذي أصيب في نفس الحادث، لباحث المركز:

" فور سماعنا لصوت قصف إسرائيلي، قريب وعالي جدا، استنتجنا انه قريب من المستشفى، وعلمنا انه استهدف سيارة يستقلها أحد عناصر سرايا القدس التابعة للجهاد الإسلامي، هرعنا إلى مكان الحدث. وكان أول من خرج من المستشفى، وذهب إلى المكان عدنان طالب، وحسام حمد، ويعملان في طاقم الإسعاف في المستشفى، وصحبهما أيضا على العمري، وموسى نصر الله، وهما من العاملين في المستشفى كمساعدين. وعلى بعد نحو خمسة عشر متراً من مكان الحدث، شاهدت عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى على الأرض. وشاهدت في تلك اللحظة كلاً من على العمري، وموسى نصر الله، وكانا يقومان بإسعاف احد المصابين. وفجأة إنفجر صاروخ آخر أطلقته طائرة إسرائيلية باتجاه المكان، الذي كان يعج بالمسعفين والجرحى والمدنيين المتجمهرين. وشاهدت فيما بعد جسدي على العمري وموسى نصر الله، ومعهما عدد آخر من الشهداء والجرحى، عرفت من بينهم عدنان طالب وحسام حمد من طاقم الإسعاف العامل في المستشفى، وقد تحولت إلى أشلاء. وفجأة أحسست بآلام شديدة في بطني، وتبين أنني أصبت بشظية في معدتي، ونقلت إلى المستشفى، حيث عولجت، ووصفت جراحي حينها بالمتوسطة. وعلمت

أثناء علاجي أن عشرة شهداء قد سقطوا، من بينهم زملائي الأربعة، فيما أصيب العشرات الآخرين، بينهم العديد من الأطفال، وكان من بينهم 13 شخصاً من طاقم العاملين في المستشفى.".

- **مقتل مسعفين أثناء محاولتهما البحث عن قتلى و جرحى في منطقة استهدفتها قوات الاحتلال**

بتاريخ 2006/11/3، قتل مسعفان من أفراد طاقم طبي كانا يبحثان عن قتلى وجرحى في منطقة قصفتها طائرات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي. ففي حوالي الساعة التاسعة والنصف من مساء ذلك اليوم أطلقت الطائرات الإسرائيلية صاروخا باتجاه مجموعة من رجال المقاومة وعدد من المواطنين كانوا يتواجدون في منطقة بئر النعجة، غربي بيت لاهيا، قرب مدرسة أبو عبيدة بن الجراح. أدى ذلك إلى سقوط عدد من الإصابات بينهم، وبعد نصف ساعة تقريبا، وصل ثلاثة من أفراد الأطقم الطبية بسيارة إسعاف، تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إلى المنطقة لإخلاء الجرحى وتقديم الإسعافات اللازمة لهم. وأثناء بحث اثنين من المسعفين عن القتلى والجرحى داخل المنطقة، وبينما كانا يحاوللان إخلاء أحد القتلى الذي وجدوه من مكان الحدث، أطلقت إحدى الطائرات الحربية الإسرائيلية صاروخا ثانيا باتجاه المنطقة نفسها. أدى ذلك إلى مقتل المسعفين على الفور، وهما ضابط الإسعاف احمد شحدة المدهون، 43 عاما، وأصيب بإصابات بالغة في الوجه والرقبة، وضابط الإسعاف مصطفى حبيب، 23 عاما، وهما مسعفان متطوعان في الجمعية المذكورة. كما أصيب خلال العملية سائق سيارة الإسعاف إياد أبو الفول بحالة هستيرية، وأعلن عن مقتل أربعة مواطنين آخرين في نفس الحادث، بينهم شقيقان، احدهما طفل، وأصيب أربعة مواطنين آخرين بجراح. والقتلى الأربعة هم: احمد فتحي ناجي، 23 عاما، سليمان عبد الله علوان، 40 عاما، رائد علي ياسين، 17 عاماً وأيمن على ياسين، 19 عاما.

سائق سيارة الإسعاف ، إياد يوسف أبو فول، 31 عام، أفاد لباحث المركز بما يلي:

"في حوالي الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة الموافق 2006/11/3، كنت على رأس عملي عندما تلقى مكتبنا اتصالاً هاتفياً من أحد الأشخاص يبلغنا فيه عن سقوط صاروخين، اطلقتهما طائرة استطلاع إسرائيلية على أرض زراعية "بيارة" في منطقة بئر النعجة غرب بلدة بيت لاهيا شمال القطاع. على الفور، توجهت في سيارة إسعاف كنت أقودها وبرفقتي زميلي احمد المدهون 43 عاماً، ومصطفى حبيب 23 عاماً، وهما مسعفين متطوعين في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى حيث مكان الحادث.

وبعد حوالي خمس دقائق وصلنا المنطقة التي سقط فيها الصاروخين، لنجد جمهرة من المواطنين الذين أخبرونا: أن لا إصابات وقعت جراء الحادث، وبدورنا استطلعنا المكان على وجه السرعة قبل أن نعود أدراجنا إلى مقرنا في مخيم جباليا. وفي حوالي الساعة التاسعة من مساء نفس اليوم تلقى مكتبنا اتصالا هاتفيا آخر من أحد الأشخاص، أبلغنا فيه أنه وصديق له كانا لحظة سقوط الصاروخين في نفس المنطقة المستهدفه، وإنه حينها فقد صديقه، الذي بحث عنه ولم يجده. وطلب مساعدتنا في العثور على صديقه الذي كان يخشى أن يكون أصيب بأذى جراء الحادث. وعلى وجه السرعة، عدت إلى مكان الحادث، ومعي زميلاي المسعفان نفسهما، وعندما وصلنا المكان قابلنا الشخص المتصل وأخبرنا أنه فقد صديقه داخل الأرض الزراعية "البيارة" بالقرب من المكان الذي سقط فيه الصاروخين. وبسبب صعوبة دخول سيارة الإسعاف إلى "البيارة" في المنطقة الريفية المعتمة في ذلك الوقت، نزل زميلي المسعفين ومعهما كشاف ضوئي وحمالة المصابين من سيارة الإسعاف وكنت أود مرافقتهما للبحث عن الشخص المفقود داخل "البيارة"، لكن زميلنا أحمد المدهون فضل أن أبقى داخل السيارة، وأن أعدل من وضعها لتسهيل عملية مغادرتنا للمنطقة بعد انجاز عملية البحث عن المفقود، فاستجبت لذلك وبقيت في سيارة الإسعاف.

دخل زميلاي الأرض الزراعية ورافقهما صاحب البلاغ، رغم محاولتنا منعه من ذلك حفاظاً على سلامته. لم يكن في ذلك الوقت أي تواجد لأي شخص في المنطقة، لم أسمع في المكان سوى صوت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، التي كانت تحلق بكثافة في سماء المنطقة. وبالرغم من أن سيارة الإسعاف التي كنت أقودها موضح عليها إشارة الهلال الأحمر، وكلمة "إسعاف" باللغتين العربية والانجليزية، من عدة اتجاهات، والأضواء الخاصة بسيارات الإسعاف والمثبته أعلاها تعمل، ما يبين بشكل جلي إنها سيارة إسعاف، انتابني شعور بالقلق من تعرضنا لخطر، خاصة بعد أن اشتد صوت طائرات الاستطلاع الإسرائيلية فوقنا، إضافة لتكرار اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي

على الطواقم الطبية الفلسطينية. وبعد أن عدلت وضع سيارة الإسعاف لتسهيل مغادرتنا، بادرت للاتصال بزميلي أحمد، الذي دخل إلى البيارة برفقة مصطفى حبيب وصاحب البلاغ، للاطمئنان عليهم. ونزلت من سيارة الإسعاف لانتظارهم. في هذه الأثناء تحركت مقابل السيارة لمسافة مترين فقط ، وفجأة دوى صوت صاروخ، اطلقته طائرة استطلاع اسرائيلية باتجاه "البيارة"، ليسقط بداخلها على مسافة قريبة مني. أحدث الصاروخ انفجاراً قوياً ووميضاً شديداً شاهدته بعيني. وارتبكت لثوان، ثم تمالكت نفسي وعدت مسرعاً إلى داخل سيارة الإسعاف وحاولت الاتصال مجدداً بزميلي أحمد. ولكن للأسف لم يجبني، فأدركت أنه ومرافقيه في خطر، وان الصاروخ ربما أصابهم. وسارعت واتصلت بمقرنا في جباليا وطلبت النجدة، وما هي الا لحظات حتى وصلت عدة سيارات إسعاف، وتوجه طواقمها إلى داخل "البيارة"، فيما بقيت في سيارتي في حالة صدمة شديدة. وبعد دقائق قليلة خرج المسعفون من البيارة وهم يحملون سبعة جثث من بينها جثتي زميلي أحمد، ومصطفى، وتبين فيما بعد أن الصاروخين السابقين قتلا أربعة مواطنين والأخير قتل زميلي ومرافقهم".

إصابة عدد من العاملين في الطواقم الطبية الفلسطينية

أصيب أكثر من ستين من أفراد الطواقم الطبية، بإصابات مختلفة، على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال الفترة التي يغطيها التقرير. وقد تباينت الإصابات التي تعرض لها المسعفين وسائقي عربات الإسعاف والممرضين، حيث تعرض معظمهم إلى إطلاق النيران من العيارات الثقيلة والمتوسطة. كما أصيب آخرون منهم بشظايا القذائف المدفعية للدبابات أو شظايا الصواريخ، فيما تعرض آخرون إلى الاعتداء عليهم بالضرب على أيدي جنود قوات الاحتلال، خلال قيامهم بنقل المرضى والجرحى، ما أدى لإصابتهم بجروح وكسور مختلفة.

العديد من الجرحى في صفوف الطواقم ورجال المهمات الطبية لا يزال يخضع للعلاج الطبي في المستشفيات الفلسطينية، بسبب الجراح التي أصيبوا بها. وقد تم تحويل عدد آخر منهم للعلاج في مستشفيات خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية في المجال الصحي، الذي أصبح يعاني من نقص شديد في الأدوية والمعدات.

إن ما يثير القلق والخوف، في نفس الوقت، هو أماكن الإصابة في أجسام المصابين والجرحى من أفراد المهمات والخدمات الطبية الفلسطينية، حيث تشير الدلائل إلى أن معظمهم أصيبوا بشكل مباشر وفي الأجزاء العلوية من أجسامهم. إن هذا الاستنتاج ليس اعتباطياً، وإنما يرتبط بعدد الجرحى من بين صفوف هذه الفئة، وهو ما يشير إلى أن قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، سواءً قياداته العسكرية أو ضباطه وجنوده، لم يبذلوا أي جهود حقيقية توفر الحد الأدنى من ضمان سلامة أفراد الطواقم الطبية الفلسطينية. وعلى العكس من ذلك تماماً، فقد وثقت العشرات من الحالات التي تعمد فيها الجنود إيقاع الإصابات في صفوف الأطباء والممرضين وسائقي سيارات الإسعاف وضباط الإسعاف. كما أن عدم لجوء قيادة قوات الاحتلال إلى أي نوع من التحقيق، في حالات عرضتها وسائل الإعلام بالصورة، تشير إلى أن كل العمليات التي كانت تستهدف الطواقم الطبية تمت بناءً على تخطيط مسبق، وهو ما يحتاج إلى توثيق قانوني تمهيداً لمتابعته قضائياً على المستوى الدولي والإقليمي.

قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي كان من السهل عليها تمييز أعضاء الفرق والطواقم الطبية العاملة في الميدان، في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة وأن هذه الطواقم لم تكن تتحرك إلا وفقاً لتنسيق ميداني كان يتم قبل انطلاقها تجاه أي نداء يطلب الاستغاثة لتقديم الإسعافات الطبية اللازمة، وبإشراف من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الذي كان مندوبيها متواجدين على مدار الساعة. وعلى الرغم من التنبيه والتحذير الذي وجهته الهيئات والمنظمات الدولية، كالصليب الأحمر ووكالة الغوث الدولية، وكذلك منظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية، بضرورة مراعاة أحكام اتفاقية جنيف الرابعة من أجل تسهيل مهام الفرق الطبية للقيام بعملها الإنساني، إلا أن قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضربت بعرض الحائط كل هذه النداءات. وعلى العكس من ذلك فقد لجأت هذه القوات، وفي مرات عديدة وفي أعقاب نداءات لاحترام وحماية رجال المهمات الطبية، بتكثيف هجماتها على سيارات الإسعاف والمستشفيات

والعيادات الطبية، وهو ما زاد في أعداد الجرحى والمصابين بين الممرضين والمسعفين والأطباء وسائقي سيارات الإسعاف.

لقد حرص رجال المهمات الطبية على الالتزام بالمعايير الدولية التي تميزهم عن غيرهم في مناطق المواجهات، فكانوا باستمرار حريصون على اللباس الخاص بأفراد هذه الطواقم، كما كانوا حريصون على لبس المعاطف الفوسفورية في ساعات الليل بحيث تسهل عملية تمييزهم. وفي الوقت نفسه كانت سيارات الإسعاف وباستمرار مميزة عن غيرها من وسائط النقل الأخرى، الأمر الذي لا يمكن ولا بأي حال من الأحوال أن يعطي مجالاً للشك في طبيعة عملهم ومهامهم. وبذلك لم يشكل أي منهم أي نوع من التهديد لحياة أفراد جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي أو المستوطنين، ورغم ذلك كانوا يتعرضون لعمليات إطلاق النيران تجاههم، بهدف ثنيهم عن القيام بواجبهم الإنساني المميز. فرق وطواقم الإسعاف الفلسطينية تحدت كل الانتهاكات الجسيمة وجرائم الحرب، التي نفذتها ضدها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، واستمرت في تقديم ما أمكن لها من المساعدات الطبية، وأكملت مشوارها في تضميد وإسعاف ونقل الجرحى والمصابين. كما حاولت جاهدة الوصول إلى المناطق النائية من أجل تقديم الخدمات العلاجية، وبكافة أشكالها للمرضى، وخاصة النساء الحوامل والأطفال والمعاقين من السكان المدنيين في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد شكلت الاعتداءات المختلفة على رجال الطواقم الطبية الفلسطينية، خاصة أولئك العاملين منهم في الميدان، مساساً خطيراً بقواعد القانون الدولي الإنساني. ومثلت تلك الاعتداءات انتهاكات صارخة، وجرائم خطرة لقواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وهو مؤشر خطير لانتهاك هذه المعايير الدولية التي نظمت قواعد حماية رجال المهمات الطبية، بمن فيهم طواقم الإسعاف وسياراتهم ومنشآتهم الطبية. وتمتد الآثار الناجمة عن الانتهاكات الجسيمة ضد هؤلاء الأفراد ليس إلى المساس بحياتهم وسلامتهم فقط، بل تؤدي إلى المساس بحقوق الآخرين، الذين يحتاجون أنواعاً مختلفة من الرعاية الطبية وخدمات الاستشفاء، مما يزيد من حجم الانتهاكات الواقعة ضد حق المدنيين في الحياة، والحفاظ على أمنهم وسلامتهم. إن عدم تمكن الفرق والطواقم الطبية من العمل، وفي الوقت المناسب، قد تسبب في وفاة العديد من الجرحى وسوء الوضع الصحي للعشرات الآخرين من المصابين. بل لقد كانت هذه الجرائم استكمالاً لجرائم أخرى نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، التي تركت الجرحى ينزفون حتى الموت.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان قام بتوثيق عشرات الحالات، من رجال المهمات الطبية العاملين في ميدان المواجهات، والتي أكدت قيام قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بإطلاق النار عمداً على العديد منهم. إن استمرار الاعتداءات على الطواقم الطبية الفلسطينية أصبح مظهراً وسمة رئيسية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ما يمكن أن يهدد استمرار وصول هذه الفرق إلى المحتاجين لخدمات الرعاية والإسعافات الطبية اللازمة. إن إصابة ما يزيد عن 60 من الأطباء والممرضين والمسعفين خلال الفترة التي يتناولها التقرير، و أكثر من 510 منذ بدء انتفاضة الأقصى قد أثر سلباً على مستوى خدمات الإسعاف والطوارئ التي تقدمها المؤسسات الصحية للسكان المدنيين.

وفيما يلي عرضاً لأبرز تلك الحالات التي جمعت عن ضحايا الفرق الطبية الفلسطينية، والتي تنتهك معايير الحماية الدولية التي يتمتع بها هؤلاء الأشخاص:

- بتاريخ 2006/2/23، وفي استخدام مفرط للقوة أصيب أربعة من أفراد الطواقم الصحية، هم ضابط إسعاف، وسائق سيارة إسعاف، ومسعفتين هولندية وأمريكية الجنسية تعملان متطوعتين في لجان الإغاثة الطبية بجراح، وأصيب المسعفون الأربعة عندما فتحت قوات الاحتلال النار تجاه سيارات الإسعاف أثناء محاولتها إخلاء المصابين في مخيم بلاطة للاجئين بمدينة نابلس.

  واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان ففي تمام الساعة السادسة من صباح اليوم المذكور أعلاه، فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار بشكل عمد تجاه سيارات الإسعاف التي كانت أطقمها تحاول إنقاذ جرحى أصيبوا في

مواجهات اندلعت في إعقاب اجتياح قوات الاحتلال، معززة بحوالي ثلاثين آلية عسكرية، تساندها طائرات مروحية، مخيم بلاطة للاجئين، والأحياء الجنوبية الشرقية من مدينة نابلس. حيث تجمهر عشرات الأطفال والشبان في منطقة الضاحية، ورشقوا الحجارة تجاه الآليات العسكرية الإسرائيلية. وعلى الفور رد جنود الاحتلال بإطلاق النار الكثيف تجاههم، ما أسفر عن استشهاد اثنين هم، المواطن إبراهيم محمد علي صعيدي، 19 عاماً، والمواطن نعيم محمد صالح أبو سريس، 22 عاماً، من مخيم بلاطة. وعند محاولة سيارات الإسعاف التقدم لنقل المصابين إلى مستشفى رفيديا الحكومي، أطلقت النيران عمدا تجاه سيارات الإسعاف، ما أسفر عن إصابة سائق سيارة إسعاف تابعة للجان الإغاثة الطبية، وهو جرير زكريا قناديلو، 37 عاماً، من مدينة نابلس، حيث أصيب بعيارين ناريين في اليد والساق اليسرى، ووصفت جراحه بالخطرة. وذكر الشهود لباحث المركز أن سائق الإسعاف أصيب عندما حاول إسعاف المصاب سليمان أبو عصب، وسط مخيم بلاطة، الذي أصيب بعيار ناري في الكتف. فيما أصيب ضابط الإسعاف إيهاب خميس هاشم منصور، 27 عاماً، من مخيم بلاطة، الذي يعمل متطوعاً في الجمعية العلمية الطبية، بعيار ناري في الرأس، ووصفت إصابته بالخطرة. وقد اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي، ونقلته إلى مستشفى بلنسون داخل إسرائيل. وأصيب في نفس الحادث أيضا مسعفتين متطوعتين، الأولى هولندية الجنسية، 30 عاما، وأصيبت بشظايا في الكتف، والثانية متطوعة أمريكية، 22 عاما، وأصيبت بعيار ناري في اليد، ووصفت مصادر طبية جراح كلاهما بالمتوسطة.

- بتاريخ 2006/4/8 أصيب سائق سيارة الإسعاف سائد عثمان جراء اعتداء جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي، المتمركزون على حاجز جيت، شرقي قلقيلية، على أفراد طاقم طبي في سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. كما أعاق الجنود مرور الطاقم لأكثر من نصف ساعة، ثم سمحوا له بالمرور، بعد تدخل الصليب الأحمر الدولي.

- بتاريخ 2006/4/9 أصيب الدكتور غسان حمدان، مدير جمعية اتحاد لجان الإغاثة الطبية في نابلس، وبعض العاملين في الطاقم الطبي التابع لها، جراء اعتداء قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي عليهم بالضرب المبرح .

وحول الواقعة أفاد المصور الصحفي جعفر زاهي حسين شتيه، 38 عاماً، ويعمل مصورا لدى وكالة الصحافة الفرنسية، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/4/11، كنت مع مجموعة من الصحفيين نقوم بتصوير مجريات العملية العسكرية الإسرائيلية في منزل الناطور، والواقع في محيط جامعة النجاح الوطنية وفندق القصر في حي رفيديا، غربي مدينة نابلس. وعندما شاهدت احد الجنود يقوم بسحب شاب على الأرض باتجاه سيارات الجيب اقتربت منه من أجل تصويره، فاقترب مني الضابط وضربني ببندقيته على كوع يدي. وفي هذه اللحظات تدخل طاقم إسعاف الإغاثة الطبية، واقترب مني وعالجني ميدانياً، لأنني لم أقبل بالذهاب إلى مستشفيات المدينة. بعد دقائق معدودة تقدم الدكتور غسان حمدان مدير اتحاد لجان الإغاثة الطبية في نابلس، وبعض أفراد الطاقم الطبي إلى ساحة منزل الناطور محاولين إسعاف شاب اعتدى عليه جنود الاحتلال بالضرب، وكان الدم ينزف من أنفه، فلم يسمحوا لهم بالتقدم. وشاهدت أحد الجنود يعتدي على د. حمدان ويضربه بكرسي كان في ساحة المنزل على كتفه الأيسر، وأجبره على الرجوع إلى الخلف، وعدم التقدم إلى منزل الناطور مكان احتجاز المواطنين الفلسطينيين".

- في صباح يوم 2006/5/10 ، أطلقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي قذيفة مدفعية تجاه سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في منطقة العطاطرة، شمال بيت لاهيا، أسفر ذلك إصابة ضابط الإسعاف فايز محمد العجرمي بشظايا القذيفة في رجله، ما أدى إلى تمزق في العضلات، وأدى القصف أيضا إلى إصابة سيارة الإسعاف بأربع شظايا مدفعية، استقرت في السيارة، وهشمت الباب الخلفي وحقيبة الإسعاف. وكان طاقم الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في طريقه لإسعاف إحدى الإصابات في منطقة العطاطرة حين تعرض لإصابة بقذيفة مدفعية سقطت على بعد أمتار من سيارة الإسعاف.

- بتاريخ 2006/5/29 أصيب أربعة مسعفين أثناء محاولتهم إجلاء قتلى، و إنقاذ جرحى فلسطينيين أصيبوا في عملية توغل لقوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في عمق بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة. وأسفرت تلك العملية، والتي استمرت حتى ساعات فجر اليوم التالي، عن مقتل ثلاثة من عناصر سرايا القدس "الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي"، فيما قتل مواطن رابع بعد قصفه بصاروخ جوي، وأصيب ستة آخرون بجراح، من بينهم صحفيان، بشظايا الصواريخ الجوية. تحقيقات المركز تؤكد على إفراط قوات الاحتلال في استخدام القوة المسلحة المميتة، وعدم مراعاتها لمبدئي الضرورة والتناسب، والتي تعكس استهتاراً وعدم اكتراث بحياة وسلامة المدنيين الفلسطينيين.

واستناداً لتحقيقات المركز وإفادات شهود العيان، ففي حوالي الساعة الحادية عشرة والثلث ليلاً، توغلت وحدة خاصة من قوات الاحتلال الإسرائيلي مسافة تقدر بنحو كيلومترين ونصف في عمق بلدة بيت لاهيا، من الحدود الشمالية للقطاع. وعلى بعد نحو 400 متر من المدرسة الأمريكية اصطدمت تلك القوة بمجموعة من عناصر سرايا القدس " لجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي"، حيث وقع بينهم اشتباك لمدة نصف ساعة تقريباً، أسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر الجهاد وإصابة رابع بجراح، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ في مدينة غزة[5]. وبعد نصف ساعة وصلت للمكان ثلاث سيارات إسعاف فلسطينية لنقل الجثث، فيما كان يتواجد صحفيون فلسطينيون في المكان لتغطية الحدث. وبمجرد اقتراب الأطقم الطبية من إحدى الجثث، أطلقت طائرة إسرائيلية كانت تساند القوة وتحلق في سماء المنطقة صاروخاً باتجاههم، فسقط الصاروخ على بعد نحو 50 متراً من سيارات الإسعاف، ما أدى إلى إصابة أربعة من أفراد الأطقم الطبية، وهم: 1) ضياء الحلبي، 24 عاماً، أصيب بشظايا في الرأس والصدر والفخذ الأيمن، وهو مسعف في مستشفى العودة؛ 2) رامي الحاج علي، 30 عاماً، وأصيب بشظايا في الصدر والظهر، ووصفت حالته بالخطرة، وهو مسعف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؛ 3) محمد شحدة المقيد، 25 عاماً، وأصيب شظايا في الصدر، ووصفت حالته بالخطرة، وهو مسعف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني؛ 4) ناهض صالح الشوا، 50 عاماً، وأصيب بشظايا في الفخذ الأيسر، وهو مسعف في جمعية الهلال الأحمر.

- بتاريخ 2006/7/16 أطلقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، التي كانت تحتل أحد المنازل السكنية، بالقرب من مركز شرطة بيت حانون، النار بشكل متعمد باتجاه سكان المنطقة والصحافيين وأفراد الطواقم الطبية. وقد أسفر ذلك عن إصابة المسعفين زياد عبد الدايم، 38 عاماً، وأصيب بشظايا الزجاج في الوجه وأنحاء متفرقة من الجسم، والمسعف يسري المصري، 41 عاماً، وأصيب بشظايا الزجاج في أنحاء متفرقة من الجسم العاملين، وذلك بعد استهداف سيارة الإسعاف التي كانت تقلهما 6.

- بتاريخ 2006/7/19، اجتاحت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي مخيم المغازي، وسط قطاع غزة، وأطلقت النار بصورة عشوائية على منازل المواطنين، والمباني العامة. أسفر ذلك عن إصابة ضابط الإسعاف أنور جمعة أبو هولي (40 عاماً)، وهو على رأس عمله في عيادة المغازي الجديدة، وتم تحويله إلى مستشفى القدس التابع لجمعية الهلال في مدينة غزة، وبترت ساقه اليمنى وأصابع يده، إضافة إلى إصابته بحروق في ساقه الأيسر.

---

[5]، ولمزيد من التفاصيل حول الحادثة راجع التقرير الأسبوعي الصادر عن المركز بتاريخ 2006/5/31. والقتلى هم: محمد عمر خليل مطر، 20 عاماً ؛ يوسف خليل أبو المعزة، 24 عاماً؛ عبد الرحمن محمد أبو شنب، 27 عاماً.

6- أصيب في نفس الحادث الصحفي الياباني، كي اوتو ساكي، وأصيب في ذراعه اليسرى، وحول إلى إحدى المستشفيات داخل إسرائيل، و مترجمه الفلسطيني مجدي عبد الدايم عابدين، 31 عاماً، وأصيب بعيارين ناريين في القدمين.

- بتاريخ 2006/7/27 أطلقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي النار على طواقم الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى إطلاق نار، خلال قيامها بنقل الجرحى والشهداء بالقرب من محطة الشوا للمحروقات في مدينة غزة، نتيجة العدوان الإسرائيلي على المدينة. أسفر ذلك عن إصابة المتطوع في الجمعية حسين أبو فول، 21 عاما، بشظية في فمه، ووصفت مصادر طبية إصابته بالمتوسطة.

- بتاريخ 2006/8/31 أصيب ثلاثة من أفراد الطواقم الطبية عندما فتحت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي نيران أسلحتها على سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في مدينة نابلس، وأصيب الثلاثة، وهم مسعفين اثنين وسائق سيارة إسعاف، أثناء محاولتهم إجلاء جثمان مواطن قتل بعد أن فتح أحد قناصة الاحتلال النار تجاهه، وأصابه بعيار ناري قاتل في الصدر. وحسب شهود عيان فقد هرع عدد من المواطنين وطاقم إسعاف لمساعدة المصاب، الذي لفظ أنفاسه الأخيرة بعد دقائق من إصابته، فحملوا جثمانه لنقله بواسطة سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى المستشفى، ففتح جنود الاحتلال النار تجاههم، ما أسفر عن إصابة ستة مواطنين آخرين، كان من بينهم سائق سيارة الإسعاف، ماجد حسن شاكر ندى، 52 عاماً، وأصيب بشظية في مؤخرة الرأس، والمسعفان في لجان الرعاية الصحية الفلسطينية: فراس جميل فارس القدومي، 22 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الساق اليسرى وشظايا في البطن، وفرسان جميل فارس القدومي، 20 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الساعد الأيمن.

وأفاد المسعف فراس جميل فارس القدومي، والذي يعمل في لجان الرعاية الصحية الفلسطينية، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس الموافق 2006/8/31، تلقيت اتصالاً على هاتفي الخلوي يفيد بوجود جريح بحالة حرجة في ساحة القريون، في البلدة القديمة من مدينة نابلس. على الفور خرجت من المنزل أنا وشقيقي فرسان الذي يعمل مسعفاً مثلي لدى لجان الرعاية الصحية الفلسطينية، واتجهنا نحو الإشارة، والتي تبعد أمتارا عن منزلنا. وصلنا إلى مكان الإشارة وشاهدنا مواطناً ملقى على الأرض تبين لنا أنه فادي قفيشة، وكان مضرجاً بدمائه اثر إصابته بعيار ناري في الصدر، وكان لا يزال على قيد الحياة. اتصلنا بإسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني وأبلغناه وحملنا الجريح ووضعناه في منطقة حوش الطويل، وحاولنا إسعافه، لكننا لم نتمكن من السيطرة على الجرح وإيقاف النزيف. بعد حوالي خمس عشرة دقيقة لفظ المذكور أنفاسه الأخيرة بين يدي. ولتأخر سيارة الإسعاف، اتصلت مراراً بجمعية الهلال الأحمر، فأخبروني أن الجيش الإسرائيلي يحتجز السيارة على مدخل البلدة القديمة. بعد حوالي الساعة وصلت سيارة الإسعاف إلى ساحة القريون، وحملنا الجثة من حوش الطويل إلى السيارة في ساحة القريون والتي لا تبعد عنا عشرين متراً. عندما اقتربنا من سيارة الإسعاف فوجئنا بوابل من الرصاص يتساقط بيننا، أصبت أنا و شقيقي فرسان وماجد ندى سائق سيارة الإسعاف، وعبد الهادي القدومي وجمال الصدر ومجدي الواوي، وتم نقلنا جميعاً إلى مستشفى رفيديا بنابلس، وسمعت أن إصابة الصدر بالغة الخطورة. وفي المستشفى أخبرني الأهالي أن الرصاص أطلق علينا من جنود إسرائيليين كانوا في الطابق الثالث لمنزل المواطن عوني عورتاني".

- بتاريخ 2006/11/7، تعرضت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إلى إطلاق نار من قبل قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي التي كانت تجتاح بلدة بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، وذلك خلال قيام طاقمها بعملية إخلاء وإسعاف الجرحى، قرب الجامعة الأمريكية، شمالي غربي بيت لاهيا، أسفر ذلك عن إصابة ضابط الإسعاف وليد برهومة، ويعمل في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، برصاصة في الخاصرة اليمنى، اخترقت الكبد ووصلت إلى الأمعاء الدقيقة، والبنكرياس والقولون خلال أدائه مهامه الإنسانية، كما أصيب في نفس الحادث سائق السيارة بحالة هستيرية.

المعاملة القاسية والحاطة بالكرامة الإنسانية ضد الطواقم الطبية

واصلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ومجموعات المستوطنين اعتداءاتها على رجال الطواقم الطبية الفلسطينية، وسيارات الإسعاف وعربات نقل المرضى والمهمات الطبية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ورغم أن واجبات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، والتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني، يفرض عليها توفير حماية لرجال المهمات الطبية خلال عملية تنقلهم وأدائهم لمهامهم الإنسانية، إلا أننا لم نسمع بأي تحقيقات جدية أجرتها قيادة هذه القوات حول أي حادثة من حوادث تعرض الطواقم الطبية الفلسطينية لمعاملات قاسية أو مهينة أو حاطة بالكرامة الإنسانية على أيدي العديد من أفراد قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، أو على أيدي مجموعات المستوطنين في ظل تواجد هذه القوات. وقد نتج عن هذه الممارسات اللا إنسانية إصابة العديد من أفراد هذه الطواقم، وإعاقة عمل رجال المهمات الطبية، وتأخير نقل وإسعاف العديد من الجرحى والمصابين الفلسطينيين. وفيما يلي أهم الاعتداءات التي نفذها جنود ومستوطنون ضد الأطباء والممرضين وسائقي الإسعافات أثناء ممارستهم مهامهم:

- بتاريخ 2005/1/16 اعترضت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي المرابطة على حاجز جيلو، سبيل سيارة إسعاف تابعة لمركز جمعية الهلال الأحمر بالعيزرية، كانت في طريقها إلى مستشفى المقاصد لنقل مريض من مدينة رام الله، فقام الطاقم بإبلاغ مركز الإسعاف في بيت لحم بالحادث للتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وبعد حوالي نصف ساعة اقترب احد الجنود، وأمر سائق الإسعاف بالنزول، وبدون أي سبب يذكر قام الجنود بتكبيل يديه، واجبروه على الجلوس على الأرض، واعتدوا عليه بالضرب المبرح فأصيب بجروح متوسطة.

- في تمام الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة الموافق 2005/03/04، اعترض جنود الجيش الإسرائيلي سبيل سيارة إسعاف، تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، على حاجز متنقل بالقرب من مستوطنة عيلي، جنوبي مدينة نابلس، وذلك أثناء توجهها لنقل مريض إلى أحد المستشفيات الفلسطينية في مدينة القدس، وبدون أي سبب يذكر بدأ أحد الجنود بالصراخ على الطاقم وتوجيه الشتائم، كما قام بالهجوم على السائق وضربه بسلاحه على رأسه، وأجبره على الرجوع إلى أخر نقطة في صف السيارات المحجوزة على الحاجز، وبعد مرور 15 دقيقة سمح للطاقم بالمرور.

- في حوالي الساعة التاسعة والثلث من مساء يوم الأربعاء الموافق 2005/06/29، أعترض جنود الجيش الإسرائيلي المرابطون على حاجز حواره، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت متوجهة إلى مركز إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قرية بيتا. بدأ أحد الجنود بالصراخ على الطاقم من مسافة بعيدة وطلب من الطاقم إطفاء أضواء سيارة الإسعاف وإيقاف المحرك، وقام بأخذ الهويات للتدقيق وأمر الطاقم بالنزول من السيارة وفتح أبوابها وإخراج جميع ما بداخلها ووضعه على الأرض. حاول أفراد الطاقم إقناع الجندي بأنه بالإمكان إجراء عملية التفتيش داخل السيارة دون الحاجة لإنزال ما بداخلها على الأرض، ما أثار غضب الجندي حيث قام بتهديد السائق فصوب بندقيته باتجاهه و أمرة برفع يديه على رأسه كنوع من العقاب، ولم يكتفي بذلك، فقام بتكبيل يديه، ووضعه داخل غرفة صغيرة جدا لأكثر من ساعة ونصف، إلى أن جاء الضابط الإسرائيلي المسئول، وقام باستجواب السائق، ومن ثم أطلق سراحه.

- في الساعة العاشرة والربع من مساء يوم الخميس الموافق 2005/07/28، اعترض جنود الاحتلال بالقرب من مفرق شلال العوجا في مدينة أريحا، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت متوجهة لإسعاف مريضة، كانت تعاني من التهابات في القصبة الهوائية، من منطقة الزبيدات ونقلها إلى مستشفى أريحا، حيث قام جنود الاحتلال بتفتيش سيارة الإسعاف تفتيشاً دقيقاً لأكثر من نصف ساعة، ومن ثم طلبوا من الطاقم اللحاق بهم إلى حاجز يتاب، وفتشوا السيارة مرة أخرى وذلك دون مبرر يذكر. وعند محاولة الطاقم معرفة سبب

التفتيش بهذه الطريقة، قام الجنود بحجز ضابط الإسعاف في مكان ملئ بالقذارة، وكبلوا يديه. وبعد الانتهاء من تفتيش سيارة الإسعاف بعد نحو نصف ساعة سمح لهم بالمرور، وهددوا ضابط الإسعاف بأنه لن يسمح له بالمرور مرة أخرى إذا رأوه على الحاجز وذلك دون ذكر الأسباب، حيث استمرت الإعاقة لأكثر من ساعة.

- في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق 2005/08/24، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز صرة، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت متوجهة لإحضار حالة مرضية من قرية صرة. انتظرت سيارة الإسعاف وطاقمها لحين تفتيشهم والسماح لهم بالمرور، لكن الجنود تأخروا بذلك، ولإعلامهم بوجود حالة خطرة ومستعجلة في القرية، قام الطاقم بتشغيل زامور الخطر لمرة واحدة كما هي التعليمات من الصليب الأحمر والارتباط المدني وذلك بعد 10 دقائق من الوقوف على الحاجز، حيث نظر إليهم أحد الجنود مؤشراً بيده لماذا الزامور، بعد 5 دقائق قام الجندي بالإشارة إلى الطاقم بالتقدم، وعند الوصول إليه أمر بإطفاء الماتور والنزول من السيارة، إلا أن الطاقم حاول شرح الحالة المرضية المتوجهين لإحضارها، فكانت الإجابة "اتركوه يموت". كما أجبروا الطاقم على النزول من السيارة، وفي هذه الإثناء قام مسئول الحركة بالتكلم على جهاز اللاسلكي للسؤال عن الحالة وهل تم الوصول إليها، حيث توجه ضابط الإسعاف للرد عليه، إلا أن الجنود رفضوا ذلك وأغلقوا الجهاز كما أخذوا الهاتف الخليوي الخاص بالطاقم، وقام أحد الجنود بضرب ضابط الإسعاف ودفعه بقوة على السيارة، وأمسكه من رقبته ودفعه عدة مرات مع توجيه الشتائم، كذلك قام بتهديده بالقتل ورفع السلاح عليه. وحاول سائق الإسعاف تخليص زميله من يدي الجندي، فحضر جنود وأمسكوه من يديه وقاموا بضربه على رأسه وتوجيه الشتائم للطاقم، الذين بدورهم أفلتوا من بين يدي الجنود مسرعين باتجاه سيارة الإسعاف، وانطلقوا إلى القرية لاستلام الحالة المرضية ونقلوها إلى المستشفى في نابلس عن طريق قرية تل.

- في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2005/10/25، وأثناء نقل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني لمريض يعاني في القلب، من الجسر إلى أريحا، وعند الوصول إلى منطقة التفتيش، طلب مسئول الأمن الموجود في تلك المنطقة من ضابط الإسعاف فتح سيارة الإسعاف وإنزال شنط الإسعاف وذلك للتفتيش. عند دخول ضابط الإسعاف إلى الداخل للتفتيش، قام ضابط الأمن بمحادثة المريض بصورة استفزازية ونعته بالكذب وتوجيه الشتائم له، وأنه ليس بمريض، كما قام بأخذ أدويته وألقى بها إلى الأرض، كذلك وجه الشتائم لضابط الإسعاف. عندها طلب ضابط الإسعاف الحديث مع ضابط الارتباط المتواجد على الجسر لاطلاعه على ما حدث وكيفية تصرف مسئول الأمن بصورة غير لائقة، عندها أدعى ذلك المسئول بأن ضابط الإسعاف نعته بالجنون، غير أن ضابط الإسعاف أنكر ذلك كليا.

- في حوالي الساعة الثانية من فجر يوم السبت، الموافق 2005/10/29، تفاجأت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني خلال عودتها من نقل حالة مرضية إلى مستشفى جنين، وعند مفترق مسلية- صانور، بعدة سيارات عسكرية متوقفة بلا أضواء. قام أحد الجنود الإسرائيليين بالصراخ على طاقم سيارة الإسعاف، وأمرهم بالنزول من السيارة مع إطفاء المحرك، وخلع الملابس والاستدارة إلى الخلف وذلك بشكل استفزازي، وفتش سيارة الإسعاف، بعد ذلك أجبرهم جنود الاحتلال بالجلوس على سرير المريض داخل سيارة الإسعاف وعدم التحرك نهائيا، وهددوهم بإطلاق النار إذا لم يتبعوا التعليمات وينفذوها بدقة. عندها تناول سائق الإسعاف جهاز الاتصال الخاص به، واتصل بمركز الإسعاف وأبلغهم بما حصل، فلاحظه أحد الجنود، فتوجه إليه مسرعا، وقام بضربه على يده ببندقيته بشكل عنيف، وصرخ في وجهه، وشتمه، ثم صادر جهاز الاتصال الخاص بالسائق. استمر هذا الوضع لمدة نصف ساعة، بعدها أعاد الجنود البطاقات الشخصية وجهاز الاتصال للطاقم وسمحوا لهم بالمرور، وكل ذلك دون سبب يذكر.

- في حوالي الساعة الثانية والثلث من بعد ظهر يوم الأحد الموافق 2005/10/30، وفي أثناء نقل مريض يعاني من مشاكل في القلب من قرية بديا إلى مستشفى نابلس التخصصي، وفي الطريق بالقرب من مدخل مستوطنة قدوميم تقابلت سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بناقلة جنود خارجة من المستوطنة،

ودخلت على المسلك المعاكس والمقابل لسيارة الإسعاف وحاولت صدمها، ما اضطر الطاقم إلى الهرب بسيارة الإسعاف خارج الخط الأصفر لتفادي الاصطدام، ولحسن الحظ لم يصب أحد بأذى.

- في حوالي الساعة الثالثة إلا ربعا من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق 2005/11/8، وأثناء توجه سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، لنقل حالة مرضية خطرة من بلدة ميثلون إلى المستشفى في جنين، وعلى طريق صانور، طلب حاجز عسكري إسرائيلي من سيارة الإسعاف التوقف مع طابور السيارات المتوقف على الحاجز بالرغم من تشغيل طاقم الإسعاف لزامور الإنذار لوجود حالة طارئة داخل سيارة الإسعاف ولإعلام الجنود بذلك، لكنهم لم يكترثوا، ما دفع السائق إلى النزول من سيارة الإسعاف، كي يشرح لهم وضع الحالة الخطرة التي كان بها المريض، والحاجة للنقل السريع إلى المستشفى، إلا أن الجنود رفضوا ذلك، حيث قام أحد الجنود بركل السائق وشتمه، ما أعاق الطاقم لأكثر من عشرة دقائق، بعدها سمح لهم بالمرور.

- في تمام الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الموافق 2005/12/7، تلقى مركز الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة الخليل، بلاغا من قبل الارتباط الإسرائيلي يفيد بوجود مصاب في البلدة القديمة شارع الشلالة. وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف بطاقمها التابع للجمعية إلى المكان، وعند الوصول إلى شارع الشلالة، تعرضوا للرشق بالحجارة من المستوطنين المتمركزين على اعلي البنايات، لذلك لم يتمكن الطاقم من الوصول إلى المصاب، عندها حضر ضابط إسرائيلي وبدأ بالصراخ على الطاقم، علما بأن الجنود هم من قام بإيقاف الطاقم وإبلاغهم بأنهم سيحضرون المصاب، لكن الضابط الإسرائيلي قام باحتجاز السائق واعتقاله لمدة نصف ساعة في مدرسة قريبة، بعدها اخلي سبيله وهدد بأنه سيتم إطلاق النار عليه إذا تمت رؤيته مرة أخرى، وذلك دون إبداء الأسباب.

- في يوم الاثنين الموافق 2005/12/12، تعرض طاقم إسعاف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، للضرب المبرح، ولاعتقال أحد أفراده على أيدي قوات الاحتلال المرابطة على حاجز مخيم شعفاط في مدينة القدس, أثناء توجهه إلى أحد المستشفيات الفلسطينية داخل المدينة لنقل طفل مريض في العاشرة من عمره وحالته حرجة. رفض الجنود السماح لسيارة الإسعاف بالعبور بحجة عدم وجود تصاريح تمنحهم الدخول إلى المدينة، حاولت ضابطة الإسعاف شرح حالة الطفل المريض وضرورة نقله إلى المستشفى بدون تأخير، ما أثار غضب الضابط المسئول عن الحاجز وبدأ بتوجيه الشتائم والألفاظ البذيئة ضد أفراد الطاقم. احتجت ضابطة الإسعاف على الألفاظ التي يوجهها الضابط لهم، فقام الجنود بفتح باب سيارة الإسعاف وسحبوها بالقوة إلى الخارج، وعندما حاولت مقاومتهم تعرضت للضرب المبرح. حاول السائق والمتطوعة التدخل للتخفيف من حدة الموقف فتعرضوا هم أيضاً للضرب المبرح. أمر ضابط الحاجز الجنود باعتقال ضابطة الإسعاف وتم أخذها إلى أحد مراكز الشرطة الإسرائيلية داخل مدينة القدس، حيث تم توقيفها واستجوابها لعدة ساعات. أما السائق والمتطوعة فتم نقلهم بسارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مستشفى الشيخ زايد لتلقى العلاج.

- بتاريخ 2006/01/14، اعترضت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في منطقة كفر قليل في مدينة نابلس، وألقت تجاهها قنبلة غاز. كما أطلق جنود الدوريات الإسرائيلية النيران تجاه الطاقم، عندما حاولوا إخلاء المصابين في المنطقة. وقد اضطر طاقم الإسعاف إلى العودة بسيارتهم، ومغادرة المكان دون أن يتمكنوا من نقل الجرحى من المكان.

- في حوالي الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأحد، الموافق 19\2\2006، وخلال الاجتياح الإسرائيلي لمخيم بلاطة في مدينة نابلس، أعاقت الجيبات الإسرائيلية سيارة إسعاف، واحتجزتها ما يقارب ثلاثة أرباع الساعة، وذلك بالرغم من وجود جريح في داخلها، ما اضطر الطاقم إلى تسليم الجريح لسيارة إسعاف أخرى لحين الخروج من بين الجيبات العسكرية. وبعد أن استطاع الخروج من بين الجيبات العسكرية المتواجدة في المخيم، ابلغ عن وجود إصابة أخرى داخل المخيم، وبعد استلامها والتوجه بها لخارج المخيم وفي الطريق إلى

المستشفى، تعرض لإطلاق نار بشكل عشوائي من قبل الجيش الإسرائيلي، ما أدى إلى إصابة سيارة الإسعاف بشظية، وواصلت سيارة الإسعاف المسير لنقل المصاب إلى المستشفى.

- في حوالي الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأربعاء الموافق2006/02/22، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز المجنونة في الخليل، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت متوجهة لإحضار مريض من منطقة بيت عمرا، حيث قام الجيش الإسرائيلي بتفتيش سيارة الإسعاف واحتجاز الهويات ومفتاح سيارة الإسعاف، وبعد مضي ساعة من الوقت قاموا بتفتيش سيارة الإسعاف مرة أخرى وبدقة حيث شمل ذلك إخراج كل ما بداخل سيارة الإسعاف على الأرض، وكذلك الماتور، كما قاموا بتفتيش الطاقم تفتيشاً جسدياً، واقتادوا الطاقم بعد تكبيل أيديهم وربط أعينهم إلى الارتباط العسكري الإسرائيلي والتحقيق معهم، وذلك دون إبداء الأسباب، وقد استمر ذلك الوضع لمدة 3 ساعات، بعدها تم إطلاق سراح الطاقم.

- في يوم الخميس الموافق 23\2\2006، وفي تمام الساعة الرابعة والربع صباحاً، تلقى مركز الإسعاف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بلاغاً عن وجود مصاب قرب المدرسة الإسلامية في مدينة نابلس، حيث توجهت سيارة إسعاف تابعة للجمعية بطاقمها إلى الموقع المذكور، وعند الوصول إلى المكان، كان هنالك تواجد للجيش الإسرائيلي حيث تم حجز السيارة وإنزال طاقم الإسعاف منها كما قام الجيش بإدخال الطاقم واحتجازهم داخل مخزن علماً بأن الطاقم منع من الاتصال بمركز الإسعاف لإخبارهم بأنهم محتجزين، وبعد مضي نصف ساعة من الوقت أطلق سراح الطاقم وعاد أدراجه إلى مركز الإسعاف دون التمكن من نقل المصاب.

- بتاريخ 2006/4/8، اعتدى جنود الاحتلال المتمركزون في حاجز جيت، شرقي قلقيلية، على أفراد طاقم سيارة إسعاف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ومنعوهم من مواصلة طريقهم لنقل مرضى لتلقي العلاج. وكانت قوات الاحتلال قد أغلقت الحاجز المذكور منذ ساعات صباح ذلك اليوم أمام حركة المركبات الفلسطينية، ومنعت سيارة الإسعاف من عبور الحاجز لنقل مرضى السرطان والثلاسيميا إلى مستشفيات نابلس. واعتدى جنود الاحتلال المتمركزون عند الحاجز، بالضرب على سائق سيارة الإسعاف سائد عثمان، وأعاقوا مروره لأكثر من نصف ساعة، ثم سمحوا له بالعبور، بعد تدخل الصليب الأحمر الدولي. يذكر أن الحاجز المذكور يفصل بين محافظتي قلقيلية ونابلس.

- في تمام الساعة السابعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/5/16، اعترض جنود الاحتلال في بلدة عرابة قرب جنين سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر، كانت تقل مريضاً، وقام الجنود بتفتيش السيارة واستخدام أجهزتها من اللاسلكي وبالهاتف الخليوي، ثم قاموا بتشغيل المسجل في السيارة ورفع صوته لدرجة عالية، ثم طلب الجنود من الطاقم النزول من السيارة وصلبهم، ثم أطلقوا النار بالقرب من الطاقم.

- وبتاريخ 2006/5/27، اعتدى أفراد قوات الاحتلال الإسرائيلي على طاقم إسعاف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، خلال نقله لمواطنة إلى إحدى المستشفيات لتضع مولودها. وقد أطلقت هذه القوات النيران باتجاه سيارة الإسعاف، وبعد أن توقفت عن الحركة تماما نظرا لكثافة النيران، قام احد الجيبات بصدمها متعمدا، وقام الجنود بتفتيش الإسعاف تفتيشا دقيقا، وشتموا طاقم الإسعاف، واعتدوا بالضرب على سائق الإسعاف.

وأفاد ضابط الإسعاف فراس البظ لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة الثالثة والنصف من فجر يوم السبت الموافق 2006/5/27، توجهنا إلى منطقة المساكن الشعبية لإحضار المواطنة نجاح الصادق وكانت في حالة ولادة. وبعد استلام المريضة وعودتنا فوجئنا على مفترق الغاوي بعدد من سيارات الجيب تطلق النار علينا وتعترض طريقنا ما أدى إلى إصابة سيارة الإسعاف بعدة طلقات نارية في المقدمة. تحدث السائق أنطون ختيت، بواسطة مكبر الصوت، مع الجنود وأعلمهم بوجود حالة ولادة في السيارة، فلم يأبهوا، واستمروا في إطلاق النار. تقدمت إحدى سيارات الجيب من خلفنا واصطدمت بسيارة

الإسعاف بشكل متعمد، فيما وقفت سيارة أخرى أمام سيارتنا، ثم أجبرنا أفرادها على الترجل من السيارة بما في ذلك المريضة ومرافقتها، ثم وجهوا الشتائم لنا، وأبعدونا عن السيارة مسافة عشرة أمتار، وأجلسونا على الأرض، وأيدينا فوق رؤوسنا. صعد الجنود إلى السيارة وفتشوها تفتيشاً دقيقاً، وفحصوا هوياتنا واعتدى أحدهم على انطون سائق الإسعاف بالأيدي. الجدير ذكره أن سياراتي الجيب كانتا تحملان الرقمين (619089) و(610774)".

- بتاريخ 2007/4/2، نكّل جنود الاحتلال الإسرائيلي على حاجز مفاجئ أقيم على مفترق قرية الكفير، على طريق طوباس ـ جنين، بالمواطن فداء محمد مصطفى صبح، 37 عاماً. الذي يعمل سائق سيارة إسعاف تابعة للإغاثة الطبية الفلسطينية. وأفاد المواطن فداء محمد مصطفى صبح لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الاثنين الموافق 2007/4/2، كنت أقود سيارة إسعاف الإغاثة الطبية الفلسطينية في مدينة جنين، برفقة الأطباء أمير أبو صلاح، 37 عاماً من سيلة الحارثية، إياد عودة، 35 عاماً من اليامون، وندوة سلامة، 32 عاماً من جبع، وعاملات التمريض زكية زيود، 37 عاماً من سيلة الحارثية، آمنة العجاوي، 23 عاماً من جنين، وهناء أبو الرب، 22 عاماً من جلبون متجهين إلى بلدة صير، جنوب شرقي محافظة جنين في يوم عمل طبي. على مفترق الكفير، الذي تتفرع منه الطريق إلى بلدة صير مسافة 2 كيلومتر شرقي البلدة، فوجئنا بحاجز إسرائيلي بواسطة مركبتين عسكريتين تغلقان الطريق. كان أفرادها يقومون بحجز المركبات الفلسطينية وتفتيشها. لم أتوقف خلف المركبات حيث كان عددها يفوق العشرين مركبة. تجاوزتها، وعادة ما تسمح قوات الاحتلال لسيارات الإسعاف بذلك. وقفت أول سيارة، فتقدم باتجاهي من ثلاثة إلى أربعة جنود، وأنزلوني من السيارة، وسألوني لماذا تجاوزت. لم ينتظروا حتى أجيبهم، وسحبوني من داخل السيارة، واعتدوا علي بالضرب، وبطحوني أرضاً، وأكملوا علي بالضرب في أيديهم وأرجلهم وأعقاب البنادق مدة عشر دقائق، وتركوني أمر إلى حيث كنت متوجهاً بعد أن أنهكوني من الضرب".

- في مساء يوم السبت الموافق 2007/4/7، نكّل جنود الاحتلال الإسرائيلي على حاجز مفاجئ أقيم على مفترق بلدة عرابة، المتفرع من شارع جنين نابلس باتجاه الغرب منه، جنوب غربي مدينة جنين، بسائق الإسعاف التابعة للجان الرعاية الصحية الفلسطينية فراس مصطفى محمد الحاج احمد، 32 عاماً، أثناء قيامه بمهام عمله، ومحاولته الوصول لطفل مريض لإسعافه. وأفاد المواطن فراس مصطفى محمد الحاج أحمد لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت الموافق 2007/4/7، بُلِّغْتُ من إدارة مركزنا، مركز لجان الرعاية الصحية الفلسطيني في جنين بأنهم تلقوا اتصالاً هاتفياً من مواطن في بلدة كفر راعي، جنوب غربي مدينة جنين، عن حالة طفل مريض ويحتاج إلى إسعاف لنقله إلى مستشفى جنين. أعطوني العنوان على ورقه، وصعدت إلى سيارة الإسعاف التابعة للمركز، وتوجهت نحو بلدة كفر راعي. على مفرق عرابة، والمتفرع من شارع جنين نابلس إلى الغرب منه، جنوب غربي مدينة جنين، وبالقرب من معسكر "مافي دوتان" فوجئت بإقامة حاجز لقوات الاحتلال بواسطة ثلاث سيارات جيب من نوع " همر". كان الجنود يجلسون داخلها، وكانت أمامي سيارة من نوع "فولكس فاجن ـ تندر" زرقاء اللون تقف بالقرب من الحاجز. تجاوزتها وقفت أمام إحدى سيارات الجيب بحكم القانون الذي يجيز لسيارات الإسعاف تجاوز السيارات المدنية. أثناء وقوفي ترجل ثلاثة جنود من إحدى سيارات الجيب، وسحبوا أقسام أسلحتهم، ووجهوها نحوي، وطلبوا مني الرجوع إلى الخلف. أخبرتهم أنني متوجه إلى كفر راعي لإحضار طفل مريض، صرخوا بي، وهرع إلى أحدهم تجاهي، وضرب بكعب البندقية المرآة من جهتي، وكسرها، ثم ضرب الباب بكعب البندقية، وفي فوهة البندقية ضربني على كتفي. فتح الجنود باب السيارة، وسحبوني من داخلها، وطلبوا مني خلع ملابسي. عندما رفضت اعتدوا علي بالضرب، ومن شدة الدرب وتهديد السلاح رفعت ملابسي. وبعد أن فتشوني أجلسوني على جانب الشارع، وشرعوا بتفتيش سيارة الإسعاف تفتيشاً دقيقاً. استمر الحال حتى الساعة السادسة مساءً، حيث أفرجوا عني، لكنني لم أتوجه إلى كفر راعي، وتوجهت إلى بلدتي عرابة لأنني تلقيت اتصالاً هاتفياً من المركز بأن الطفل تم إحضاره إلى مستشفى جنين بواسطة سيارة مدنية بسبب تأخيري وخطورة وضعه".

- بتاريخ 2007/4/10، نكّل جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون على حاجز مفاجئ أقيم على مفترق قرية الكفير، المتفرع من شارع طوباس ـ جنين، جنوب شرقي مدينة جنين، بالمواطن عبد الرءوف صابر محمد

الجربوع، 34 عاماً. المواطن المذكور يعمل سائق سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وأفاد المواطن عبد الرءوف صابر محمد الجربوع لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2007/4/10، بُلِّغتُ من إدارة مركزنا، مركز الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة جنين، بأنهم تلقوا اتصالاً هاتفياً من العيادة الصحية في مخيم الفارعة للاجئين، جنوب شرقي مدينة جنين عن حالة ولادة، وتحتاج إلى سيارة إسعاف لنقلها إلى مستشفى جنين. استلقيت سيارة الإسعاف، ورافقتني ضابط الإسعاف جلاء صباح، 35 عاماً والمتطوعة نورة أبو عايدة، 20 عاماً، وتوجهت إلى مخيم الفارعة. أثناء الطريق، وعلى مفترق قرية الكفير، المتفرع من شارع طوباس - جنين، جنوب غربي مدينة جنين، فوجئت بإقامة حاجز لقوات الاحتلال بواسطة سيارتي جيبين عسكريين، وقد أغلقتا الطريق، وكان أمامي رتل من السيارات المدنية. تجاوزت السيارات المدنية بحكم أن القانون يجيز ذلك، ووقفت أول سيارة على بعد عشرة أمتار من جنود الاحتلال المترجلين من سيارتي الجيب. بعد وقوفي بلحظات، طلب مني أحد الجنود التقدم، تقدمت، فسألني: ماذا يوجد معك بالسيارة؟ قلت لا يوجد معي أحد، وأنا متوجه إلى مخيم الفارعة لإحضار مواطنة من العيادة في حالة ولادة تدعى (إيمان صبح). طلب مني أحد الجنود النزول من السيارة وفتح الباب الخلفي. فتحت الباب، فدفعني أحد الجنود من بين ثلاثة جنود وقفوا خلفي إلى داخل السيارة، وبعد ذلك طلبوا مني أن أنزل كافة أجهزة الإسعاف منها بشكل استفزازي وعصبي جداً، ووجه شتائم لي. فعلت ما أمروني به، وبعدئذ سألت عن ضابط الحاجز، فأجابني الجنود الثلاثة: أنا الضابط، وأمروني بالنزول من السيارة بعصبية، ووجهوا الشتائم لي، ودفعني أحدهم من يدي اليسرى، ورفعها إلى الأعلى إلى جانب السيارة، ووضع وجهه في وجهي وهو يشتمني باللغة العبرية. لم أتكلم معه أية كلمة، وبعد ذلك ضربني بيده على وجهي وأمرني بالعودة إلى جنين. ركبت سيارة الإسعاف لأعود إلى جنين، فتقدم مني جندي آخر وسمح لي بالمرور إلى مخيم الفارعة، ومررت".

اعتقال و احتجاز أعضاء الطواقم الطبية على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي

لم تكتف قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي بانتهاك حق أفراد الطواقم الطبية الفلسطينية في الحياة والأمان الشخصي، وقتل وجرح عدد كبير منهم. بل عمدت تلك القوات إلى احتجاز واعتقال وإيقاف العديد منهم، وذلك لحملهم على التوقف عن القيام بواجباتهم الإنسانية، ومنعهم من تأدية رسالتهم النبيلة. وخلال الفترة التي يغطيها التقرير تعرض العشرات من أعضاء فرق الإسعاف والدفاع المدني لعمليات الاحتجاز والاعتقال، بشكل فردي وجماعي، الأمر الذي شكل انتهاكا جسيما لنطاق الحماية الخاصة التي تتمتع به هذه الفرق بموجب القانون الدولي الإنساني. وكثيرا ما تخلل فترة اعتقال أو احتجاز العاملين في الطواقم الطبية تعرضهم لاعتداءات مهينة، ومعاملة قاسية، وحاطة بالكرامة الإنسانية على أيدي جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي. وفيما يلي أبرز عمليات الاحتجاز والاعتقال التي نفذتها القوات الحربية الإسرائيلية المحتلة ضد رجال المهمات الطبية الفلسطينية:

- بتاريخ 2005/1/18، احتجزت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي طاقم العيادة المتنقلة التابعة لمؤسسة لجان العمل الصحي، بينما كان في طريقه إلى العمل في قرية رنتيس، حيث احتجز الطاقم ساعة كاملة تم خلالها الاعتداء على الطاقم الطبي، واعتقال سائق السيارة سليم عابد، والاعتداء عليه بالضرب، واهانته، واقتياده إلى جهة مجهولة.

- بتاريخ 2005/6/6 احتجزت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لأكثر من 14 ساعة ، سائقي إسعاف و ستة عشر مريضاً، على حاجز بيت حانون " ايرز "،وذلك في انتهاك خطير، للحق في العلاج، وأخضعتهم للتحقيق، وأعادتهم للقطاع رغم وجود تنسيق مسبق لهم بدخول إسرائيل للعلاج في مستشفياتها. ووفقاً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة السادسة والنصف من صباح ذلك اليوم، احتجزت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، المتمركزة على معبر ايرز، سيارتي إسعاف، تابعتان لوزارة الصحة الفلسطينية، تقلان 12 مريضاً من مرضى السرطان والأمراض المزمنة كانوا متوجّهين للعلاج في مستشفيات داخل إسرائيل، وأجبرت تلك القوات جميع المرضى والسائقين على الترجل وأخضعتهم للتفتيش المهين. وفي نفس التوقيت احتجزت أربعة مرضى آخرين

كانوا في سيارة أخرى، وجميعهم كان بحوزتهم تنسيق مسبق للدخول عبر المعبر بهدف العلاج في إسرائيل. أخضعت تلك القوات المرضى وسائقي الإسعاف للتحقيق على أيدي المخابرات الإسرائيلية حتى الساعة التاسعة مساءً، ومن ثم اجبروا على العودة إلى قطاع غزة، وتم حرمانهم من حقهم في الحصول على العلاج. وفي اليوم التالي، الثلاثاء الموافق 2005/6/7، تعرضت سيارة إسعاف كانت تقل أربعة مرضى، كانوا ينوون التوجه للعلاج في إسرائيل إلى نفس العراقيل، و أعيدوا إلى القطاع بعد احتجاز لعدة ساعات.

- في حوالي الساعة الحادية عشرة وعشر دقائق من صباح يوم الجمعة الموافق2005/08/19، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز حواره، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت في طريقها من جنين إلى مستشفى رام الله، لنقل مريض لتلقي العلاج، وقام جنود الاحتلال باحتجاز المريض وإيقافه جانباً، وهو موظف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كما أمروا طاقم الإسعاف بالوقوف جانباً، وأنزلوا جميع محتويات السيارة بما فيها السرير والخزائن واستعانوا بمفك لفك الخزائن، وبعد 45 دقيقة وضعت الأصفاد في يدي المريض وأخذه الجنود جانباً، مع العلم بأنه يعاني من ألم شديد في الظهر، وبحاجة ماسة للعلاج، وأمروا الطاقم بتركه والعودة إلى جنين.

- احتجزت قوات الاحتلال صباح يوم الأحد الموافق 2005/8/21، الطاقم الطبي العامل في مركز ابن سينا الطبي التابع للإغاثة الطبية في قرية سبسطية عدة ساعات، ومنعته من الوصول إلى المركز المذكور الذي يقدم خدمات صحية لتسع قرى في منطقة نابلس. وهذه القرى هي: بزاريا، برقة، بيت أمرين، نصف اجبيل، سبسطية، الناقورة، إجنسنيا، ياصيد وعصيرة الشمالية، شمال وشمال غربي مدينة نابلس.

- في حوالي الساعة العاشرة وخمسون دقيقة من مساء يوم السبت الموافق 2005/10/8، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى شارع عصيره في مدينة نابلس، وذلك بعد تلقي بلاغ بوجود مصاب في المكان، وعند وصول سيارة الإسعاف إلى الشارع الالتفافي المؤدي إلى عصيرة، تبين أن المنطقة مغلقة بساتر ترابي من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، حيث قام الطاقم بالنزول من السيارة، والنداء لمعرفة إن كان هنالك جنود أم لا، ففوجئوا بإطلاق النار عليهم بكثافة، حيث قام الطاقم بالرجوع إلى الخلف بسيارة الإسعاف، وبعد ما يقارب الساعة، وبعد تنسيق مع الصليب الأحمر، ابلغ الطاقم بالرجوع إلى المركز، دون أن يتمكن من إخلاء المصاب، ونقله للمستشفى للعلاج.

- بتاريخ 2006/2/23 اعتقلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضابط الإسعاف المصاب إيهاب خميس هاشم منصور، 27 عاما، من مخيم بلاطة في مدينة نابلس. وأصيب ضابط الإسعاف، المتطوع في الجمعية العلمية الطبية، خلال قيامه بنقل جرحى أصيبوا في مواجهات وقعت بالمخيم، بعيار ناري في رأسه، وعندما نقله زملاؤه في سيارة الإسعاف، أوقفها جنود الاحتلال، واعتقلوه من داخلها، ونقلوه إلى مستشفى بلنسون، وأفاد محامي المعتقل عقب زيارته بعد ثلاثة أيام من اعتقاله، بان حالته خطيرة، وفاقد للوعي، ويتنفس بواسطة جهاز صناعي، ومكبل اليدين والرجلين على سرير المرض، ويحرسه جنديين من قوات الاحتلال، وعندما طلب المحامي من الجنديين فك القيود، رفضوا الطلب، وقالوا أن هذه أوامر عليا لا يمكن تجاوزها.

انتهاك حق رجال المهمات الطبية ووسائط النقل الطبية في حرية الحركة والتنقل

عمدت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي منذ بداية انتفاضة الأقصى إلى انتهاك حق رجال المهمات الطبية الفلسطينية في حرية التنقل و الحركة من اجل خدمة المرضى و الجرحى، وأعاقت العديد من مركبات الإسعاف أثناء نقلها للمصابين. كما أوقفت العديد من هذه المركبات، وهي تنقل الجرحى، الأمر الذي اثر على أوضاعهم الصحية، وأدى إغلاق مئات الطرق الرئيسية والفرعية، في كافة مدن و قرى و مخيمات الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى إعاقة تنقل عربات الإسعاف وعربات رسالات الأدوية والأدوات الصحية. كما عمدت قوات الاحتلال في أوقات

كثيرة إلى منع وصول سيارات الإسعاف إلى الجرحى والمرضى واستخدمت من اجل ذلك كافة الوسائل، ولم تتوانى عن استخدام إطلاق القذائف وأسلحة النيران الرشاشة باتجاه سيارات الإسعاف لحملها على عدم الاقتراب من المصابين و عدم الوصول إلى المرضى. وقد شهدت الفترة التي يغطيها التقرير أكثر من 450 انتهاك لحق إفراد المهمات الطبية، ووسائط النقل الطبية في الحركة و التنقل، و فيما يلي أمثلة منها:

- في الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح يوم السبت الموافق 2005/01/22، اعترض جنود جيش الاحتلال الحربي الإسرائيلي المرابطون على حاجز التفاح، في مدينة خان يونس، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت في طريقها إلى أحد المستشفيات الفلسطينية لنقل امرأة فلسطينية في حالة مخاض شديدة. حاول الطاقم جاهدا شرح حالة المرأة للجنود وضرورة الوصول إلى المستشفى بأسرع وقت، لكن الجنود لم يستجيبوا لطلبهم، ومنعوهم من العبور. وبعد انتظار دام 35 دقيقة، وضعت المرأة مولودها داخل سيارة الإسعاف. وقد اضطر الطاقم للعودة بعد فشل جميع الجهود لعبور الحاجز.

- وفي حوالي الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق من ليلة يوم الثلاثاء الموافق 2005/02/08, لاحقت سيارة إسرائيلية وبداخلها عدد من المستوطنين, سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بالقرب من بلدة جيت بمدينة قلقيلية في الضفة الغربية، بهدف الاعتداء عليها، وذلك أثناء توجهها إلى مستشفى رفيديا في مدينة نابلس لنقل امرأة في حالة مخاض. بدأ المستوطنون بإعطاء الطاقم إشارات للتوقف، ما اضطر السائق للدخول إلى قرية جيت، وهي أقرب قرية عربية من الموقع. استمرت ملاحقة سيارة الإسعاف داخل القرية, ما اضطر الطاقم لتشغيل "زامور" الإنذار طلبا للنجدة، وبعد فترة قصيرة اختفت سيارة المستوطنين. وعاد الطاقم لمواصلة سيره متجها إلى المستشفى.

- وفي الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم السبت الموافق 2005/2/26، اعترض جنود الجيش الإسرائيلي سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بالقرب من الحرم الإبراهيمي داخل البلدة القديمة في مدينة الخليل، أثناء توجهها لنقل أحد المصابين في المنطقة. منع الجنود طاقم الإسعاف من التوجه نحو المصابة لإنقاذها أو لتقديم الإسعافات الأولية لها، وقام الجنود فيما بعد بنقلها إلى أحد المستشفيات الإسرائيلية، وعاد الطاقم أدراجه إلى مركز الإسعاف.

- في تمام الساعة السادسة إلا خمس دقائق من مساء يوم السبت 2005/03/12، توجه طاقم إسعاف، تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى قرية علار، بعد ورود بلاغ بوجود إصابة. وعند الوصول إلى وسط القرية، أمر جيش الاحتلال الإسرائيلي الطاقم بالخروج من سيارة الإسعاف بعد أن صوب نحوهم السلاح، وأمروهم بإطفاء الأضواء وماتور السيارة. وقد تم تفتيش السيارة، و أجبر جنود الاحتلال الطاقم على إكمال المسير بسيارة الإسعاف أمام سيارة الجيب الإسرائيلية وذلك حتى الوصول إلى مكان المصاب. وعند الوصول إلى الموقع قام الطاقم بإسعاف المصاب، ونقله إلى مستشفى ثابت في مدينة طولكم. وقد استغرقت عملية الوصول إلى المصاب وتقديم الإسعافات الأولية له ونقله إلى المستشفى أكثر من ساعة ونصف.

- في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة 2005/4/8، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز قلنديا سبيل سيارة إسعاف، تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كانت تنقل مريضة تعاني من مشاكل في القلب من مستشفى رام الله إلى خارج حاجز قلنديا لتنقل بعد ذلك إلى قطاع غزة. وعلى الحاجز المذكور أوقف الجنود سيارة الإسعاف، وطلبوا تفتيش الهويات، كما طلب جندي من ضابط الإسعاف النزول من السيارة وبدأ بتفتيشه جسديا، وأمره بخلع ملابسه دون سابق إنذار. وعند سؤاله عن السبب قال الجندي بأن له الحرية الكاملة والتفتيش وقتما شاء وكيفما شاء، وله كامل الحرية بتفتيش أي منطقة من الجسد يشك بها، وحضر بعد ذلك ضابط الارتباط الإسرائيلي وسأل الجندي الإسرائيلي عما حدث، فادعى الجندي أن ضابط الإسعاف رفض التفتيش، فطلب الضابط الإسرائيلي من ضابط الإسعاف بان يدخل للتفتيش بوجوده، وقد استمرت هذه الإعاقة لمدة ساعتين.

- في تمام الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر يوم الأربعاء الموافق 2005/05/04، اعترض جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي المرابطون على حاجز برطعة في مدينة قلقيلية، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت متوجهة لإيصال مريضة مسنة من مستشفى الرازي إلى بيتها في قرية برطعة، وأعاقوها لمدة ساعة، كما احتجزوا هويات الطاقم والمريضة والمرافق، واشترطوا على الطاقم إيصال المريضة خلال مدة ثلث ساعة وذلك من اجل إعادة الهويات لهم، وقد قام الطاقم بإيصال المريضة إلى القرية المذكورة وعادوا إلى الحاجز خلال المدة المحددة وذلك لاستعادة هوياتهم.

- في تمام الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2005/05/17، رفضت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي طلب رجال الإسعاف في مدينة جنين نقل مصاب فلسطيني إلى المستشفى. فقد تلقى مركز الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر في المدينة اتصالاً هاتفياً يفيد بوجود مصاب جراء الضرب المبرح الذي تعرض له من قبل جنود الجيش الإسرائيلي في منطقة ما بين قريتي عجة وجبع شمالي الضفة الغربية، وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف تابعة للجمعية إلى موقع الحدث. وعند وصولها إلى المكان باشر الطاقم بتقديم الإسعافات الأولية للمصاب. طلب الطاقم من الجنود نقل المصاب إلى المستشفى إلا أن الجنود رفضوا ذلك وأمروهم بمغادرة المكان, فعاد الطاقم أدراجة دون التمكن من نقل المصاب إلى المستشفى.

- في حوالي الساعة السادسة من مساء يوم السبت الموافق 2005/05/21، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لأكثر من ساعة سيارة إسعاف تحمل مريضا في حالة حرجة إلى المستشفى. فقد تلقى مركز الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر في مدينة طولكرم، بلاغ يفيد بوجود مصاب فلسطيني قادم من الجانب الإسرائيلي، وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى حاجز الطيبة، حيث تم استلام المصاب، إلا أن الجنود الإسرائيليين المرابطين على الحاجز لم يسمحوا لسيارة الإسعاف بالتحرك إلا بعد تحقيق أجروه مع المصاب داخل سيارة الإسعاف. وبما أن المصاب كان في حالة حرجة جراء إصابته بعدة عيارات نارية في مختلف أنحاء الجسم. طلب الطاقم من الجنود السماح لهم بعبور الحاجز والتوجه إلى إحدى المستشفيات في مدينة القدس, لكن الجنود رفضوا طلبهم، وبعد انتظار دام ما يقارب 20 دقيقة حضر ضابط في الجيش الإسرائيلي وأخذ يستجوب المصاب للمرة الثانية، وقرر هذا الضابط أن المصاب بصحة جيدة وأنه ليس بحاجة للعلاج في إسرائيل ويمكن علاجه في مستشفى الدكتور ثابت في طولكرم، وبعد انتظار دام ما يقارب الساعة وعشر دقائق سمح لسيارة الإسعاف بالمرور ونقل المصاب إلى مستشفى الدكتور ثابت في طولكرم.

- في تمام الساعة الثانية والثلث من بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 2005/05/23، أعترض جنود الجيش الإسرائيلي المرابطون على حاجز جيلو شمالي مدينة بيت لحم، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر كانت في طريقها إلى إحدى المستشفيات الفلسطينية في مدينة القدس لنقل طفل في الرابعة من عمره في حالة حرجه جراء الإصابات البالغة التي تعرض لها في حادث سير. ومنع الجنود سيارة الإسعاف من الدخول، وطلبوا من الطاقم إحضار سيارة إسعاف إسرائيلية لنقل المصاب. وبعد مضي نصف ساعة من الزمن بدأت حالة الطفل الصحية تتدهور، حاول الطاقم والطبيب المرافق شرح حالة الطفل الحرجة للجنود وضرورة نقله إلى المستشفى في أسرع وقت، إلا أنهم رفضوا ذلك، وقالوا "إن موت الطفل لا يعنينا بشيء"، وبعد محاولات جاهدة للتنسيق من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر استغرقت النصف ساعة، سمح للطاقم وسيارة الإسعاف بالمرور.

- في تمام الساعة التاسعة وخمس وثلاثون دقيقة من مساء يوم الخميس الموافق 2005/06/09، تلقى مركز الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، في مدينة طولكرم، بلاغاً يفيد بوجود مصاب في منطقة عزبة الطياح "تل الربيع". توجهت سيارة إسعاف تابعة للجمعية إلى المكان، وعند وصولها وجد الطاقم شخصا مصابا ملقى على الأرض وحوله عدد من الجنود الإسرائيليين وجيب عسكري، وعلى الفور بدأ الطاقم بتقديم الإسعافات الأولية للمصاب. بعدها طلب الجنود الإسرائيليون من الطاقم وضع المصاب بسيارة الإسعاف واللحاق بهم

باتجاه حاجز الكفريات جنوبي المدينة. وقام الجنود بإحضار سيارة إسعاف إسرائيلية، حيث تم نقل المصاب من سيارة الإسعاف التابعة للجمعية إليها وتوجهوا به إلى جهة مجهولة.

- في تمام الساعة الرابعة إلا ربع من بعد ظهر يوم الثلاثاء الموافق2005/06/28، اعترض جنود الجيش الإسرائيلي المرابطون على حاجز حزمة سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أثناء توجهها، من مدينة نابلس إلى أحد المستشفيات الفلسطينية في مدينة القدس، لنقل مريض يعاني من أمراض سرطانية في الدم والمعدة. رفض الجنود السماح لسيارة الإسعاف بالمرور بذريعة أن السائق لا يمكنه الدخول، حاول الطاقم جاهدًا شرح حالة المريض الحرجة للجنود وضرورة نقله إلى المستشفى دون تأخير، لكن الجنود رفضوا طلبهم، وبعد جدال مطول قام مركز إسعاف الجمعية في البيرة بإرسال سائق آخر، إلا أنه لم يسمح له أيضا بالمرور لنفس الحجة، وبعد انتظار وتنسيق من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر استمر ما يقارب الأربع ساعات، حضرت سيارة إسعاف إسرائيلية إلى المكان، وقامت بنقل المريض إلى المستشفى.

- بتاريخ 2005/8/17، منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارات الإسعاف الفلسطينية من إجلاء جرحى وقتلى سقطوا نتيجة جريمة بشعة اقترفها مستوطن متطرف من مستوطنة شيلو، جنوب غربي مدينة نابلس، راح ضحيتها أربعة عمال فلسطينيين ، يعملون في المنطقة الصناعية التابعة للمستوطنة المذكورة.

واستناداً للمعلومات الأولية التي توفرت لباحث المركز، ففي حوالي الساعة الخامسة من مساء اليوم المذكور أعلاه، كان العاملان الفلسطينيان محمد علي حسن منصور، 49 عاماً من قرية كفر قليل، جنوبي مدينة نابلس، وخليل محمد رؤوف ولويل، 40 عاماً، من مدينة قلقيلية، يستقلان سيارة تابعة لشركة اورطال الإسرائيلية للنقل، في طريق عودتها من مكان عملهما في مستوطنة شيلو، جنوب شرقي نابلس إلى منزليهما. أوقف سائق السيارة، المستوطن آشير فايسغن، 40 عاماً من مستوطنة شفوي راحيل القريبة، السيارة وتوجه إلى حارس المنطقة الصناعية في شيلو، وشرب ماءً، وخطف سلاح الحارس، وعاد إلى سيارته مسرعاً، وأطلق النار على العاملين الفلسطينيين من مسافة قريبة جداً، فأصابهما بجراح قاتلة. دخل المستوطن إلى المنطقة الصناعية جرياً، وفتح النار تجاه مجموعة عمال فلسطينيين كانوا ينتظرون سيارة تقلهم إلى خارج المستوطنة، فأصاب أحدهم، وهو العامل بسام موسى طوافشة، 40 عاماً من بلدة سنجل،شمالي مدينة رام الله إصابة قاتلة أيضاً، فيما أصاب عاملين آخرين بجراح، وهما: أسامة موسى طوافشة، 30 عاماً، وروحي أبو هاني، 35 عاماً من قرية قريوت، جنوب غربي نابلس. نقل المصابان بواسطة سيارة إسعاف إسرائيلية إلى مستشفى هداسا في مدينة القدس لتلقي العلاج، ووصفت جراح طوافشة بالخطيرة، وفي وقت لاحق أعلن عن استشهاده. في أعقاب وقوع هذه الجريمة، هرعت سيارات إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مكان وقوعها، إلا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي منعتها من الاقتراب من المكان.

- في حوالي الساعة الحادية عشرة من مساء يوم الجمعة الموافق 2005/8/19، توجهت سيارة إسعاف تابعة للإغاثة الطبية من مدينة نابلس إلى قرية برقة، لنقل المواطنة هناء أبو عمر، 22 عاماً، بعد تعرضها لنزيف حاد. واضطرت السيارة لسلوك طرق ترابية ووعرة في رحلة الذهاب والعودة نتيجة منع جنود قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي المتواجدين على الحواجز لها من السير على الطرق الرئيسية، ما ضاعف معاناة المريضة وطاقم الإسعاف. واستغرقت رحلة ذهاب وعودة سيارة الإسعاف حوالي ساعتين علما بان البلدة المذكورة تبعد حوالي سبعة عشر كيلومتراً عن مدينة نابلس.

- في مساء يوم الجمعة الموافق 2005/8/19، منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف من التقدم لإنقاذ طفل أصيب جراء اعتدائهم عليه. فوفقا للشهود اعتدى جنود الاحتلال المتمركزون والمنتشرون بصورة دائمة في أحياء وشوارع وسط وجنوبي مدينة الخليل، بالضرب المبرح على الطفل حسن موسى أبو اسنينة، 14 عاماً، ما أدى إلى إصابته برضوض حادة وجروح في مختلف أجزاء الجسم. وأفاد شهود عيان لباحث المركز، أن جنود الاحتلال أوقفوا حوالي الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم المذكور أعلاه الطفل أبو اسنينة بينما كان ماراً في "ميدان السهلة" عائداً إلى منزله، وقاموا خلال صلبه على الجدران، الذي استمر ما يقارب الساعة، بالاعتداء

عليه بالضرب، دون أي مبرر، ما أسفر عن إصابته برضوض وجروح ونزيف حاد بالفم والأنف. وفقد الطفل المذكور الوعي، وبقي فترة من الوقت مسجى على أرض الشارع، جراء منع الجنود سيارة إسعاف الهلال الأحمر من نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

- منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، صباح يوم الأحد الموافق 2005/10/2، سيارة إسعاف من التقدم تجاه طفل فلسطيني مختل عقليا أصيب بجراح خطرة نتيجة إطلاق النار عليه. وادعت تلك القوات أن أفرادها أمروه بالتوقف من مسافة مائة متر، إلا أنه لم ينصع لأوامرهم ففتحوا النار عليه. واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان، ففي حوالي التاسعة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد الموافق 2005/10/2، وصل الطفل عبد الجليل حمدي عبد الجيل خطاطبة، 16 عاماً، من بيت فوريك، شرقي مدينة نابلس، إلى الحاجز العسكري الإسرائيلي المقام على المدخل الغربي للبلدة. كان المذكور يحمل سكيناً صغيرة يأكل بها حبة فواكه، ويسير نحو الحاجز. أمره جنود الاحتلال بالتوقف، إلا أنه لم ينصع لأوامرهم، ففتحوا النار تجاهه من مسافة عشرة أمتار فقط. أسفر ذلك عن إصابته بأربعة أعيرة نارية أسفل البطن والرجلين. توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى المكان، إلا أن جنود الاحتلال لم يسمحوا لطاقمها بإسعاف المصاب الذي تُركَ ينزف حتى حضرت سيارة إسعاف عسكرية إسرائيليه ونقلته إلى جهة غير معلومة. وأفاد شهود عيان أن المواطن المذكور مختل عقلياً ولا يحسن تمييز تصرفاته.

- وفي نفس اليوم 2005/10/2 منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارات الإسعاف الفلسطينية من تقديم العون لجريحة تنزف على حاجز حوارة، جنوبي مدينة نابلس، وهي مواطنة فلسطينية تعاني من اضطرابات عصبية، وتركتها تنزف حتى الموت أمام نظر عشرات المواطنين الفلسطينيين الذين تواجدوا على الحاجز. وادعت تلك القوات أن الفلسطينية وصلت إلى الحاجز وهي ترتدي معطفاً، ثم استلت سكيناً وطعنت جندية إسرائيلية في وجهها، فقام جنود وحدة المظليين (101) المتواجدين في المكان بفتح النيران عليها وإصابتها بجراح بالغة.

واستناداً لتحقيقات المركز، فلم تسمح قوات الاحتلال لطاقم الإسعاف من التقدم نحو المصابة إلا بعد تأكدهم من وفاتها، و ذلك بعد تركها تنزف لأكثر من نصف ساعة. وكانت المواطنة هيفاء داود محمد هندية، 37 عاماً قد غادرت في حوالي الساعة السابعة من صباح اليوم المذكور أعلاه، منزل عائلتها في مدينة نابلس باتجاه الشرق. وفي حوالي الساعة الثامنة وصلت إلى حاجز حوارة، جنوبي المدينة، وأثناء تفتيشها من قبل إحدى المجندات، استلت سكيناً وحاولت طعنها بها. على الفور فتح أحد الجنود المتمركزين على الحاجز النار تجاهها من مسافة مترين فقط، ما أسفر عن إصابتها بأربعة أعيرة نارية في الظهر والبطن والساقين، وسقطت أرضاً. أغلقت قوات الاحتلال الحاجز أمام حركة المواطنين الفلسطينيين، ولم تسمح لأي منهم بالاقتراب من المصابة، وتُركت تنزف حتى الموت. وفي حوالي الساعة الثامنة والنصف صباحاً، وبعد تأكدهم من استشهادها، سمح جنود الاحتلال لطاقم إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بالتقدم إلى الجثمان، ونقله إلى مستشفى رفيديا في مدينة نابلس. لم تعرف هوية الشهيدة إلا في ساعات الظهر حيث أنها لم تكن تحمل أي أوراق ثبوتية معها. وأفاد شهود عيان أنه كان بمقدور قوات الاحتلال أن تستخدم قوة أقل فتكاً بالمواطنة المذكورة، وبالتالي إلقاء القبض عليها، والتحقيق معها. الجدير ذكره أن الشهيدة كانت متزوجة وأماً لخمسة أطفال، أكبرهم في الثانية عشرة من عمره، وأصغرهم في عامه الأول.

- في تمام الساعة الواحدة والثلث من بعد ظهر يوم الأحد الموافق 2005/10/9، أطلقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي نيران أسلحتها على سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني توجهت لاستلام جثمان شهيد في مدينة نابلس بعد تلقي مكالمة من قبل الارتباط الفلسطيني عن وجود تنسيق لإحضار الجثمان، وعند وصول سيارة الإسعاف إلى الموقع، تم إطلاق النار في الهواء من قبل الجنود الإسرائيليين المتواجدين، وذلك لمنع الطاقم من الاقتراب من الموقع، وذلك بالرغم من وجود تنسيق مسبق، وانتظر الطاقم بسيارة الإسعاف لمدة تزيد عن 15 دقيقة، وتم إبلاغهم من قبل الارتباط بإخلاء المكان.

- بتاريخ 2005/10/21 ، منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف من التقدم لإنقاذ شاب أصيب بأكثر من 30 عيارا ناريا في مختلف أنحاء جسمه أطلقتها عليه تلك القوات، وتركته ينزف لأكثر من عشرون دقيقة على الأقل ، ما أدى إلى وفاته. وادعت قوات الاحتلال الإسرائيلي أن المواطن رائد أحمد علي شحادة، 21 عاماً من بلدة عنبتا، شرقي مدينة طولكرم، أطلق النار تجاهها، إلا أن تحقيقات المركز تدحض تلك الادعاءات وتؤكد أن النار أطلقت عليه من مسافة صفر. نقل جثمان الشهيد بعد التأكد من وفاته بواسطة سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مستشفى الشهيد د. ثابت ثابت الحكومي في طولكرم.

وأفاد المواطن زكريا صبحي حسن جيتاوي، 38 عاماً، من بلدة عنبتا، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة العاشرة والربع من مساء يوم الجمعة الموافق 2005/10/21، سمعت صوت عيار ناري واحد خارج منزلي الواقع في شارع السكة، شرقي بلدة عنبتا. خرجت إلى ساحة منزلي لاستطلاع الأمر فوجدت شاباً هارباً بين الأشجار من الحديقة لم أعرف هويته بسبب الظلام. صاح الشاب قائلاً لي: رائد أصيب في قدمه، اسحبه قبل أن يأتي الجيش. خرجت بالفعل إلى الشارع الرئيس أمام منزلي، إلا أنني فوجئت بسيارة جيب همر إسرائيلية تداهم الشارع من الجهة الشرقية، فعدت إلى منزلي. سمعت صوت أقدام الجنود ينزلون من المنطقة الجبلية المقابلة لمكان الحادث، وعلى الفور سمعت صوت أعيرة نارية بشكل كثيف، فتأكد لي أن الجنود أطلقوا النار نحو الشاب الذي لم أكن حتى تلك اللحظة أعلم هويته. وبعد أن أطلق الجنود النار نحو الشاب منعوا سيارات الإسعاف والمواطنين من الاقتراب منه لمدة عشرين دقيقة تقريباً، وبعدها توجهت إلى المكان فوجدت شاباً ملقى أرضاً وسط الشارع، وعرفت أنه رائد أحمد علي شحادة، 21 عاماً، وكان قد لفظ أنفاسه الأخيرة، وشاهدت الدماء تنزف من أنحاء مختلفة من جسمه، وكان بجانبه سلاح من نوع "خرتوش" الذي يستخدم لصيد الطيور، ولم أسمع تبادلاً لإطلاق النار في المنطقة كما ادعت قوات الاحتلال.".

- في حوالي الساعة الثامنة وعشر دقائق من مساء يوم الأحد الموافق 2005/10/23، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى حاجز بيت فوريك في مدينة نابلس، وذلك لإسعاف مصاب تعرض للضرب من قبل الجيش الإسرائيلي على الحاجز، وعند وصول الطاقم إلى الموقع، حاولوا تقديم المساعدة للمصاب، إلا أن الجيش الإسرائيلي رفض ذلك كما رفضوا تسليمهم إياه، وذلك بحجة أن المصاب قام بشتم الجيش ما أضطرهم إلى ضربه ضربا مبرحا، حيث أصر الجيش على رفض تسليمه للطاقم، وأخذوه إلى جهة مجهولة.

- في حوالي الساعة العاشرة إلا ربعا من مساء يوم الأحد الموافق 2005/11/13، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مدخل جنين في شارع نابلس، وذلك بعد تلقي بلاغ عن وجود مصاب. وعند الوصول إلى المكان ومحاولة الطاقم أخذ المصاب، وهو شجاع زهير بلعاوي، 21 عاما، فإذا بالجيش الإسرائيلي يبدأ بإطلاق الرصاص عشوائياً، وأمر الطاقم بمغادرة المكان فوراً. وبعد حوالي ساعتين، وفي تمام الساعة الثانية عشرة و النصف من بعد منتصف الليل، اتصل أهل المصاب بمركز الإسعاف مرة أخرى للإبلاغ عن أن المصاب ما زال موجوداً في نفس المكان. وتوجهت سيارة الإسعاف مرة أخرى لمحاولة نقل المصاب، إلا أنهم منعوا للمرة الثانية من نقله، حيث تعمد الجيش الإسرائيلي ترك المصاب ينزف لعدة ساعات مع العلم بأن المصاب قد تعرض لعدة إصابات في اليد والرجلين إضافة إلى البطن وكانت إصابته خطيرة، وعند الساعة الثانية وخمس وأربعون دقيقة من فجر اليوم التالي تلقى مركز الإسعاف بلاغاً بأن المصاب قد استشهد، حيث توجهت سيارة الإسعاف مرة أخرى لنقل الشهيد.

- وفي حوالي الساعة الثامنة من صباح يوم السبت الموافق 2005/11/26 منع جنود الاحتلال المتمركزون على البوابة الغربية لبلدة باقة الشرقية، شمالي محافظة طولكرم، المقامة في هيكل جدار الضم (الفاصل) طاقماً طبياً من عبور البوابة باتجاه البلدة لتنظيم حملة إغاثة طبية. وأشارت رابطة أطباء لحقوق الإنسان أن الطاقم منع من عبور البوابة على الرغم من حصوله على التصاريح اللازمة من قبل سلطات الاحتلال للدخول إلى البلدة.

وأكدت الرابطة أن الطاقم أصر على الدخول إلى البلدة من أجل تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، وبعد تدخل أعضاء كنيست للضغط على سلطات الاحتلال تمكن الوفد من وعبور البوابة بعد ثلاث ساعات من منعه من الدخول.

- في صباح يوم الاثنين الموافق 2005/12/12، منع جنود الاحتلال المتمركزون على حاجز مفترق بلعا، شرقي المدينة، سيارة تابعة لمديرية صحة طولكرم من المرور عبر الحاجز. كانت السيارة تقل عدداً من الموظفين المتوجهين للعمل في المراكز الصحية الواقعة في قرى عنبتا وكفر اللبد وبلعا ورامين وبيت ليد. واستمر احتجاز الطواقم الطبية لحين إجراء تنسيق لهم، وبالتالي السماح لهم بالمرور.

- في حوالي الساعة الثالثة من صباح يوم الأربعاء الموافق2005/12/14، توجهت سيارة إسعاف تابعة للجمعية من مركز إسعاف العيزرية إلى أبو ديس لإحضار حالة ولادة لنقلها إلى مستشفى المقاصد في القدس، وعند الوصول إلى حاجز الزعيم، تم إيقاف سيارة الإسعاف كالعادة من قبل جنود الاحتلال، وقاموا بفحص الهويات، وبعد انتظار دام 20 دقيقة لم يسمحوا لسيارة الإسعاف بالمرور، مع العلم بأن حالة المريضة تدهورت وأصبحت صعبة للغاية، لذلك طلبت من الطاقم النزول من سيارة الإسعاف على مسؤوليتها واخذ تاكسي للوصول إلى المستشفى. وبعد نزول المريضة قام الجنود بتفتيش سيارة الإسعاف من الداخل والخارج، وأغلقوا جميع أجهزة الاتصال الموجودة بحوزة الطاقم، وقد استمر ذلك لأكثر من ساعة وربع، حيث جاء اتصال لاسلكي للجنود على الحاجز من قبل المسئولين للاستفسار عن سيارة الإسعاف المحتجزة، إلا أن الجنود أنكروا وجود سيارة الإسعاف، بدون إبداء الأسباب، وبعد نصف ساعة من الاتصال قاموا بإطلاق سراح الطاقم وسيارة الإسعاف.

- في يوم السبت الموافق 2005/12/17 أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي إسعاف شابين فلسطينيين لأكثر من أربع ساعات ، ما أدى إلى وفاة احدهما ، وتدهور صحة الآخر بصورة خطيرة.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة العاشرة من مساء اليوم المذكور أعلاه، أطلق جنود الاحتلال المتمركزون خلف الشريط الحدودي مع إسرائيل، شمال غربي بلدة بيت لاهيا، شمال القطاع، النار بكثافة باتجاه اثنين من المدنيين الفلسطينيين، أثناء اقترابهما من الشريط المذكور. ومنعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف من التقدم لنقل الجرحى، وبعد أربع ساعات سمحت لأطقم الإسعاف التابعة لوزارة الصحة بالدخول إلى المنطقة، فعثروا على جثة أحدهما ملقاة بالقرب من الشريط، ونقلوها إلى مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا، حيث تم التعرف عليه هناك، وتبين أنه المواطن لقمان محمد حماد أبو زكري، 22 عاماً من مخيم النصيرات. وأفادت المصادر الطبية أن المذكور كان مصاباً بعدة أعيرة نارية في الرأس والصدر والبطن. وفي وقت لاحق أبلغ الجانب الإسرائيلي نظيره الفلسطيني بوجود شاب آخر في المنطقة، فتوجهت سيارة الإسعاف مرة أخرى للمكان وبعد البحث عثروا على المواطن إسماعيل سليمان الرميلات، 18 عاماً من سكان التوام في بيت لاهيا، وكان مصاباً بساقيه، حيث نزف كمية كبيرة من الدماء. نقل المصاب إلى المستشفى، ووصفت حالته بالصعبة.

- في تمام الساعة الرابعة إلا ثلث من مساء يوم الأحد الموافق 2006/01/15، تلقى مركز الإسعاف بلاغ عن وجود إصابات في قرية روجيب قضاء نابلس، وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف بطاقمها إلى القرية، وعند الوصول إلى المكان المشار إليه، كان الجيش الإسرائيلي يحاصر بيت الحلبي، ومنع الطاقم من دخوله لأكثر من عشر دقائق، بعدها سمح لهم بالدخول، حيث كان هنالك العديد من المصابين من أفراد العائلة، ولدى محاولة الطاقم تقديم المساعدة للمصابين والشهداء، حيث كان هنالك سيدة وابنها قد استشهدا جراء إطلاق الرصاص عليهم من قبل الجنود7، أطلق الرصاص مرة أخرى باتجاه البيت بالرغم من السماح للطاقم بالدخول، وقام الطاقم بتقديم المساعدة والإسعافات للمصابين وأخرجوهم خارج البيت بطلب من الجنود، الذين لم يسمحوا للطاقم بوضع

[7] - استشهدت في الحادث المواطنة نوال الحلبي، 48 عامان ونجلها فوزي الحلبي، 24 عاما. وادعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي أن الحادث وقع بالخطأ.

المصابين داخل سيارات الإسعاف التي وصلت رغم حاجتهم للنقل السريع إلى المستشفيات إلا بعد 25 دقيقة، كذلك لم يسمح للطاقم بنقل الشهداء إلا بعد إخلاء جنود الاحتلال المنطقة.

- في يوم السبت 2006/1/21 أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف من إنقاذ ثلاثة جرحى فلسطينيين أصيبوا أثناء محاولتهم التسلل عبر الشريط الحدودي، شرق بلدة بيت حانون إلى داخل إسرائيل بهدف العمل، لمدة أكثر من نصف ساعة.

واستناداً لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة الثامنة من مساء اليوم المذكور أعلاه، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل الشريط الحدودي مع إسرائيل، شرقي بلدة بيت حانون، شمالي قطاع غزة، النار باتجاه ثلاثة شبان فلسطينيين، كانوا يحاولون الاقتراب من الشريط المذكور. أسفر ذلك عن استشهاد احدهم على الفور ، وإصابة الآخرين بجراح. أبلغ الجانب الإسرائيلي نظيره الفلسطيني بوجود جثة ومصابين في المكان المذكور، فتوجهت سيارة إسعاف فلسطينية تابعة لوزارة الصحة للمكان، إلا أن قوات الاحتلال لم تسمح لها بدخول المنطقة إلا بعد نصف ساعة تقريباً، حيث عثر طاقمها على جثة شاب وجريحين، وتم نقلهم جميعاً لمستشفى الشفاء في غزة. وتم التعرف على الشهيد وهو مؤمن ماجد وشاح، 18 عاماً من مخيم النصيرات، وكان مصاباً بعدة أعيرة نارية في الرقبة والساقين. أما المصابان وكلاهما من مخيم النصيرات أيضاً، فهما: أحمد محمد الرزي، 20 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الركبة اليسرى، و إسماعيل عزيز الأخرس، 17 عاماً، وأصيب برضوض في الجسم وانهيار عصبي.

هذا وأفاد طاقم الإسعاف لباحث المركز، بأنهم لم يعثروا مع الشبان الثلاثة على أية أسلحة أو مواد قتالية. يشار إلى أن محاولات التسلل عبر الشريط الحدودي مع إسرائيل قد زادت في الآونة الأخيرة بسبب إغلاق معظم المعابر البرية من قبل قوات الاحتلال، وتدهور الوضع الاقتصادي.

- في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الأحد الموافق 19\2\2006، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى مخيم بلاطة في مدينة نابلس، وذلك بعد تلقي بلاغ يفيد بوجود حالة ولادة في المخيم، وعند الدخول إلى المخيم، تم النداء على الطاقم لإسعاف مصاب، وعند استلام المصاب لنقله إلى المستشفى، قامت سيارتين تابعتين للجيش الإسرائيلي بمحاصرة سيارة الإسعاف، وقام الجيش باعتقال المصاب الذي ينزف دماً من داخل السيارة، حيث كان مصابا بركبته ولا يستطيع الوقوف، إلا أن ذلك لم يمنعهم من إنزاله من داخل سيارة الإسعاف واعتقاله.

- وفي حوالي الساعة الخامسة والثلث مساء يوم الاثنين الموافق 2006/2/20، منع جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي طاقم سيارة إسعاف، من تقديم الإسعاف الأولي لمصابين اثنين، أو نقلهما للمستشفيات الفلسطينية، و قد أصيبا هذين المواطنين عندما فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون على الحاجز العسكري الدائم، المقام على المدخل الشمالي لمخيم الفوار، جنوب غربي محافظة الخليل، النار بصورة عشوائية تجاه المنازل السكنية القريبة من الحاجز المذكور. أسفر ذلك عن إصابة مواطنين، بجراح بالغة ومتوسطة، وهما: المواطنة منى ظاهر محمد أبو نقدم، 28 عاماً، وأصيبت بعيارين ناريين في الخاصرة؛ و الطفل أشرف محمد النجار، 14 عاماً، وأصيب بعيارين ناريين في الكتف والساق اليمنى. نقل المصابان إلى مستشفى "سوروكا" الإسرائيلي، في مدينة بئر السبع. واستنادا لتحقيقات المركز ولشهود العيان، فإن المواطنين أصيبا أثناء تواجدهما داخل منزليهما، على بعد 300 متر من الحاجز العسكري المذكور، وقد منع جنود الاحتلال طاقم سيارة الإسعاف الفلسطيني، من تقديم الإسعاف الأولي للمصابين أو نقلهما للمستشفيات الفلسطينية. ادعت قوات الاحتلال أنها أطلقت النار بعد تعرض الحاجز للرشق بالحجارة.

- بتاريخ 2006/03/05، أصرّ جنود جيش الاحتلال الإسرائيلي على تفتيش سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تحمل مريضا فلسطينيا، بطريقة جديدة، فقد طلبوا من الطاقم فك وإنزال الجهاز المسمى Electric Suction وهو جهاز لامتصاص الزوائد من فم المريض المغمى عليه، وإدخاله إلى داخل مبنى

الجسر لتفتيشه بشكل دقيق على جهاز الفحص الالكتروني الموجود في الداخل، إضافة إلى كل ما تحتويه سيارة الإسعاف من حقائب ومعدّات طبية. وقد تذرّع الإسرائيليون بحجة أنهم لن يستطيعوا معرفة ما يوجد بداخل اسطوانة الأكسجين بدون إدخاله على جهاز التفتيش، وكذلك الأمر بالنسبة لمطفأة الحريق وبقية الأجهزة والمعدات الطبية، وذلك في كل مرة تدخل فيها سيارة الإسعاف إلى الجسر.

- في حوالي الساعة الثانية من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2006/03/14، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف تحمل مريضة ومولودها من الوصول إلى المستشفى. فقد تلقى مركز الإسعاف التابع للجمعية في مدينة البيرة، بلاغاً يفيد بوجود حالة ولادة على حاجز قلنديا، وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف بطاقمها إلى الموقع، وعند الوصول إلى الحاجز كانت الحامل قد وضعت مولودها بمساعدة طبيب تواجد بالصدفة في المكان، حيث تمكن الطاقم من مساعدته ونقل السيدة إلى سيارة الإسعاف، وتقديم الإسعافات اللازمة لها. وفي أثناء نقلها إلى المستشفى، طلب الطاقم من الجنود المتواجدين على الحاجز، السماح لهم بالمرور في سيارة الإسعاف من طريق مختصرة وذلك لسرعة نقلها ورضيعها إلى المستشفى، إلا أن الجنود رفضوا ذلك، ما اضطر الطاقم إلى الانتظار والمرور كالمعتاد عبر الحاجز، حيث لم يأخذ الجنود بعين الاعتبار حالة السيدة وحاجتها للوصول إلى المستشفى بأسرع وقت.

- في تمام الساعة السابعة وخمسون دقيقة من مساء يوم الجمعة الموافق 2006/03/17، أدى إعاقة إسعاف وتقييد تحركاته إلى وفاة طفلة مصابة في رأسها. فقد تلقى مركز الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بلدة اليامون بلاغاً يفيد بوجود إصابة في القرية. وعلى الفور توجهت سيارة إسعاف بطاقمها إلى الموقع، حيث وجدت الطفلة أكابر عبد الرحمن عزت زايد، في الخامسة من عمرها، مصابة بعيار ناري في الرأس، وقد كان طبيب من القرية قد قدم لها الإسعافات الأولية، وعلى الفور استلمها الطاقم، وأثناء التوجه لنقلها إلى المستشفى، استلم الطاقم إصابة أخرى وهو شاب يبلغ العشرين من العمر، مصابا بعياريين ناريين في اليد والساق، وعلى الفور بدأ الطاقم بتقديم الإسعافات الأولية له وللطفلة، وفي هذه الأثناء كان هنالك جيب عسكري إسرائيلي يتابع جميع تحركات الطاقم، حيث قام بدوره بإغلاق الطريق أمام سيارة الإسعاف ومنعها من التحرك، حاول الطاقم شرح الحالة الحرجة للمصابين وضرورة نقلهم للمستشفى بأسرع وقت بدون تأخير، لكن الجنود رفضوا ذلك وقاموا بإنزال المصاب من سيارة الإسعاف ونقله إلى جهة مجهولة بعدها سمح للطاقم بالمرور، إلا أن الطفلة فارقت الحياة قبل وصولها إلى المستشفى.

- في يوم الثلاثاء 2006/4/4 أعاق قصف قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على المناطق الحدودية السكنية، شمال غزة، سيارات الإسعاف من الدخول إلى منازل المواطنين التي تتعرض للقصف بقذائف الدبابات، بهدف إجلاء مدنياً فلسطينياً قتل نتيجة القصف، وأربعة مصابين آخرين من عائلة واحدة، من بينهم طفل رضيع، بعد استهداف منطقتهم.

واستناداً لتحقيقات المركز وإفادة شهود العيان من الضحايا، ففي حوالي الساعة الثالثة والربع من مساء اليوم المذكور أعلاه، استأنفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، إلى الشرق من بلدات شمال القطاع، قصفها المدفعي، فأطلقت تلك القوات نحو 30 قذيفة مدفعية باتجاه منطقة عزبة فدعوس، غرب قرية أم النصر قي بلدة بيت لاهيا. سقطت إحدى هذه القذائف على منزل المواطن يوسف احمد أبو شماس، المكون من طابق واحد من الباطون على مساحة 80م2، فأصيبت زوجته سماح أحمد أبو شماس، 22 عاماً، وطفلها ياسر، 6 شهور بشظايا في أنحاء متفرقة من الجسم. هرع شقيقيه مصطفى، 30 عاماً؛ وخالد 23 عاماً، واللذان يقطنان بالقرب منه إلى منزله لإنقاذهم. وفي هذه الأثناء سقطت قذيفة ثانية على المنزل، ما أدى إلى إصابة خالد بشظايا في رأسه، ووصفت حالته بالخطرة، فيما أصيب مصطفى بشظايا في جميع أنحاء الجسم، ما أدى إلى بتر أصابع يده وقدمه اليمنى. كما سقطت قذيفة مدفعية بالقرب من كوخ صغير، بجوار المنزل المذكور، ويقطن فيه المواطن عبد الله إسماعيل خليل الدعالسة، 46 عاماً، فأصيب بعدة شظايا في أنحاء متفرقة من جسمه، واستشهد على

الفور. واستمر القصف لأكثر من نصف ساعة بشكل متواصل، ما أعاق وصول سيارات الإسعاف لنقل الشهيد والمصابين من المنطقة.

- وبتاريخ 2006/4/11، أعاقت قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس سيارات الإسعاف من التقدم نحو المواطن الكفيف غالب محمود الطحل، 59 عاماً، لإسعافه، وذلك بعد أن اعتدت عليه هذه القوات بالضرب المبرح، ما سبب له رضوض وجروح في كتفيه وصدره ورقبته، بالإضافة إلى تهيج عصبي وحالة إغماء متقطعة، حسب التقرير الطبي الصادر عن المستشفى الحكومي في طولكرم. كما قامت قوات الاحتلال بإلقاء قنبلة صوتية تجاه باب منزله قبيل اقتحامه، ما أفزع سكانه وأرهب الأطفال والنساء. وعندما فتحت زوجة المواطن المذكور الباب، واقتحم الجنود المنزل بصورة عنيفة أثارت غضب المواطن المذكور الذي احتج على عملية الاقتحام فاقتاده الجنود إلى جهة قريبة من المنزل، وقام بعضهم بتفتيش المنزل، ومن ثم اعتقال أبناء المواطن المذكور، وهم: محمود، 29 عاماً؛ وبهاء 26 عاماً؛ وعلاء 21 عاماً. وتبين فيما بعد أن الجنود الذين اقتادوا المواطن الكفيف قاموا بالاعتداء عليه وأفاد شهود عيان لباحث المركز أن جنود الاحتلال منعوا سيارات الإسعاف من نقل المصاب إلى المستشفى إلا بعد نحو ساعتين.

- في ساعات ما بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 2006/4/24، أوقفت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف واختطفت منها جثمان لشاب فلسطيني توفي غرقا. وكان المواطن، وهو الطالب الجامعي عاطف حمد الله حمد عيسى، 19 عاماً، من سكان بلدة كفر ثلث، شرقي قلقيلية قد قضى نحبه غرقاً بعدما جرفته مياه الأمطار بالقرب من حاجز بيت إيبا، غربي مدينة نابلس. وأفاد شهود عيان أن تلك القوات أوقفت سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، واحتجزت جثمان الضحية، وجرى تحويله إلى معهد الطبي الشرعي في أبو كبير داخل إسرائيل لتشريح الجثة.

- في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الموافق 2006/5/3، أعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز الضاحية "الرام" سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر، كانت تقل مريضة لنقلها من مركز إسعاف رام الله إلى مستشفى المقاصد في القدس، حيث قام الجندي المسئول بأخذ هويات الطاقم للفحص، وطلب من الطاقم مباشرةً الاتصال بسيارة إسعاف إسرائيلية وذلك بحجة منع الإسعاف الفلسطيني من دخول القدس، وذلك بالرغم من وجود تنسيق مسبق يسمح لهم بدخول القدس لإيصال المريضة. وذهب الجندي بالهويات للفحص، وعاد بعد خمس دقائق بنفس الإجابة وهي الرفض، وطلب من الطاقم الاستدارة والعودة، فقام الطاقم بالاتصال بمركز الإسعاف في البيرة، وذلك لعمل تنسيق مع نجمة داوود الحمراء، واللذين بدورهم وصلوا بعد ربع ساعة، واستلموا الحالة المرضية من سيارة الإسعاف على حاجز الضاحية لإيصالها للمستشفى.

- في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الموافق 2006/5/4، أعترض جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي المرابطون على حاجز حزمة، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت تقل حالة مرضية لنقلها إلى مستشفى العيون في القدس، حيث تم إعاقة سيارة الإسعاف من قبل قائد الحاجز لأكثر من نصف ساعة، ومن ثم اعلم الطاقم بأن سائق الإسعاف ومرافق المريضة مرفوضان أمنياً، ولم يسمح لهم بدخول القدس.

- في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر نفس اليوم الخميس 2006/5/4، أعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز قلنديا سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت تقل حالة مرضية من رام الله إلى مستشفى المقاصد في القدس، حيث رفض الجنود الحديث مع الطاقم، وأمروا الطاقم بالاستدارة، والرجوع دون معرفة طبيعة الحالة أو مناقشتها، وهو ما حدث بالفعل بسبب تعنت قوات الاحتلال.

- وفي نفس اليوم في تمام الساعة الرابعة إلا عشر دقائق من بعد ظهر الخميس 2006/5/4، وأثناء توجه سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كانت تقل حالة مرضية من مستشفى رام الله إلى مستشفى المقاصد في القدس، وعند وصولها إلى حاجز عطروت، طلب جنود الاحتلال من الطاقم هوياتهم وهوية المريضة، وبعد الفحص، عادوا إلى الطاقم وأخبروهم أنه لا يوجد لهم تنسيق، ولن يسمح لهم وللمريضة بالعبور، وبعد تأخير وإعاقة استمرت لأكثر من ساعة ونصف سمحوا للمريضة فقط بالمرور من خلال سيارة إسعاف تابعة لنجمة داوود الحمراء.

- في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الخميس الموافق 2006/5/4، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز الزعيم، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كانت تقل مريضة مصابة في العين لنقلها إلى مستشفى الشيخ جراح في القدس، حيث قام الجنود بطلب هويات كل من سائق سيارة الإسعاف والضابط والمرافقة، وبعد خمس دقائق كان الرّد بأن السائق والمرافقة ممنوعين من الدخول إلى منطقة القدس، على أن يسمح فقط للمريضة وهي طفلة تبلغ من العمر 12 سنة وكذلك للضابط بالدخول إلى القدس، حيث قام الطاقم بالاتصال مع المركز وأخبارهم بما جرى، بعدها تم سؤال الجنود في ما لو تم إحضار إسعاف إسرائيلي فهل من الممكن أن تدخل المريضة ومرافقتها إلى القدس، فكانت الإجابة بالرفض، وبعد مضي ساعة قام الطاقم بالاستدارة والعودة وإرجاع الحالة لسيارة الإسعاف التابعة للجمعية من مركز بيت لحم والتي تم استلام الحالة منها منذ البداية.

- وفي يوم الجمعة الموافق 2006/5/5، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي حركة سيارة إسعاف كانت تقدم العون الطبي لجرحى أصيبوا أثناء توغلها في مدينة نابلس. واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان، ففي حوالي الساعة الخامسة إلا ربع من مساء اليوم المذكور أعلاه، وأثناء توغل قوات الاحتلال في مدينة نابلس أعاقت قوات الاحتلال حركة سيارة الإسعاف، التي حاولت إجلاء مواطنين، وهما: المواطن محمد مصطفى قاسم القطب، 19 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الصدر خرج من الظهر، وقتل على الفور، والمواطن غسان زيد بشير طبلت، 23 عاماً الذي أصيب بعيار ناري في الإلية. وذلك على اثر إطلاق النار عليهم من قبل قوات الاحتلال في أعقاب تجمهر عدد من الشبان في شارع رفيديا الرئيس، جنوب غربي المدينة، ورشقهم الحجارة والزجاجات الفارغة تجاه سيارات الجيب العسكرية الإسرائيلية التي كانت تقوم بأعمال الدورية على الشارع.

وأفاد شاهد عيان لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 4:45 مساء يوم الجمعة 2006/5/5 كنت أنا ومحمد القطب ومجموعة من الفتية والأطفال نقف على درج البلدية الملاصق لمنزل جمال المختار، مقابل ركن الهدايا على الشارع الرئيس في رفيديا، وإلى جانبنا حديقة مليئة بأشجار الزيتون خلف منزل المختار. كنا نلقي الحجارة على سيارات الجيب الإسرائيلية ونهرب تجاه الحديقة. عندما حضرت سيارة جيب هرب الجميع وبقيت أنا والقطب، وكان القطب يحمل زجاجة فارغة ليلقيها على الجيب. فجأة، أطلق قناص كان يتمركز في عمارة السخل، في الاتجاه المقابل على بعد 150 متراً هوائياً من مكان وجودنا عياراً نارياً واحداً تجاهنا، فأصاب محمد القطب وسقط على الأرض، حيث كان مقابلا أكثر على الدرج، بينما أنا كنت على حافته تحت شجرة زيتون. عندما أصيب هربت باتجاه حديقة الزيتون خلف منزل جمال المختار، وحضرت سيارة إسعاف واحتجزها جيب عسكري إسرائيلي على الدرج عندما كان طاقمها يخلي القطب، وأعاقوا حركتها، وبعد ذلك نقلته سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر إلى مستشفى رفيديا ميتا".

- وفي ساعات فجر 2006/5/12، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، إسعاف مسلحاً فلسطينياً أصيب في البلدة القديمة من مدينة نابلس. وقد أجبرت هذه القوات سيارة الإسعاف التي نقلته من المكان على التوجه إلى حاجز حوارة، جنوبي المدينة، ونقلته إلى سيارة إسعاف إسرائيلية، وفي ساعات الصباح، أعلنت تلك القوات أنه فارق الحياة. واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان، ففي حوالي الساعة الثانية من فجر اليوم المذكور أعلاه، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بالآليات العسكرية، في مدينة نابلس، وسط إطلاق النار العشوائي. تمركزت تلك القوات في شارع حطين، على مداخل البلدة القديمة، ورصد أفرادها تحركات عدد من المسلحين

الفلسطينيين، وعلى الفور، أطلقوا النار تجاههم، ما أسفر عن إصابة المواطن رائد هاني طبيلة، 26 عاماً، بعيار ناري في الرأس. أعاق جنود الاحتلال عملية إخلاء المصاب، وفي وقت لاحق، سمحوا لسيارة إسعاف تابعة لجمعية الإغاثة الطبية الفلسطينية بنقله، وأجبروا سائقها على التوجه إلى حاجز حوارة، حيث نقل إلى سيارة إسعاف إسرائيلية. وفي حوالي الساعة السادسة صباحاً، أعلنت قوات الاحتلال أنه فارق الحياة.

وأفاد سائق سيارة إسعاف الإغاثة الطبية الفلسطينية، جرير زكريا قناديلو، 39 عاماً، لباحث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بما يلي:

" في حوالي الساعة الثالثة من فجر يوم الجمعة الموافق 2006/5/12، وبينما كنت في منزلي الواقع في شارع صلاح الدين في مدينة نابلس، تلقيت مكالمة هاتفية من زملائي في مركز الطوارئ التابع للإغاثة الطبية تفيد بوجود جريح بحالة خطيرة في البلدة القديمة جراء إصابته بعيار ناري في الرأس. على الفور تحركت إلى مركز طوارئ الإغاثة وأحضرت اثنين من زملائي المتطوعين، وهما محمد الوظائفي وعلاء أبو رميلة، واتجهت نحو المكان، وتلقيت مكالمة أخرى من متطوعة تعمل في مركز الإغاثة تدعى سائدة أبو علي أفادت بأن الجريح موجود أسفل منزلهم في محيط خان التجار الغربي، قرب مسجد البيك في البلدة القديمة. سلكت الطريق عبر شارع فيصل قاصدا دوار الشهداء وسط المدينة ومنه إلى البلدة القديمة. أثناء الطريق، وعلى مفرق نزلة بسمان قرب بلدية نابلس، شاهدت سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني تقف على جانب الطريق وبداخلها سائقها محمود شبيطة، وإلى جانب السيارة ضابط الإسعاف فادي الزاغة. سألته ماذا تفعلون فأخبرني بأنهم لم يتمكنوا من دخول البلدة القديمة لإخلاء الجريح. قلت لهم اتبعوني ونزلنا باتجاه شارع حطين وعندما اقتربنا من دوار الشهداء تعرضت وسط الشارع سيارة جيب عسكري إسرائيلية، ومنعنا أفرادها من المرور. نزلت من سيارة الإسعاف وتوجهت إلى ضابط الدورية الإسرائيلية وكلمته باللغة العبرية أنني تلقيت نبأ يفيد بوجود جريح في البلدة القديمة مصاب برصاصتين في الرأس، فقال لي باللغة العبرية انتظر قليلاً، وبدأ يجري اتصالات. بعد مرور 15 إلى 20 دقيقة، حضرت سيارة جيب ثانية بداخلها السائق وضابط، تكلمت مع الضابط وأخبرته بوجود المصاب، فسمح لي بالتوجه إلى المكان، وتبعني هو في سيارته، إلى أن وصلنا المكان، فشاهدت الجريح مضرجا بالدماء التي تنزف من رأسه وأنفه وفمه، وكان في الرمق الأخير. وضعناه على حمالة وأدخلناه سيارة إسعافنا، وبدأ المتطوعون وضابط إسعاف الهلال الأحمر فادي الزاغة يجرون له الإسعاف الأولي من ثم جلس إلى جانبي في السيارة. تحركنا، وتبعتنا مجموعة سيارات الجيب وعندما وصلنا بالقرب من مبنى البلدية، اعترضت طريقنا سيارة جيب، فنزلت من سيارة الإسعاف، وفتحت الباب الخلفي، فأمرني الضابط الذي أذن لنا بنقل الجريح أن أتبع سيارة الجيب إلى حاجز حوارة، فاستجبت لطلبهم. عندما وصلنا حاجز حوارة شاهدت سيارتي إسعاف إسرائيليتين متوقفتين على الحاجز. أنزلنا الجريح على الحمالة، ووضعناه على حمالة الجيش الإسرائيلي، وكان لا يزال حياً، ووضعوه في سيارة الإسعاف واقتادوه إلى جهة مجهولة، ونحن عدنا إلى مدينة نابلس".

- في حوالي الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم السبت الموافق 2006/6/3، اعترض جنود الاحتلال الإسرائيلي المرابطون على حاجز مستوطنة عوفرة، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. أوقف الجنود السيارة عند محاولتها تجاوز صف السيارات الأخرى التي كانت متوقفة على الحاجز، وطلبوا من الطاقم المكون من : أنطون غتيت، و الدكتور محمد عوادة العودة مرة أخرى إلى آخر الصف والوقوف بالدور للتفتيش، وقد تم إعاقة السيارة لمدة 45 دقيقة، ومن ثم سمح لهم بالمرور.

- في تمام الساعة الرابعة والثلث من عصر يوم السبت الموافق 2006/6/3، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز عرابه قرب جنين سبيل سيارة إسعاف كانت في طريقها لنقل مريض بحالة حرجة. أوقف الجنود السيارة عند محاولتها تجاوز صف السيارات الأخرى التي كانت متوقفة على الحاجز، وطلبوا من الطاقم المكون من أنور عطاية وإبراهيم ياسين العودة مرة أخرى إلى آخر الصف والوقوف بالدور للتفتيش، حاول الطاقم شرح حالة المريض الحرجة وضرورة نقلة إلى المستشفى في أسرع وقت وبدون تأخير، إلا أن الجنود لم يكترثوا بما قاله الطاقم، ورفضوا طلبهم. وأضطر الطاقم للانتظار إلى أن جاء دورهم للتفتيش بعد ساعتين، بعدها سمح لهم بالمرور.

- في تمام الساعة السابعة وخمس وثلاثون دقيقة من صباح يوم السبت الموافق 2006/6/3، اعترض جنود الاحتلال الإسرائيلي المرابطون على حاجز العوجا قرب أريحا، سبيل سيارة إسعاف، حيث أوقف الجنود السيارة عند محاولتها تجاوز صف السيارات الأخرى التي كانت متوقفة على الحاجز، وطلبوا من الطاقم المكون من عبد الرحيم بشير، وحسين رداد العودة مرة أخرى إلى آخر الصف والوقوف بالدور للتفتيش، وتم إعاقة السيارة لمدة ساعة وعشرة دقائق بعدها سمح لهم بالمرور.

- في تمام الساعة التاسعة وسبع دقائق من صباح يوم الأربعاء الموافق 2006/6/7، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز قلنديا طريق سيارة إسعاف كانت تقل حالة مرضية محولة من مستشفى قلقيلية إلى مستشفي المطلع في القدس الشرقية، حيث رفض الجندي المسئول السماح لسيارة الإسعاف بدخول القدس بحجة أن السيارات الفلسطينية لا يمكن لها الدخول إلى القدس، وتم نقل المريض بواسطة سيارة خاصة.

- في حوالي الساعة التاسعة إلا ربع من صباح يوم الأربعاء الموافق 2006/6/7، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز قلنديا سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت تقل حالتين مرضيتين إلى مستشفى المطلع ومستشفى العيون، ورفض الجندي المسئول دخول سيارة الإسعاف، وسأل الطاقم المكون من رائد الحوتري، وأحمد هرشه، مباشرة عن وجود تنسيق أمني لدخول السيارة، مبينا أنه ممنوع عليهم دخول القدس كون الإسعاف فلسطيني، فأخبره الطاقم أن المريضين يحتاجان لكل دقيقة كون حالتهما صعبة، فطلب الجندي سيارة الإسعاف التقدم نحو المنطقة المخصصة لفحص السيارات، وطلب الهويات الشخصية للطاقم، وفتح الباب الخلفي للسيارة، وشاهد المرضى، وقال إن حالتهما ليست حرجة، رغم أن أحدهما غير قادر على الحركة، وحين ناقشه الطاقم بخطورة الحالات أخذ بالصراخ وتهديد الطاقم، وأكد أن حاجز قلنديا هي منطقة فلسطينية يمنع على سيارات إسعاف الهلال التواجد فيها، وقام الطاقم بالاتصال بمدير المركز عبد الحليم الجعافرة الذي قدم إلى الحاجز وتحدث مع الجندي المسئول الذي أكد رفضه لمرور السيارة، وبعد إعاقة لمدة ساعتين ونصف ومنع السيارة من المرور، تم نقل إحدى الحالات بسيارة خاصة، فيما نقلت الحالة الأكثر خطورة بواسطة سيارة إسعاف إسرائيلية.

- في تمام الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق 2006/6/8، اعترض جنود الاحتلال المرابطون عند حاجز قلنديا سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني كانت تقل حالة مرضية إلى مستشفى المطلع في القدس الشرقية. رفض الجندي المسئول السماح للطاقم الإسعاف المكون من رائد الحوتري، ويزن الهزينة بالمرور بحجة أن سيارات الإسعاف فلسطينية، لا يسمح لها بدخول القدس، وتم نقل الحالة بواسطة سيارة خاصة.

- في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من مساء يوم الأحد الموافق 2006/6/11، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على حاجز الزعيم سبيل سيارة إسعاف تابعة للجمعية كانت تقل امرأة فلسطينية في حالة مخاض إلى مستشفى المقاصد، في القدس الشرقية. أخذ الجندي المسئول بطاقات الهوية، وسمح للطاقم المكون من علاء أحمد وبسام هريش بالمرور باستثناء أحد أفراد الطاقم الذي اضطر للرجوع.

- في حوالي الساعة الواحدة إلا الثلث من ظهر يوم الجمعة 2006/7/7، تعرضت أطقم الإسعاف لإطلاق النار عدة مرات خلال محاولة إسعاف مصابين في منطقة العطاطرة والسلاطين في بيت لاهيا، ما أعاق عملية إنقاذ المصابين، وأدى ذلك إلى وفاة المصاب معتز محمد عبد القادر الفيري، من سكان بيت لاهيا الذي أصيب بعيار ناري في البطن، وتوفي متأثرا بجراحه ، كما تدهورت حالة مصابين آخرين، أصيبوا بشظايا قذائف المدفعية والأعيرة النارية التي يطلقها جنود الاحتلال من داخل المنازل التي قاموا باحتلالها واتخاذها مواقع لقنص المواطنين.

- في يوم الأربعاء 2006/7/19 ، وفي مدينة نابلس، أوقفت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارات إسعاف واختطفت من على متنها جثث لثلاث شهداء قتلوا عندما توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بأربعين آلية عسكرية إسرائيلية مدينة نابلس. وأفاد طاقم الهلال الأحمر الفلسطيني انه عثر على ثلاث جثث لفلسطينيين على طرف جبل جيرزيم، خلف المقاطعة من الجهة الجنوبية، ملقاة بين أشجار السرو، وأنه تم نقلهم إلى سيارة الإسعاف التابعة للهلال، وأثناء محاولتهم الخروج من المنطقة، أوقفهم جنود الاحتلال، وسحبوا منهم الجثث واحتجزوها في مقر وزارة الصحة. وفي ساعات فجر اليوم التالي الموافق 2006/7/20، سلمت قوات الاحتلال الجثث للجانب الفلسطيني، حيث تم نقلها إلى مستشفى رفيديا الحكومي في المدينة. وتبين فيما بعد أنها تعود لثلاثة مواطنين من مخيم بلاطة، وهم: محمود مقداد الخطيب، 24عاماً، ومحمد مصطفى أبو ليل، 24عاماً، وحسام ناصر بدرساوي، 23عاماً.

- في ساعات الصباح من يوم 2006/ 9/30 ، منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارة إسعاف من الاقتراب من شاب فلسطيني أصيب جراء إطلاق النار عليه من جنود قوات الاحتلال الإسرائيلي المتجولين بصورة دائمة في أحياء جنوب ووسط مدينة الخليل. واستنادا لتحقيقات المركز، ففي حوالي الساعة التاسعة و النصف من صباح اليوم المذكور، فتح جنود إحدى دوريات الاحتلال الإسرائيلي، النار تجاه المواطن محمد فريد خضر الجعبري، 21 عاماً، أثناء مروره في شارع "خلة حاضور"، جنوب شرقي المدينة، بدعوى عدم الانصياع لأوامرهم بالتوقف، ما أسفر عن إصابته بعيار ناري في الساق اليسرى، وعندما وصلت سيارة إسعاف الهلال الحمر الفلسطيني لتقديم العلاج للمصاب، منعوها من الاقتراب منه لأكثر من نصف ساعة، ونقل المصاب من قبل سيارة إسعاف عسكرية إسرائيلية إلى إحدى المستشفيات داخل إسرائيل لتلقي العلاج، بعد أن اعتقله جنود تلك الدورية.

- في حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأحد 2006/10/15، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارة إسعاف من تقديم خدماتها، ونقل المصاب عطايا حسن الجبريني، 55 عاماً، إلى المستشفى لأكثر من ساعة، وكان المواطن المذكور قد أصيب عندما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزله الواقع في حارة سوق اللبن، وسط البلدة القديمة من مدينة الخليل. وبعد أن أجروا أعمال تفتيش بداخله وعبث بمحتوياته، حاول الجنود إجباره على مغادرة منزلة هو وأفراد عائلته، بحجة تفتيش المنزل واستخدام سطحه نقطة مراقبة عسكرية. وفي أعقاب رفض المواطن المذكور المغادرة، شرع خمسة من الجنود بالاعتداء عليه بالضرب المبرح بأعقاب البنادق والهراوات، أمام زوجته وأطفاله البالغ تعدادهم سبعة أفراد، ما أسفر عن فقدانه الوعي وإصابته بعدة جروح سطحية في رأسه وصدره، ورضوض وكدمات في أنحاء الجسم. ووفق تحقيقات المركز، تعمد جنود الاحتلال احتجازه ومنع الإسعاف عنه لأكثر من ساعة كاملة وهو ملقى على الأرض داخل المنزل، إلى أن تمكنت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من نقله إلى مستشفى الخليل الحكومي، لتلقي العلاج، بينما استمر الجنود باحتلال منزله لأكثر من أربع ساعات.

- في حوالي الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم 2006/11/6، أعاقت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف من الوصول إلى منطقة تعرضت للقصف لإجلاء مصابين. وكانت طائرة استطلاع أطلقت صاروخاً باتجاه مجموعة من أفراد المقاومة الفلسطينية، كانوا يتواجدون بالقرب من المقبرة الشرقية، شرق بلدة جباليا، وأسفر ذلك عن مقتل اثنين منهم بعد تحول جسديهما لأشلاء، وبقيت جثثاهما في المكان لمدة ثلاث ساعات لحين تمكن سيارات الإسعاف الفلسطينية من الوصول إليهما ونقلهما للمستشفى. والقتيلان هما: أحمد مطيع المصري، 30 عاماً من سكان حي التفاح في غزة، وأسامة صالح جبر، 24 عاماً من سكان بلدة جباليا.

- وفي حوالي الساعة العاشرة إلا ربع مساء يوم 2006/12/26، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الإسعاف من تقديم خدماته للمصاب، محمود عطية أبو مصطفى، 20 عاماً من سكان مدينة خان يونس، وكان المواطن المذكور قد أصيب نتيجة إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة على طول الشريط الحدودي مع إسرائيل، شمال بلدة بيت لاهيا، النار باتجاهه أثناء تواجده بالقرب من المنطقة الحدودية، فيما كان يعرف

سابقاً بمستوطنة إيلي سيناي، شمال بلدة بيت لاهيا، ما أدى إلى إصابته بعيار ناري في البطن خرج من الظهر. ولم تسمح قوات الاحتلال لسيارة الإسعاف التابعة لوزارة الصحة الفلسطينية من دخول المنطقة لإجلاء المصاب إلا بعد حصول طاقمها على تنسيق خاص، وقد استغرق هذا الإجراء أكثر من نصف ساعة، نقل بعدها إلى مستشفى الشهيد كمال عدوان في بيت لاهيا، حيث أدخل غرفة العمليات، ووصفت المصادر الطبية حالته بالخطرة.

- وفي فجر يوم الخميس الموافق 2007/2/1، منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي سيارات الإسعاف من الوصول إلى جريحين، وتركا ينزفان حتى الموت. فقد أصيب الشابان عندما شاركا في التصدي لقوات الاحتلال التي اقتحمت مدينة نابلس، وحوصرا وهم أحياء في مكان ضيق جداً، وأطلقت النار تجاههما من مسافة قصيرة ما أسفر عن إصابتهما بجراح، وتُركا ينزفان حتى الموت، وكان بإمكان قوات الاحتلال أسرهما وهما على قيد الحياة. واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان، ففي حوالي الساعة الثانية فجرا، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية في مدينة نابلس. تمركزت تلك القوات في شارع حطين، خان التجار، السوق الشرقية، وحي الشيخ مسلم في البلدة القديمة من المدينة. تصدى لها عدد من المسلحين الفلسطينيين، في منطقة خان التجار، وتمكنت من محاصرة اثنين منهم، وسط الخان المذكور، وفي مساحة لا تزيد عن 2م2، وفتحت النار تجاههما، ما أسفر عن أصابتهما بجراح. لم تسمح قوات الاحتلال لسيارات الإسعاف من الوصول إلى المصابين لإسعافهما، وتُركا ينزفان حتى الموت. وفي حوالي الساعة السادسة وعشر دقائق صباحاً، انسحبت تلك القوات من المدينة، وتوجهت سيارات الإسعاف إلى مكان وجودهما مرة أخرى، ونقلتهما إلى مستشفى رفيديا الحكومي جثتين هامدتين. يشار إلى أن القتيلين من كتائب شهداء الأقصى "أحد الأجنحة المسلحة لحركة فتح". والقتيلان هما: عامر بسام محمد كلبونة، 21 عاماً، وأصيب بعدة أعيرة نارية في البطن والظهر، ووائل خميس صالح عوض، 21 عاماً، وأصيب بعدة أعيرة نارية في الظهر واليد.

وأفاد سائق سيارة إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، فادي الزاغة، وضابط الإسعاف، رضوان حمدان، اللذان توجها لإسعاف أحد المصابين لباحث المركز بما يلي:

> ***" في تمام الساعة 2:35 فجر يوم الخميس الموافق 2007/2/1 أبلغنا من قبل ضابط الحركة في مقر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في حي خلة العامود، جنوب شرقي مدينة نابلس، بوجود مصاب في خان التجار بالبلدة القديمة من المدينة. توجهنا نحو الإشارة وحاولنا الدخول، لكن الجيش كان يغلق مداخل البلدة القديمة من كل النواحي. حاولنا الدخول من منطقة السوق التجارية، والتي تأتي في الجهة الشرقية لخان التجار، إلا أن سيارات الجيب العسكرية الإسرائيلية المتواجدة في المكان منعتنا من الدخول، وطلب الجنود منا الخروج من السيارة، ونزع ملابسنا في البرد الشديد، فاستجبنا لأوامرهم. بعد ذلك طلبوا منا الجلوس وسط الشارع لمدة تزيد عن نصف ساعة، ثم طلبوا منا الوقوف على جانب الشارع. وبعد حوالي الساعة سمحوا لنا بالدخول إلى منطقة الإشارة، وبعد دخولنا لم نجد المصاب في الموقع".***

- وبتاريخ 2007/1/3 ، اعترض جنود الاحتلال الحربي الإسرائيلي، في منطقة بيتونيا القريبة من رام الله، سبيل سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت في طريقها لإنقاذ مواطن بعد إصابته برصاص الاحتلال. فقد منع الجنود طاقم الإسعاف من الوصول إلى المصاب لتقديم الإسعافات الأولية له، وبعد محاولات تمكن طاقم الإسعاف من وضعه داخل سيارة الإسعاف لنقله إلى المستشفى ، إلا أن الجنود منعوا السيارة من التوجه إلى المستشفى، وتحت تهديد السلاح أمر الجنود الطاقم بالتوجه إلى معسكر عوفر القريب من بيتونيا ، ليتم نقل المصاب بسيارة إسعاف إسرائيلية. كما اجبر الجنود احد أفراد الطاقم الطبي على النزول من سيارة الإسعاف، واستخدموه كدرع بشري ، حتى تم تسليم المصاب إلى إحدى سيارات الإسعاف التابعة للجيش الإسرائيلي، بالقرب من معسكر عوفر.

الاعتداءات الإسرائيلية على المنشآت الصحية ووسائل النقل الطبية الفلسطينية

تعرضت العديد من المنشئات الطبية والصحية الفلسطينية للاعتداءات على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، وقد شملت تلك الاعتداءات المستشفيات، والعيادات الطبية، المنتشرة في المدن والقرى الفلسطينية، سيارات الإسعاف، وعربات نقل الأدوية و المستلزمات الطبية. ومما يلفت النظر أن تلك الاعتداءات كانت تتم، وبشكل عشوائي، خاصة خلال عمليات القصف المدفعي بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة والقصف الصاروخي الذي تعرضت له معظم الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء الانتفاضة. كما شملت تلك الاعتداءات قيام العديد من مجموعات المستوطنين بمحاولات الاعتداء على هذه المنشآت والتعرض لطواقمها العاملة، ما تسبب في إصابة وجرح عدد منهم. وقد تضررت نتيجة هذه الاعتداءات ما يزيد عن 13 سيارة إسعاف، أصيبت معظمها جراء الاستهداف المباشر بالرصاص، والقذائف المدفعية والجوية، أثناء وجودها في ميدان عملها، كما أسفرت الاعتداءات عن تضرر 11 مركزاً طبياً وعيادة صحية، و9 مستشفيات، نتيجة استهدافها مباشرة بإطلاق النار، والقذائف، أو جراء إقتحام القوات الحربية المحتلة لها، خلال عمليات توغلها، وتدمير وتحطيم أجهزتها الطبية، ومحتوياتها ، ومصادرة بعض أجهزتها وملفاتها، وتحطيم أبوابها الرئيسية أو الداخلية. وفيما يلي استعراضاً لأبرز تلك الاعتداءات:

- في الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم الأربعاء الموافق 2005/01/26، أطلق جنود الجيش الإسرائيلي النار باتجاه سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، أثناء توجهها إلى منطقة كفر سابا، لإنقاذ المصابين الذين سقطوا برصاص الجيش الإسرائيلي. ونظرا لكثافة إطلاق النار فقد اضطر الطاقم للرجوع إلى الخلف والاحتماء في مكان آمن حفاظا على حياتهم. ولحسن الحظ لم تقع إصابات في صفوف الطاقم، وأصيبت سيارة الإسعاف بأضرار مادية. هذا ولم يسمح للطاقم بالعبور لنقل المصابين.

- وفي الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الجمعة الموافق 2005/02/18، تعرضت سيارة إسعاف، تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهي في طريق عودتها من مدينة نابلس إلى قلقيلية، لإلقاء الحجارة من قبل أحد المستوطنين الإسرائيليين، بالقرب من مفرق جيت. ولحسن الحظ لم تقع إصابات في صفوف الطاقم، لكن أضراراً لحقت بسيارة الإسعاف.

- وفي الساعة الرابعة من مساء يوم الاثنين الموافق 2005/2/27، وإثناء تغطية سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قرية بني نعيم في الخليل للمواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال الإسرائيلي التي جرت في القرية، وأثناء محاولة طاقم الإسعاف إنقاذ احد الجرحى، تعرضت سيارة الإسعاف لإطلاق النار والقنابل المسيلة للدموع، ما أدى إلى إصابتها بإحدى هذه القنابل، التي اخترقت الزجاج الأمامي وأدت إلى كسره.

- وفي حوالي الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأربعاء الموافق 2005/03/02، تعرضت سيارة إسعاف، تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، لإلقاء الحجارة والبيض من قبل المستوطنين الإسرائيليين بالقرب من قرية إماتين، أثناء توجهها لنقل حالة مرضية من قلقيلية إلى أحد المستشفيات الفلسطينية في مدينة نابلس، ولحسن الحظ لم تقع إصابات في صفوف الطاقم لكن أضراراً مادية لحقت بسيارة الإسعاف.

- وفي الساعة الثانية من صباح يوم السبت 2005/03/05، أقتحم الجيش الإسرائيلي مركز إسعاف تابع لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قرية يطا في مدينة الخليل، حيث تم إخراج طاقم المركز إلى الخارج، وتفتيش الهويات، وتفتيش سيارة الإسعاف، كما قاموا بالتهجم على طاقم الإسعاف والاعتداء بالضرب على أحد أفراد الطاقم، وهو متطوع كان موجود في المركز في تلك الساعة، وقد أستمر تواجدهم في المركز حتى الساعة الثالثة صباحا وذلك دون سبب يذكر.

- في تمام الساعة الثانية عشرة إلا ربعا من قبل ظهر يوم السبت الموافق 2005/04/10، وأثناء تغطية سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وطاقمها، لمواجهات جرت في باب الأسباط بمدينة القدس، اعترضها جنود الاحتلال المرابطون في المكان، ورفضوا السماح للطاقم بالوصول إلى مكان الإحداث، لتقديم الإسعافات الأولية للمصابين، وطلبوا من سيارة الإسعاف الرجوع إلى الوراء، كما قام أحد الجنود بضرب الزجاج الخلفي الأيمن للسيارة بالهراوة التي كان يحملها، ما أدى إلى كسره، وبعد محاولات عدة تمكنت سيارة الإسعاف وطاقمها من الانسحاب من المكان.

- في حوالي الساعة العاشرة صباحاً من يوم الأحد 2005/6/5، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي عيادة خاصة لطب الأسنان، تقع على الشارع العام قرب مسجد الظاهرية الكبير، وسط مدينة الخليل، عقب توغل هذه القوات معززة بخمس مركبات عسكرية، في بلدة الظاهرية، جنوب غربي مدينة الخليل. وقد شرع أفراد القوة باقتحام العيادة، و احتجزوا الدكتور عماد كامل اسحق الطل، 33 عاماً، وهو صاحب العيادة، وعدداً من زملائه والمرضى المراجعين ما يزيد عن ساعة، وأخضعوهم للتحقيق الميداني. وقبل انسحابها، اعتقلت قوات الاحتلال الطبيب المذكور، واقتادته إلى جهة غير معلومة، وسلمت ثلاثة أطباء من زملائه، إخطارات للمثول أمام محققي المخابرات الإسرائيلية، وهم: خضر طلب الطل؛ محمد حامد الطل؛ وبشار حمد الطل.

- وفي الساعة السابعة وخمسون دقيقة من مساء يوم السبت الموافق 2005/06/11، تعرضت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني إلى إلقاء الحجارة من قبل المستوطنين الإسرائيليين، بالقرب من مستوطنة بيتار عيليت، أثناء توجهها من قرية نحالين، وهي تقل حالة ولادة، لنقلها إلى إحدى المستشفيات الفلسطينية في مدينة بيت لحم. وقد انتاب المريضة ومرافقتها حاله خوف شديدة جراء إلقاء الحجارة الذي تعرضوا له، كذلك أصيبت سيارة الإسعاف بأضرار مادية، حيث كسرت ألواح الزجاج، وأصيب الجانب الأيسر من السيارة، ولحسن الحظ لم تقع إصابات في صفوف الطاقم.
- بتاريخ 2005/6/26، اعتدى المستوطنون على سيارة إسعاف فلسطينية تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية في منطقة تبعد مئات الأمتار عن مستوطنة غوش قطيف الإسرائيلية، أسفر الاعتداء عن إصابة سيارة الإسعاف بأضرار مادية كبيرة.

- وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف من فجر يوم الثلاثاء 25/10/ 2005 لحقت أضرار مادية بعيادة طبية تعود لجمعية التكافل للتنمية المجتمعية في مخيم الشابورة في رفح، عندما أطلقت طائرة مروحية إسرائيلية صاروخاً واحداً استهدف مركز الإحسان الثقافي، الواقع في الطابق الثاني من بناية الجمعية. أصاب الصاروخ عامود للباطون في المركز المذكور، فارتدت الشظايا باتجاه منزلين سكنيين، وباتجاه العيادة الطبية الواقعة في الطابق الأول من مبنى الجمعية. ونتيجة تناثر الشظايا داخل أحد المنزلين، والذي يعود لعائلة جمعة، أصيب خمسة أشخاص من العائلة بجراح ورضوض، من بينهم مسنة وطفلان.

- بتاريخ 2005/10/26، ألحقت التفجيرات الجوية التي تقوم بها الطائرات الحربية الإسرائيلية، أضرارا جسيمة في مستشفى غزة الأوروبي، حيث تضرر عدد كبير من زجاج نوافذ المستشفى، و الأسقف المستعارة. كما أثارت أصوات الطلعات حالات خوف وذعر بين المرضى، خاصة الأطفال وكبار السن منهم.
- في فجر يوم الاثنين 2005/11/21، اقتحمت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الساحة الرئيسية لقسم الطوارئ في مستشفى الشهيد د. خليل سلمان الحكومي في جنين، وأطلقت النيران، واعتدت على الطواقم الطبية العاملة في المستشفى، ما أثار حالة من الخوف والذعر بين المرضى والطواقم الطبية، وأعاق سير العمل داخلها. كما اعتقلت قوات الاحتلال مواطنا من داخل المستشفى، واحد عناصر الأمن الوطني، واحتجزت عشرات المواطنين، حيث يعمل معظمهم في المستشفى، وجزء منهم مرافقين لحالات مرضية.

- في حوالي الساعة الرابعة فجرا من يوم السبت الموافق 2006/2/24، حاصرت ثلاث جيبات عسكرية إسرائيلية مستشفى رفيديا الحكومي في مدينة نابلس، واقتحمت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي باحة المستشفى، وحاصروا غرفة الحراسة الخاصة بالشرطة الفلسطينية المكلفة بحراسة المستشفى، و استولوا على سلاح شرطي كان بداخلها.

- في تمام الساعة الخامسة والربع من مساء يوم الاثنين الموافق 2006/03/06، تعرضت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أثناء تغطية أحداث ومواجهات دارت بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة نابلس، لإطلاق نار كثيف ما أدى إلى إصابة الزجاج الأمامي من الجهة اليسرى وكسره.

- في حوالي الساعة الثانية من فجر يوم الأحد الموافق 2006/4/9، حاصرت قوة عسكرية إسرائيلية قوامها عشر مركبات من مختلف الأنواع، المستشفى الأهلي، الواقع في حي بئر المحجر، شمالي مدينة الخليل. على الفور شرع أفرادها باقتحام المستشفى، وتحطيم بعض أبواب أجنحته وأقسامه الداخلية، وقاموا بترويع المرضى والأطباء والممرضين والعاملين الآخرين، ومنعهم من التحرك على مدار حوالي الساعة. واحتجزت تلك القوات العاملين في أروقة المستشفى، تحت تهديد السلاح، قبل أن يقوم أفرادها باختطاف المواطنين الجريحين، جبريل شاهر الأطرش، 20 عاماً، وتوفيق صالح الأطرش، 18 عاماً، من على أسرة المستشفى، واللذين أدخلا للعلاج، إثر إصابتهما بجروح بالغة، ناجمة عن انفجار غامض في حي " أبو اسنينة "، المطل على البلدة القديمة في المدينة، فضلاً عن اعتقال ثلاثة من المرافقين لهم داخل المستشفى، وهم: فارس عاشور أبو اسنينة، محمد الأطرش اسنينة، سبع أبو حديد اسنينة.

- وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا من يوم الجمعة الموافق 2006/4/16، وأثناء تغطية سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وطاقمها، لمسيرة قرب الجدار الفاصل في قرية بيت صفا قضاء رام الله، حيث تعرض عدد من المواطنين للضرب المبرح على يد جنود الاحتلال، وأثناء قيام الطاقم بتقديم الخدمة لأحد المصابين والتوجه لوضعه في سيارة الإسعاف، قام جنود الاحتلال بإلقاء قنبلة غاز داخل سيارة الإسعاف، ما اضطر الطاقم والمصاب إلى مغادرة السيارة خوفا من الغاز الذي ملأها. وبعد حوالي ساعة من ذلك الحدث، قام جنود الاحتلال مرة أخرى بإلقاء قنبلة صوت على السيارة بشكل متعمد، حيث لم يكن هنالك احد من المواطنين على مقربة من السيارة، وعند سؤال الجنود عما دفعهم لفعل ذلك، أخذوا بالصراخ والتلفظ بألفاظ نابية.

- وفي الساعة الثانية والثلث من ظهر يوم السبت الموافق2006/04/17، اعتدى جنود الاحتلال المرابطون في شارع فيصل في مدينة نابلس على سيارة الإسعاف وأفراد طاقمها، وقاموا بصدم السيارة بالجيب العسكري، واعتدوا بالضرب على سائق السيارة، ومنعوهم من مواصلة طريقهم لنقل المرضى لتلقي العلاج. أدى هذا الاعتداء إلى إصابة سيارة الإسعاف بأضرار مادية.

- في حوالي الساعة الثالثة إلا ربعا من فجر يوم الأحد الموافق 2006/4/23، اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي معززة بخمس عشرة آلية عسكرية مركز الأمل لرعاية وتأهيل المعاقين حركياً، التابع لاتحاد لجان الرعاية الصحية الفلسطينية، في مدينة نابلس، وسط إطلاق قنابل الصوت في داخله، وأجروا أعمال تفتيش، وعبثوا بمحتوياته.

وأفاد اتحاد لجان الرعاية الصحية الفلسطينية: بما يلي:

" في حوالي الساعة 4:00 فجر يوم الأحد الموافق 2006/4/23، حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بحوالي خمس عشرة آلية عسكرية مركز الأمل التابع للجان الرعاية الصحية في منطقة الطور في مدينة نابلس. كسر أفرادها الباب الخارجي للمركز، وأطلقوا عدداً من قنابل الصوت على أحد مداخله. بدأت القوة بالدخول إلى

باحة المركز طالبة بمكبرات الصوت خروج من بداخله والتدقيق في هويات العاملين والمناوبين في المركز، وإجبارهم الجلوس على الأرض. دخلت قوة كبيرة راجلة من جنود الاحتلال مصحوبة بكلاب بوليسية داخل المركز لتفتيشه بحجة أنهم يطاردون مطلوباً كما أبلغوا العاملين. وعلى مدار أكثر من ساعة ونصف الساعة قاموا بتفتيش كافة غرف المركز بطوابقه الأربعة واحتجزوا بطاقات العاملين لأكثر من ثلاث ساعات، وأعادوها بعد عملية تفتيش دقيقة للمنطقة والمنازل المحيطة بالمركز".

- في حوالي الساعة الرابعة فجراً من يوم الجمعة الموافق 2006/6/2، توغلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية مدينة نابلس. وتمركزت تلك القوات في شارع غرناطة، وحاصرت المستشفى العربي الإنجيلي، ثم اقتحمته بالعشرات من أفرادها، واعتقلوا المصاب جواد سعيد الكعبي، 23 عاماً، الذي كان يرقد في غرفة العناية المكثفة في المستشفى.

وأفاد الطبيب المقيم في المستشفى، د.طريف أمين أبو صالح، 36 عاماً، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 5:00 صباح يوم الجمعة 2006/6/2م، دق جرس الهاتف في غرفة الأطباء التي كنت أتواجد فيها في الطابق الثاني في المستشفى العربي الإنجيلي الواقع في شارع غرناطة, بمدينة نابلس. أبلغْتُ من الممرض سمير عيساوي، 37 عاماً، بوجود جنود إسرائيليين في غرفة العناية المكثفة يسألون عني، بالرغم أنني في نفس الطابق، ولكنني لم أشعر بوجودهم. أبلغهم العيساوي بمكان وجودي، وأشار إلى الغرفة خوفاً من تعرضي للخطر, فحضرت إلى غرفة العناية المكثفة، وشاهدت حوالي 30 جندياً. تكلم معي أحد الضباط، الذي عرفت مكانته من خلال إعطائه التعليمات للجنود. كان أول سؤال وجهه لي الضابط عن اسم المريض الذي يرقد في العناية المكثفة فأجبته: إنني لا اعرف اسمه, وإن سألتني عن علاجه أخبرتك بالتفاصيل, لكن كل شيء موجود بالملف. أحضرنا الملف الذي تعرف من خلاله على اسم المريض, وهو جواد سعيد الكعبي، 23 عاماً , وأخبرته عن حالته. أحضر المريض بتاريخ 2006/5/31م, من مستشفى رفيديا بعد إجراء عدة عمليات له فيها, اثر إصابته بعيار ناري بالبطن بتاريخ 2006/5/29م، وأخبرته بأنني الطبيب الذي يشرف على علاجه فقط. عندما سألني عن حالته الصحية, طلبت منه أن يحضر لي طبيباً, وبالفعل أحضر لي طبيباً عسكرياً إسرائيلياً. كشفت عن بطن المصاب, وأخبرته عن حالته الصحية, وكان قد وضعت له أربعة أنابيب, كل واحد له هدف في علاجه, أخبرته عنها, وأخبرته أنه لديه تمزق في الأمعاء والمثانة. بعد ذلك صادروا الملف, ووضعوا المصاب على حمالة, وانسحبوا من المستشفى مصطحبين معهم المواطن المذكور".

- في الساعة التاسعة إلا ربع من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2006/6/13، اعترض جنود الاحتلال المرابطون على مفرق مسلية طريق سيارة إسعاف كانت في طريقها لنقل حالة مرضية من قرية ميثلون قضاء جنين، وبدون أي سبب يذكر وبطرقة استفزازية قام الجنود بالاعتداء على سيارة الإسعاف حيث ركلوها بأرجلهم وأغلقوا باب السيارة بقوة شديدة.

- في حوالي الساعة الواحدة ظهراً من يوم الأحد الموافق 2006/7/2 ، اقتحمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال الإسرائيلي مستشفى نابلس التخصصي، وأجروا أعمال تفتيش في داخله. وادعت تلك القوات بوجود جريح مطلوب لها في غرفة العمليات. في هذه الأثناء، تجمهر عدد من طلاب جامعة النجاح، ورشقوا قوات الاحتلال المحاصرة للمستشفى بالحجارة. وعلى الفور، رد أفرادها بإطلاق الأعيرة المعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط تجاههم، ما أسفر عن إصابة ستة من الطلبة. وفي حوالي الساعة الثالثة من بعد الظهر، انسحبت تلك القوات دون أن تعثر على من ادعت بوجوده داخل المستشفى.

وحول عملية اقتحام المستشفى، أفادت رئيسة قسم التمريض فيه، رسمية نجيب عنبتاوي، 38 عاماً، لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد 2006/7/2، بينما كنت على رأس عملي في مستشفى نابلس التخصصي، في شارع جامعة النجاح، في حي رفيديا جنوب غربي مدينة نابلس، وكنت متواجدة في قسم الاستقبال

في الطابق الأول حيث المدخل الرئيس للمستشفى. فوجئت بثلاث سيارات جيب عسكرية إسرائيلية تقف على مدخل المستشفى الرئيس من الجهة الشمالية، وصدمت إحداها سيارة مرسيدس سوداء اللون كانت متوقفة على المدخل الرئيس، وكانت قد أحضرت مريضاً. ترجل عدد من الجنود بشكل وحشي وكانوا مقنعين بالأسود ودخلوا قسم الاستقبال مشهرين السلاح في وجه كل من تواجد فيه، وطلبوا منا إخلاء الاستقبال إلى الكافتيريا والطوارئ وغرفة المحاسبة، وحذرونا من التحرك. انتشر الجنود في الطابق الأول، وعلى الدرج المؤدي إلى طوابق المستشفى الأخرى. في تلك اللحظات كانت هنالك مناشدة من قبل الأطباء والممرضين بالسماح بإدخال المصاب منجد علاونة إلى المستشفى وعرفت أن حالته حرجة، وسمحوا لهم بإدخاله. دق جرس الهاتف في غرفة المحاسبة حيث كنت موجودة، أجبت فإذا بها سكرتيرة الإدارة نور الصرماتي، أخبرتني بأن الجنود موجودون في الطابق الثاني في غرفة الإدارة، يبحثون عن مدير المستشفى د. أمير المصري. اضطررت للخروج من الغرفة والتحدث مع الجنود، وبعد عناء سمحوا لي بالصعود إلى الطابق الثاني حيث توجد الإدارة وغرف العمليات وقسم الجراحة. تحدثت مع الجنود الموجودين في الطابق وقلت لهم بأن المدير غير موجود، وأنا من ينوب عنه في غيابه. سألني أحد الجنود عن مصاب موجود في المستشفى، فقلت له: لا يوجد عندنا مصابون. تحدث لي جندي آخر باللغة الإنجليزية وأخبرني بأنه المسئول، وقال لي إنه متأكد من أن المصاب موجود هنا، وطلب مني سجل المرضى. أحضرت الملفات وقرأت عليه اسم المرضى، وبعد أن سميت له أسماءهم أصر أن المصاب موجود في المستشفى. قلت إنه كان لدينا ثلاثة مصابين في أحداث يوم الجمعة 2006/6/30 وغادروا إلى بيوتهم. سألني عن إصاباتهم، فقلت: إصاباتهم كانت بالأرجل والفخذ. قال: من نبحث عنه مصاب في يده. أثناء مبادلتي الحديث مع الجنود، كانت مجموعة أخرى تستجوب زميلي عزام شقو، رئيس قسم التخدير في غرفة العمليات، وأخبرهم أنه كان عنده مصاب في يده قبل قليل وعولج ولا يدري أين ذهب. سأله عن الطبيب المعالج فأخبرهم أنه د. محمود الحسيني، فسألوه عنه، وعندما أبلغهم أنه غادر المستشفى، طلبوا منه الاتصال به على الموبايل وأن يعود إلى المستشفى، فاستجاب واتصل به. باشر الجنود بتفتيش قسم العمليات على الرغم من إجراء ثلاث عمليات داخله، إحداها للمصاب الذي كان في حالة خطرة. لم يأبهوا لذلك، وفتشوا غرفة العمليات وقسم الجراحة والإدارة، وكان أي مريض يغطي نفسه يطلب منه الجنود إخراج يديه والكشف عنها. وتم تفتيش الإدارة وغرفة العمليات والجراحة والحمامات والسقف الإضافي. بعد ذلك نزلنا إلى الطابق الأول حيث يوجد قسم الاستقبال والطوارئ والعيادات الخارجية والصيدلية والكافتيريا والمحاسبة، فوجدت أحد الجنود يستجوب الدكتور الحسيني عن المصاب الذي عالجه فأخبره الحسيني أنه خرج. فقال له الجنود لماذا تعالج مخربين، فقال: أنا طبيب أعالج كل إنسان حتى لو كان جنديا إسرائيليا. من ثم انتشروا في القسم وفتشوه بالكامل تفتيشا دقيقا، ثم نزلنا إلى الطابق الأرضي حيث يوجد المطبخ والمخازن والأشعة والمختبر والمسجد وتم تفتيشه بالكامل. أخذ الجنود قراراً بتفتيش المستشفى بالكامل، وعدنا إلى الطابق الأول والثاني حيث تم تفتيشهما مرة ثانية وبخاصة غرفة العمليات. صعدنا إلى الطابق الثالث، وهو الولادة، وتم تفتيشه، ودخلوا غرفة الولادة فوضعت القابلة ستارة على الزجاج بسبب وجود مواطنة كانت تولد داخلها. صعدنا إلى الطابق الرابع حيث قسم العناية المكثفة والوسطى والباطنية وتم تفتيشه، ومن ثم إلى الطابق الخامس حيث قسم القسطرة والتمييل، وإلى سطح المستشفى، وهناك وركزوا على سطح المصعد وكان التفتيش دقيقاً جداً طال السقف الإضافي والحمامات والكشف عن المرضى الذين يغطون أنفسهم ومن ثم عادوا وتجمعوا في الاستقبال وقسم منهم كان ينتشر على الدرج المؤدي للأقسام. عند انسحابهم في حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، عادوا وصعدوا إلى الطابق الثاني وفتشوا غرفة العمليات والحمامات وكانت هي المرة الثالثة، وانسحبوا من المستشفى دون أن يعثروا على أي شيء في المستشفى".

- في حوالي الساعة الثانية من فجر يوم الاثنين 2006/7/3، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بثمان مركبات عسكرية، ترافقها شاحنة مصفحة، في مدينة بيت لحم. اقتحم العديد من أفرادها مبنى جمعية رعاية اليتيم، الواقعة في شارع الصف، جنوبي المدينة. وبعد أن حطموا بعض الأبواب الرئيسة للمبنى، اقتحم أفرادها عدداً من أقسامه، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياته، قبل أن يقوموا بمصادرة جهازي كمبيوتر وبعض الملفات الإدارية وسجلات رعاية الأطفال الأيتام. شملت عملية الاقتحام والعبث المخازن الواقعة بجوار الجمعية. أدى ذلك أيضا عن إلحاق أضرار متوسطة ببعض الأثاث والمحتويات والأبواب الرئيسة والداخلية. وقبل انسحابها، ألصقت تلك القوات، أمراً عسكرياً باللغة العبرية، يقضي بإغلاق الجمعية لمدة 21 يوماً.

- بتاريخ 2006/7/3، اقتحمت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي ، مستوصف الأقصى الطبي، في مدينة الخليل، وأجروا أعمال تفتيش دقيق، وحطموا الأجهزة الطبية، وصادروا جهاز حاسوب ووثائق خاصة في المستوصف،

ووضعوا قراراً يفيد بإغلاق المستوصف والجمعيات لمدة عامين بقرار من قائد المنطقة الوسطى والاعتراض خلال 14 يوماً من تاريخ صدور القرار. وفي وقت متزامن، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بحوالي سبع مركبات عسكرية، في بلدة تفوح، غربي محافظة الخليل. اقتحم أفرادها مقر ومبنى الجمعية الخيرية الإسلامية، وسط البلدة. وبعد أن حطموا بابين رئيسيين لها، اقتحم أفرادها عدداً من أقسامها، وأجروا أعمال تفتيش وعبث بمحتوياتها، قبل أن يقوموا بمصادرة جهاز كمبيوتر وبعض الملفات الإدارية وسجلات رعاية مائة وسبعين طفلا يتيماً. وشملت عملية الاقتحام والعبث، عيادة طبية وروضة أطفال تابعتين للجمعية. أسفر ذلك أيضا عن إلحاق أضرار متوسطة ببعض الأثاث والمحتويات.

- بتاريخ 2006/7/19، تعرضت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إلى اعتداء مباشر من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، وأصيبت السيارة برصاصتين في الزجاج الأمامي والجانبي. وكان طاقم الإسعاف التابع لجمعية الهلال الأحمر تلقى اتصالاً هاتفياً بوجود إصابات وجرحى في بيت لاهيا، وتوجه على الفور نحو المكان، لإخلاء الشهداء والجرحى. وفي غضون أداء الطاقم لمهامه الإنسانية، أطلق جنود الاحتلال النار من أسلحة رشاشة باتجاه سيارة الإسعاف مباشرة، ما أدى إلى إصابة الزجاج الأمامي، وحين حاول الطاقم إخلاء المكان عاود الجنود إطلاق النار فأصيب الزجاج الجانبي أيضاً، ونجا طاقم الإسعاف من الإصابة بأعجوبة.

- بتاريخ 2006/7/19، احتلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الساحة الخارجية لمقر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في مدينة نابلس، وحولته لثكنة عسكرية، وأعاقت حركة أطقم سيارات الإسعاف. كما قامت قوات الاحتلال باختطاف ثلاثة جثامين شهداء كانت داخل سيارات الإسعاف، واحتجزتهم داخل مقر وزارة الصحة في المدينة واقتحمت ثلاث آليات عسكرية وجرافة ساحة المقر، وقام جنود الاحتلال بإطلاق النار على الشبان من داخل المقر.

- بتاريخ 2006/7/20، حول جيش الاحتلال الحربي الإسرائيلي مقر وزارة الصحة في مدينة نابلس إلى مقر لقيادة العملية العسكرية التي تركزت حول المقاطعة، وكذلك جعلوا منه مركزا للتحقيق الميداني مع المئات من افراد الأجهزة الأمنية الفلسطينية الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال خلال اجتياح المدينة. ونظرا لوقوع مبنى الوزارة قبالة المقاطعة، فقد تلقى الجزء الأكبر من شظايا التفجيرات التي أحدثتها قوات الاحتلال في مبنى المقاطعة ما أسفر عن تحطم جميع نوافذ المبنى المكون من ثلاث طوابق، بالإضافة إلى تحطيم الأسقف المستعارة، والتمديدات الكهربائية، وشبكات الاتصال في المبنى.

- بتاريخ 2006/7/21، قصفت الزوارق الحربية الإسرائيلية سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت تنقل مصابين حالتهما خطرة، من مستشفى شهداء الأقصى في مخيم دير البلح، إلى مستشفى الشفاء في مدينة غزة. سيارة الإسعاف التي تحمل الرقم 30748031، ويتكون طاقمها من ضابط الإسعاف علاء السوسي، و المسعفة الحكيمة هنادي المصري أصيبت بأضرار بالغة جراء القصف.

- بتاريخ 26 /2006/12 وفي حوالي الساعة الواحدة والربع فجراً، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بخمس آليات عسكرية، بلدة بيت عوا، جنوب غربي محافظة الخليل، تحت غطاء كثيف من النيران والقنابل الصوتية. سيرت تلك القوات آلياتها على شوارع البلدة، وحاصر أفرادها المركز الطبي بالبلدة، واقتحموه بعد تحطيم عدد من أبواب الطابق الأرضي من المركز، وشرعوا بحملة تفتيش وعبث في محتوياته وأجهزته الطبية، بذريعة "البحث عن مطلوبين" للاعتقال، بعد أن احتجزوا الفريق الطبي المناوب، وهم: الطبيب محمد علي قديمات؛ والممرض حيدر حسن السويطي، وسائق سيارة الإسعاف ماهر محمود الحروب. وبعد حوالي الساعتين، انسحبت تلك القوات، ولم يبلغ عن إصابات أو اعتقالات في صفوف المواطنين.

- في الساعة الواحدة من فجر يوم الأحد 2007/2/25، توغلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في مدينة نابلس، وفرضت حصاراً مشدداً على المستشفيات الحكومية والخاصة في المدينة. وذكر شهود عيان أن الآليات العسكرية الإسرائيلية تمركزت في محيط المستشفى الوطني، ومستشفى رفيديا الحكوميين، وقام الجنود باحتجاز المواطنين، ومنعهم من التحرك من وإلى المستشفيين. الجدير ذكره أن هذين المستشفيين مركزيان لمحافظات شمال الضفة الغربية في بعض التخصصات مثل جراحة وغسيل الكلى، جراحة الدماغ والأعصاب والأمراض السرطانية. ولم يتمكن عشرات المرضى من تلقي العلاج اللازم، وحرم عدد من مرضى السرطان من أخذ العلاج الكيماوي في المستشفى الوطني. وفي اليوم الثاني لعملية الاجتياح، فرضت قوات الاحتلال حصاراً مشدداً على المستشفيات الخاصة في المدينة بعد أقل من يوم على إحكام الخناق على المستشفيات الحكومية، وفرضت قيوداً مشددة على تنقل المواطنين والأطقم الطبية في محيط المستشفيات الخاصة. كما واعتدت قوات الاحتلال على الأطقم الطبية ومنعتها من القيام بعملها في نقل المصابين والمرضى. وذكرت جمعية الإغاثة الطبية أن قوات الاحتلال منعت طاقماً طبياً تابعاً لها من نقل المصابين والمرضى من البلدة القديمة. وأكدت بأنها تلقت نداء استغاثة من قبل أحد المرضى كبار السن في حي القصبة، وخلال محاولة المسعفين القيام بواجبهم اعترضهم الجنود قرب منطقة سوق البصل، ومنعوهم من الوصول إلى المريض. كما واستهدف الجنود ضباط الإسعاف خلال محاولتهم نقل الجرحى بالقنابل الصوتية وقنابل الغاز بشكل متعمد بالقرب من المستشفى الوطني.

- في حوالي الساعة الواحدة من فجر يوم الأربعاء الموافق 2007/4/10، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، معززة بعدة آليات عسكرية، في مدينة نابلس. ووسط إطلاق نار كثيف اقتحم أفرادها ساحة المستشفى العربي الإنجيلي، واحتجزوا سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وطاقمها في ساحة المستشفى أربع ساعات ونصف الساعة. وأفاد ضابط الإسعاف رضوان أبو حمدان لباحث المركز بما يلي:

" في حوالي الساعة 12:55 فجر يوم الأربعاء الموافق 2007/4/10، وصلنا إلى المستشفى العربي الإنجيلي في مدينة نابلس بعد أن أحضرنا المواطنة بشرى أبو حمدة، والمريض نادر أبو حمدة، من منطقة الضاحية، شرقي المدينة إلى المستشفى بواسطة سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، والتي تحمل رقم (905_4074_6) ويقودها السائق فادي الزاغة، ورافقنا المتطوع الأجنبي will. في ساحة المستشفى فوجئنا بسيارتي جيب عسكريتين إسرائيليتين خلفنا داخل ساحة المستشفى. طلب منا أفرادها، عبر مكبرات الصوت، إطفاء محرك السيارة والخروج منها، فاستجبنا لأوامرهم، وأطفأنا المحرك، وخرجنا من السيارة جميعاً. طلب منا الجنود الوقوف، وشرع أحد الجنود يسأل سائق الإسعاف إنْ كان هنالك أحد في السيارة، وكرر السؤال لأكثر من مرة. أجابه السائق أنه لا يوجد أحد في السيارة سوى المريض نادر أبو حمدة، فطلب منا إنزاله، مع العلم أننا أخبرنا الجنود أنه على الأكسجين، ولكنه أصر على إنزاله. قام الجنود بتفتيش السيارة، وأثناء ذلك طلب أحدهم من سائق الإسعاف والمتطوع رفع ملابسهم، وكذلك المرافقين لتفتيشهم جسدياً. بعدها أمسك الضابط بسترتي وقال لي أنا لا أكترث بالطوارئ ولا بالإسعاف، وقال لا تغادر المستشفى حتى الصباح. حاولنا أن نبلغه بأنها سيارة إسعاف، وأننا لا نستطيع إيقاف السيارة حتى الصباح، فشدني مرة أخرى وقال إذا تحركت أو خرجت من المستشفى سأطلق النار باتجاه سيارة الإسعاف، وشرع يهددنا بطريقة مسيئة جداً. دخلنا إلى المستشفى، وأبلغنا مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر بما حدث، ولم نغادر المستشفى حتى انسحابهم في حوالي الساعة 5:30 صباحاً".

إعاقة عمل الطواقم الطبية خلال الاجتياحات

شكلت العمليات الحربية واسعة النطاق والاجتياحات التي نفذتها قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة نموذجاً صارخاً على ممارسة تلك القوات لعمليات إرهاب وتخويف العاملين في الطواقم الطبية الفلسطينية ورجال المهمات الإنسانية، وذلك بهدف منعهم من إجلاء الضحايا من الشهداء وإخلاء الجرحى والمصابين والمرضى، الذين كانوا يسقطون خلال تنفيذ تلك العمليات. وقد نتج عن هذه الممارسات حالة كارثية من التدهور في إمكانية تقديم خدمات التطبيب والاستشفاء لهؤلاء الأشخاص، وبشكل فاقم من أوضاعهم الصحية وتسبب في استشهاد العديد من الحالات وتعرض العديد منهم إلى مضاعفات صحية. خلال الفترة التي يغطيها التقرير اجتاحت قوات

الاحتلال الحربي الإسرائيلي عدة مدن ومخيمات وقرى فلسطينية، مثل نابلس وجنين ورام الله وبيت لاهيا وبيت حانون و رفح.

اجتياح بلدة بيت حانون (دراسة حالة)

تقع مدينة بيت حانون في شمال قطاع غزة، ويحيط بها أراضي جباليا وبيت لاهيا. وتبلغ مساحتها 13,438 دونما ويبلغ عدد مبانيها 2,367. يقطن فيها حوالي 35,681 نسمة، 70% منهم من اللاجئين، في حين يبلغ عدد الأسر 2,784 أسرة. وتقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية للمواطنين في مدينة بيت حانون من خلال وزارة الصحة، والخدمات الصحية التابعة للمنظمات غير الحكومية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. بالإضافة إلي الخدمات الطبية العسكرية التي تقدم خدمات طبية للعسكريين وأسرهم.

ويصنف مركز شهداء بيت حانون التابع لوزارة الصحة، حسب معايير منظمة الصحة العالمية، كمستوى ثالث، حيث يقدم خدمات الطب العام، طب الأطفال، العظام، والأسنان. ويعمل في المركز 37 موظفا، منهم 6 أطباء و9 ممرضين. كما يعمل في المنطقة عيادة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، تصنف كمستوي رابع، ويعمل بها 28 موظفا منهم خمسة أطباء. تقدم هذه العيادة الخدمات الطبية للاجئين القاطنين في مدينة بيت حانون، وخدمات تطعيم ورعاية المواليد والأطفال لجميع سكان المدينة، بالإضافة إلي برامج رعاية الأمومة والطفولة.

كما يوجد مركز القدس التابع لإتحاد لجان العمل الصحي ويصنف كمستوى ثالث ويقدم خدمات الطب العام، الأسنان، الأنف والأذن والحنجرة، العيون، المسالك البولية، الجلدية بالإضافة إلى رعاية الحوامل وتنظيم الأسرة، ويعمل فيه 22 موظفا، منهم 8 أطباء.

نفذت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي عملية عسكرية واسعة النطاق على بلدة بيت حانون، شمالي القطاع، وأطلقت عليها اسم "غيوم الخريف". وطالت العملية أجزاء من البلدات المجاورة لها، واقترفت قوات الاحتلال مزيداً من أعمال القتل والتدمير فيها. بدأت قوات الاحتلال اجتياحها لبلدة بيت حانون في ساعات فجر يوم الأربعاء الموافق 2006/11/1، وسيطرت عليها بالكامل، وعزلتها عن محيطها الخارجي. وأسفر الاجتياح عن مقتل (78) مواطناً فلسطينياً، (51) منهم من المدنيين العزل، من بينهم (16) طفلاً وعشر نساء، واثنان من المسنين، واثنان من أفراد الطواقم الطبية.[8] وشهدت البلدة خلال هذا الاجتياح أبشع الجرائم التي اقترفت منذ بداية انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000، وهي جريمة مقتل 18 مدنياً فلسطينياً، 17 منهم من عائلة واحدة هي عائلة العثامنة، من بينهم ستة أطفال، أصغرهم رضيعة تبلغ من العمر ست شهور، وسبع نساء، سقطوا داخل منازلهم وهم نيام بعد قصفها بتسع قذائف مدفعية من قبل قوات الاحتلال، فيما أصيب في نفس الحادث 56 مدنياً آخر، من بينهم 25 طفلاً و12 امرأة. كما أصيب في البلدة خلال اجتياحها 221 مواطناً، معظمهم من المدنيين العزل، من بينهم (67) طفلاً، العديد منهم من الأشقاء، و58 امرأة. هذا فضلاً عن الدمار الهائل الذي خلفته تلك القوات في البلدة من تدمير للمنازل السكنية وتجريف الأراضي الزراعية، قبل أن تعيد انتشارها في البلدة في ساعات صباح يوم الأربعاء الموافق 2006/11/8، لتتمركز على أطرافها وتوسع من توغلها في البلدات المجاورة مستمرة في اقتراف المزيد من الجرائم.

وقد دمرت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي خلال توغلها البنية التحتية للمدينة، خاصة خطوط مياه الشرب، ما أدى إلى نقص حاد في مياه الشرب. كما تعرضت شبكة الصرف الصحي في المدينة إلى دمار واسع، فيما تعرضت شبكة الكهرباء إلى تدمير أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن معظم السكان، ما حرم المرضى من استخدام الأجهزة الطبية المساعدة التي تعمل على الكهرباء، وخصوصا أجهزة غسيل الدم في المستشفيات، بالرغم من ضرورة الانتظام في غسيل الدم عليها.

[8]- لمزيد من التفاصيل حول الحادثة راجع ص 9

وفيما يلي عرضا لأبرز الانتهاكات الجسيمة ضد طواقم ورجال المهمات الطبية والمنشآت الطبية:

- **الاجتياح يشل عمل المؤسسات الطبية**

تعتبر مدينة بيت حانون كغيرها من مدن قطاع غزة من المناطق الأكثر ازدحاما بالسكان حيث يصل معدل المواليد الخام إلي.337 مولودا لكل ألف نسمة. لذلك يحتاج أكثر من 1,500 طفلا رضيعا إلي التطعيمات الأساسية وفقا لبرنامج التطعيم الوطني الموحد للوقاية من الأمراض المعدية. إن توقف تقديم الخدمات الصحية في مدينة بيت حانون انعكس سلبا علي حياة آلاف المواليد والأطفال، وهدد برجوع العديد من الأمراض المعدية وانتشارها بينهم رغم ما حققته المؤسسات الصحية الفلسطينية من نجاح في هذا المجال حيث تم التخلص من العديد من هذه الأمراض ووقف انتشارها.

منذ اليوم الأول لاجتياح قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي على مدينة بيت حانون، توقف العمل في جميع عيادات بيت حانون كلياً، وذلك بسبب منع التجوال والحصار المحكم علي المدينة. ولم تسمح قوات الاحتلال لأفراد الطواقم الطبية بالخروج لممارسة مهامهم، رغم حيازتهم على بطاقات تثبت عملهم في القطاع الصحي.

وقد أثر إغلاق هذه المراكز سلباً على الوضع الصحي للمواطنين في المدينة. حيث يوجد ما يقارب 750 مريضا من المسنين يحتاجون إلى المتابعة المستمرة بالإضافة إلى حاجتهم الملحة لصرف أدوية الأمراض المزمنة مثل السكر والضغط وأمراض القلب، مع العلم أن نقص هذه الأدوية سيؤدي إلى مضاعفات كثيرة قد تودي بحياتهم في الوقت الذي يصعب فيه وصولهم إلى مستشفى بيت حانون وتلقي الخدمات اللازمة لهم.

وعانى خلال العدوان أكثر من 6,000 طفلا كانوا بحاجة للعلاج من النزلات الصدرية والمعوية، التي تزداد في مثل هذه الظروف نظرا لعدم توفر الحليب والأدوية اللازمة، وأيضاً بسبب نقص المياه والغذاء الذي يساعد علي انتشار هذه الأمراض.

كما عانت نتيجة هذه الظروف الآلاف السيدات الحوامل، ممن هن بحاجة إلي متابعة منتظمة مع عيادات الأمومة والطفولة في المراكز الصحية. وتسبب انقطاع الأمهات الحوامل عن هذه الزيارات وعدم تلقيهن الخدمات الصحية اللازمة لهن مثل التطعيم ضد مرض الكزاز، والحصول علي أقراص الحديد، والفوليك أسيد، لمعالجة أمراض فقر الدم المنتشرة بين السيدات الحوامل في القطاع، إلى ارتفاع معدل انتشار هذا المرض بينهن إلي 47%.

كذلك تعرضت النساء الحوامل خلال العدوان، إلي خطر الولادة في المنزل بعيدا عن الإشراف الطبي في المؤسسات الصحية، ما عرضهم في كثير من الأحيان إلى خطر الإجهاض والولادة المبكرة وارتفاع معدل وفيات الأمهات. كذلك انعكس هذا سلبا علي صحة وحياة الأجنة والمواليد، وعرضهم لخطر نقص الوزن عند الميلاد، ما أدي إلي ارتفاع معدل الوفيات بين الأطفال الرضع، والمواليد حديثي الولادة.

وتوقفت خلال العدوان خدمات تنظيم الأسرة بالكامل داخل المدينة بسبب الإجراءات الإسرائيلية ما انعكس علي صحة بعض الأمهات الفلسطينيات، مع العلم أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين قد حاولت التنسيق مع الجانب الإسرائيلي وليومين متتاليين لدخول الطواقم الطبية من أطباء وممرضين إلى العيادة لتقديم الخدمات الصحية اللازمة للمرضي ولكن جيش الاحتلال لم يسمح لهم بالدخول.

واستناداً لتحقيقات المركز كان تسلسل عملية اجتياح بلدة بيت حانون، وأجزاء من البلدات المجاورة لها، وأعمال القتل والتدمير والتنكيل في سكانها كالآتي:

- **وفاة أربعة جرحى، وتدهور حالة 12 مصاباً لإعاقة وصول طواقم الإسعاف إليهم**

في ساعات فجر وصباح يوم الخميس الموافق 2006/11/2، منعت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي الطواقم الطبية عن القيام بواجباتها، ونقل وإسعاف الجرحى الذين سقطوا جراء القصف العشوائي على المدينة، والذي أسفر عن إصابة العديد من المواطنين، معظمهم من المدنيين العزل، بينهم مسن أصيب وهو على شرفة منزله من أحد القناصة الإسرائيليين، وآخر أصيب وهو على باب منزله. وتعمدت قوات الاحتلال عدم تمكين سيارات الإسعاف من الوصول للجرحى ونقلهم للمستشفى. وأفاد باحث المركز، أن سيارات الإسعاف لم تستطيع الوصول للمنطقة، بسبب اشتراط قوات الاحتلال التنسيق معها، والذي يستغرق عادة من ساعة إلى ساعة ونصف الساعة، الأمر الذي أدى إلى وفاة أربعة جرحى، وتدهور حالة 12 من المصابين، وأعلن أنها في حالة الخطر الشديد. والقتلى هم: ذياب احمد البسيوني، 75 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الرأس أثناء وقوفه على شرفة المنزل، و يوسف روحي عقل، 22 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الصدر، وعصام محمد أبو عودة، 29 عاماً، وأصيب بعدة أعيرة نارية في الجسم وهو أمام منزله، وباسم محمد الجمال، 21 عاماً، وأصيب بعيار ناري في الصدر.

- **تدهور صحة مصابة بسبب إعاقة الإسعاف من الوصول إليها**

في حوالي الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الخميس الموافق 2006/11/2، تدهورت حالة مواطنة أصيبت بجراح، بسبب عدم تمكن سيارة الإسعاف من الوصول إليها، ونقلها إلى المستشفى. المواطنة مسعدة الحويحي، 40 عاما، أصيبت عندما أطلقت قوات الاحتلال النار بكثافة على مسيرة نسائية نظمت لفك الحصار عن مسجد النصر، وسط بلدة بيت حانون، كان يتحصن في داخله عدد من رجال المقاومة الفلسطينية، المواطنة بقيت ملقاة على الأرض، وهي تنزف لفترة طويلة، قبل أن تتمكن سيارة الإسعاف من نقلها بعد أكثر من ساعة لمستشفى بيت حانون، حيث وصفت إصابتها بالخطرة.

- **قوات الاحتلال تعيق نقل أربع جريحات لأكثر من ساعة**

في حوالي الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة الموافق 2006/11/3، أعاقت قوات الاحتلال الطواقم الطبية من القيام بواجبهم، وإسعاف حوالي أربعين مصابة من النساء لأكثر من ساعة. وقد وقعت هذه الإصابات عندما قامت حوالي 300 مواطنة من عدة مناطق في شمالي قطاع غزة، بتنظيم مسيرة نسائية، توجهت لبلدة بيت حانون، وعندما اقتربت المسيرة النسائية من أطراف البلدة من الناحية الغربية، قرب عزبة بيت حانون، أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه النسوة. أسفر ذلك عن مقتل مواطنتين، وإصابة 40 أخريات بجراح، ولم تتمكن سيارات الإسعاف من نقل سوى جثتي القتيلتين، فيما تمكنت من نقل المصابات في حوالي الساعة الثامنة مساءً، أي بعد ما يقارب ساعة كاملة من إصابتهن. القتيلتان هما: روضة إبراهيم جابر، 48 عاماً، من سكان مخيم جباليا، وابتسام يوسف مسعود، 44 عاماً، من سكان مخيم جباليا.

- **طاقم إسعاف يتعرض لإطلاق نار كثيف ومباشر، وينجو من الموت**

بتاريخ 2006/11/8 تعرضت سيارة إسعاف تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية لعملية اعتداء وحشي على أيدي قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، عندما أطلقت نيران أسلحتها تجاه سيارة إسعاف تنقل جثمان احد رجال المقاومة، وهو إياد نظير سويلم ، 25 عاماً، والذي استشهد في أعقاب إطلاق قوات الاحتلال النار باتجاه عدد من رجال المقاومة الفلسطينية في منطقة عزبة عبد ربه وشارع صلاح الدين شرق مخيم جباليا في حوالي الساعة 1:20 بعد ظهر ذلك اليوم ، وقد أصيب الشهيد بعيار ناري في الصدر، وهو من سكان مشروع بيت لاهيا. وخلال عملية نقل الجثة للمستشفى، تعرضت الطواقم الطبية التابعة لمستشفى العودة، لإطلاق النار بشكل مباشر باتجاه سيارة الإسعاف، ولم

تقع إصابات. وحسب إفادة سائق الإسعاف فقد تم استهداف السيارة خلال نقل الشهيد، ولولا تدخل العناية الإلهية لوقعت إصابات في صفوف طواقم الإسعاف.

حصار الأراضي الفلسطينية المحتلة يؤدي إلى وفاة العديد من السكان المدنيين

وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان العديد من الانتهاكات التي قامت بها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، والتي نتج عنها سوء الأوضاع الصحية للمئات من الحالات المرضية، والتي حالت قوات الاحتلال دون تمتعها بحقها في تلقي الرعاية الصحية المناسبة. وقد أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن وفاة عدد من الحالات المرضية، بسبب الحصار الداخلي والخارجي المفروض على المدن والقرى الفلسطينية، وبسبب إعاقة سيارات الإسعاف أثناء مرورها على الحواجز العسكرية الإسرائيلية لنقل المرضى والحوامل. وفي تطور خطير تعمدت قوات الاحتلال عرقلة مرور جثامين لمتوفين فلسطينيين، قضوا نحبهم في مستشفيات الخارج، حيث كانوا يعالجون، أو توفوا على المعابر المغلقة لفترات طويلة. وفيما يلي بعض هذه الحالات :

- بتاريخ 2005/5/27، أسفر إعاقة طاقم إسعاف عن القيام بعمله عن وفاة مريض. فقد قضى المواطن عزام عطية أسعد صوان، 50 عاماً من بلدة أماتين، شمال شرقي محافظة قلقيلية نحبه، جراء منع طاقم إسعاف من الوصول له لتقديم العلاج الأولي، بعدما أعاق جنود الاحتلال المتمركزون على أحد الحواجز العسكرية، وبصورة متعمدة وصوله للمستشفى، رغم سوء حالته الصحية.

واستناداً لتحقيقات المركز وأفادت شهود العيان، ففي حوالي الساعة 4:40 من فجر اليوم المذكور أعلاه، أصيب المواطن صوان، بضيق شديد في التنفس، ما استدعى نقله من قبل ذويه في إحدى السيارات المدنية باتجاه مدينة نابلس، لعلاجه في المستشفى. وفي حوالي الساعة 5:30 صباحاً، وصلت المركبة التي أقلت المواطن صوان وبرفقته زوجته سهام فوزي حسي، وبعض أقاربه إلى حاجز " بيت إيبا " العسكري، غربي مدينة نابلس، إلا أن الحاجز كان مغلقاً كالعادة بأسلاك شائكة. اقترب السائق أشرف ميتاني من الحاجز، بعدما ترجل من مركبته، ليخبر الجنود المتمركزون عليه عن الحالة التي برفقته، والحاجة الماسة للوصول بها إلى المستشفى، ولكن جنود الاحتلال أشهروا السلاح في وجه، وشرعوا بدفعه للخلف. واعتدى أحدهم عليه بكعب البندقية، غير مكترثين باستغاثته هو ومن معه في المركبة. وأفاد أحد الركاب لباحث المركز، بأنهم ابلغوا جنود الاحتلال بخطورة المواطن المذكور وأن الموت يتهدده، إذا لم يتلق الإسعافات اللازمة، فأجابه أحد الجنود " خليه يموت بعيد عنا"، وحينها ندخلكم إلى نابلس. وفي هذه الأثناء، وصلت من الطرف الثاني للحاجز سيارة إسعاف فلسطينية من مدينة نابلس، كان قد جرى الاتصال بها مسبقاً، إلا أن الجنود منعوا طاقمها الطبي من الاقتراب. وبعد انتظار وجدل طويل معهم، سمح الجنود فقط عند الساعة 6:50 صباحاً لطاقم الإسعاف بنقل المريض بواسطة حمالة عبر طريق ترابي بجانب الحاجز، إلا أن المواطن صوان فارق الحياة، قبل وصوله للمستشفى، حيث وصلها جثة هامدة.

- وبتاريخ 2005/6/3، توفي المواطن رمضان مشتهى، 60 عاما، جراء الاختناق و التدافع الشديد، على معبر ايرز، الجدير ذكره أن المواطن المذكور لم يحتمل الازدحام على معبر ايرز.

- وفي مساء يوم الأحد الموافق 2005/7/10، منع جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون على الحاجز العسكري المقام على المدخل الوحيد لحي "تل رميدة" وسط مدينة الخليل، دخول سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كانت تقل المواطن المسن جميل راتب أبو هيكل، 75 عاماً، وهي عائده به من المستشفى إلى منزله الواقع في الحي المذكور. ما أدى إلى لوفاته بعد وصوله للمنزل بعدة ساعات. واستنادا لتحقيقات المركز، وما أفادت به ابنة المواطن المذكور، السيدة هناء أبو هيكل، ففي حوالي الساعة الخامسة إلا عشر دقائق مساء اليوم المذكور، أجبر جنود الاحتلال المتمركزون على الحاجز، سيارة الإسعاف التي تقل والدها المريض على التوقف. أخضع الجنود السيارة وطاقمها الطبي ووالدها وهي نفسها، للتفتيش الدقيق والتحقق من بطاقات هويتهم، وتعمدوا المماطلة في التفتيش، وبحث أمر عودتهم لمنزلهم الواقع في الطرف الجنوبي للحي. وذكرت

أبو هيكل والطاقم الطبي المرافق، أن والدها كان عائداً من مستشفى الخليل الحكومي إلى منزله. وبعد ساعة من الزمن سمح الجنود للسيارة بالدخول بعد تدخل مراقبين من قوات التواجد الدولي المؤقت ومسئولين في اللجنة الدولية للصليب الأحمر لدى السلطات الإسرائيلية. وفي حوالي الساعة الثامنة والنصف مساءً ساءت حالته الصحية، وفارق الحياة. ترافق ذلك مع تجمهر عدد من المستوطنين المسلحين، المقيمين في البؤرة الاستيطانية "رمات يشاي"، وشكلوا سداً بشرياً في وجه سيارة الإسعاف، لمنعها من الدخول أيضاً. وعندما أعلن عن وفاته، شرع المستوطنون بتوزيع الحلوى ابتهاجاً بموته. الجدير ذكره أن المواطن أبو هيكل أحد المواطنين الفلسطينيين الذين صمدوا في وجه محاولات المستوطنين في مدينة الخليل سنوات طويلة، ورفض إخلاء منزله، سواء بالترهيب أو بالترغيب.

- بتاريخ 2005/12/18، توفي المواطن طلال منصور شريم، 65 عاما، من مدينة طولكرم، عندما أجبرت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي المتمركزة على حاجز الطيبة، غربي طولكرم، المواطن المذكور بمغادرة حافلة الركاب التي يستقلها، و السير على الأقدام لمسافة طويلة، برغم إصابته بجلطة قلبية من قبل، ما أدى إلى تدهور وضعه الصحي، ووفاته.

- بتاريخ 2006/4/24، قضى المواطن عاطف حمد الله حمد عيسى، 19 عاما، من مدينة نابلس، غرقا بعدما جرفته مياه الأمطار، عندما حاول الالتفاف على حاجز ايبا، الذي أغلقته قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي في وجه المواطنين.

- بتاريخ 2006/7/1، تدهورت حالة المواطن فهمي رباح عبد الرحمن، 70 عاما، من مدينة خان يونس، جراء انتظاره لعدة أيام على معبر رفح المغلق بأمر من قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، في ظل ظروف صحية كارثية، ونقل المواطن إلى قسم العناية المركزة بمستشفى معهد ناصر الطبي، حيث توفي فيها.

- بتاريخ 2006/7/9، توفي الطفل الرضيع حمزة أبو زيادة، عام ونصف، من مدينة خان يونس، جراء إصابته بضربة شمس لاحتجازه مع أمه على معبر رفح لعدة أيام.

- بتاريخ 2006/7/9، عرقلت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، بإغلاقها المستمر لمعبر رفح، دخول جثمان المواطن محمد طياب عبد الرحمن شراب، 16 عاما، من مدينة خان يونس. المواطن المذكور توفي بمستشفى معهد ناصر في القاهرة، حيث كان يعالج من مرض عضال.

- بتاريخ 2006/7/9، أعاقت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي دخول جثمان المواطنة منى إسماعيل حسين أبو مصطفى، 19 عاما، من مدينة خان يونس، حيث توفيت المواطنة بمستشفى معهد ناصر في القاهرة.

- بتاريخ 2006/7/12، توفيت المواطنة فاطمة صبحي محمد البيوك، 27 عاما، من مدينة جان يونس، بعد تعرضها لحالة إغماء جراء انتظارها على معبر رفح، نقلت على أثرها إلى مستشفى رفح في سيناء، حيث توفيت فيها. الجدير ذكره أن المواطنة المذكورة كانت تعاني من إصابتها بأمراض السرطان والضغط، و انتظرت على معبر رفح في ظل ظروف كارثية على الصحة العامة و صحة المواطنين.

- بتاريخ 2006/9/18، توفيت المواطنة غفرة محمد حسين العرجا، 61 عاما، من مدينة رفح، بعد انتظارها لفترة طويلة على معبر رفح المغلق، حيث تدهورت حالتها الصحية، ما استدعى نقلها إلى مستشفى رفح في سيناء، حيث توفيت فيها. الجدير ذكره أن المواطنة المذكورة كانت تعالج في مستشفيات القاهرة لأكثر من شهرين من عدة أمراض.

- بتاريخ 2006/11/1، عرقلت قوات الاحتلال دخول جثمان المواطن عبد الفتاح إسماعيل الكفراوي، 54 عاما، من مدينة رفح. المواطن المذكور توفي في مستشفى معهد ناصر بالقاهرة، حيث كان يعاني من عدة أمراض.

- بتاريخ 2007/2/18، أدى إعاقة إسعاف المواطن الجريح عادل رشيد عبد الله عمر، 22 عاما من مدينة قلقيلية إلى وفاته. وقد انتظرت السيارة التي تقل الجريح لأكثر من ساعة كاملة فتح البوابة الحديدية المقامة في جدار الضم على المدخل الوحيد لبلدة عزون عتمة، إلا أن النزيف الشديد أفضى إلى وفاة الجريح قبل فتح البوابة.

- وفي مساء يوم الأربعاء الموافق 2007/2/21، أدى إعاقة مرور إسعاف إلى وفاة المواطن موفق يونس شفيق رحيمي، 34 عاماً من بلدة بيت ريما، شمال غربي مدينة رام الله، وقضى المواطن نحبه على حاجز عطارة، على المدخل الشمالي لبلدة بيرزيت، شمالي المدينة، بسبب إعاقة مرور الإسعاف الذي ينقله إلى المستشفى على الحاجز المذكور.

واستناداً لتحقيقات المركز ولشهود العيان، ومن بينهم ضابط إسعاف بلدية بني زيد الغربية، راجي هدى أسمر، ففي حوالي الساعة 3:30 بعد الظهر، وبينما كان المواطن رحيمي يعمل في ورشة بناء في بلدته، وقعت خلاطة إسمنت من الطابق العلوي، وارتطمت برأسه من الخلف. استدعى زملاؤه في العمل سيارة إسعاف تابعة لبلدية بني زيد، وتوجهت بالمصاب إلى إحدى مستشفيات مدينة رام الله. وفي حوالي الساعة 4:30 مساءً، وصلت سيارة الإسعاف إلى حاجز عطارة. وعندما اقترب سائق السيارة من جنود الاحتلال المتمركزين على الحاجز المذكور أمره أحد الجنود بإطفاء صفارة الإنذار، والترجل من السيارة. وعندما أبلغه السائق بأنه ينقل حالة مرضية خطرة، وجه له الجندي الشتائم، وأرغمه على النزول، وفتح باب السيارة من الخلف، والكشف عن المصاب، وتفتيش السيارة. وذكر ضابط سيارة الإسعاف المرافق بأنه اتصل بمسئولة الارتباط في الجانب الإسرائيلي المختصة بتنسيق حركة سيارات الإسعاف والأطقم الطبية طالباً تدخلها لدى الجنود، وفي حوالي الساعة 5:10 سمح الجنود لسيارة الإسعاف بالتحرك، إلا أن المصاب لفظ أنفاسه الأخيرة قبل وصوله إلى المستشفى.

- بتاريخ 2007/3/8، توفي المواطن عمر إسماعيل قزاعر، 61 عاما، بأزمة قلبية حادة أثناء تواجده على معبر رفح، بينما كان ينوي السفر إلى الخارج. ونقل المواطن المذكور إلى مستشفى الشهيد يوسف النجار في مدينة رفح حيث فشل الأطباء في إنقاذ حياته.

انتهاك الحق في الصحة: الحصار يشل قطاع الخدمات الصحية في الأراضي المحتلة

عانت المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، خلال الفترة التي يتناولها التقرير، من نقص شديد في إمداداتها من الأدوية والعلاجات والمستلزمات الطبية اللازمة لرعاية وعلاج المرضى، وخاصة أولئك الذين عانوا وما يزالون من أمراض مزمنة وأمراض خطيرة. وانعكس إغلاق معابر قطاع غزة الحدودية، وانتشار الحواجز العسكرية والبوابات على طرق الضفة الغربية، وبين مدنها، على كفاءة أداء وعمل المؤسسات الصحية، والقطاع الصحي بسبب عدم السماح للطوا قم الطبية بحرية الحركة، وعدم السماح لسيارات وزارة الصحة الفلسطينية، ومنظمات العون الطبي، التي تحمل الأدوية، والأدوات الطبية المساعدة من التحرك بين المحافظات الفلسطينية.

وازدادت مأساوية الأوضاع الصحية مع تشديد قوات الاحتلال لحصارها، وإغلاقها الكامل لقطاع غزة منذ 2006/6/25، في أعقاب تنفيذ عملية كرم أبو سالم " كيرم شالوم" الفدائية، والتي أسفرت عن شهيدين فلسطينيين، وقتل جنديين إسرائيليين، واختطاف ثالث. ونتج عن تشديد الحصار، وإغلاق المعابر لفترات طويلة: نقص شديد في الأدوية والمستلزمات الطبية، ونفاذ بعض أنواعها الضرورية اللازمة للمرضى من ذوي الأمراض الخطيرة كالسرطان والصرع، والفشل الكلوي، ما عرض حياة مئات المرضى للخطر المتزايد، وصعوبة تحويل الحالات الحرجة من مرضى القطاع إلى مستشفيات الضفة الغربية، وإسرائيل، وجمهورية مصر العربية، الخارج. وصعوبة

وصول المرضى من قرى الضفة الغربية إلى مدنها الكبيرة التي يوجد فيها المستشفيات الرئيسية، وانتظار هؤلاء المرضى في سيارات الإسعاف لساعات طويلة على الحواجز العسكرية. وينطبق الأمر تماما على المرضى في طريق عودتهم إلى بيوتهم من المستشفيات بعد إجراء العمليات الجراحية، فتتدهور أحوالهم الصحية، جراء انتظارهم بسبب إغلاق المعابر الحدودية، وانتشار الحواجز بين المدن، ما أدى إلى وفاة العديد منهم، من بينهم سيدات، وأطفال ومسنين، خاصة على معبر رفح الحدودي.

كما أعاقت الحواجز الإسرائيلية المنتشرة على طرقات الضفة الغربية تقديم الخدمات الصحية لاهالى القرى الفلسطينية الذين يعتمدون في تلقيهم للخدمات الصحية على المستشفيات في مدن الضفة الرئيسية. فبالإضافة إلى صعوبة توصيل الأدوية والمستلزمات الطبية إلى المستشفيات والمراكز الصحية، والقيام بأعمال الصيانة لها، يواجه المرضى المحملين بسيارات الإسعاف مشكلات في المرور على الحواجز، وخصوصا النساء الحوامل، الذين كثيرا ما يواجهن مشكلات، وهن في طريقهن إلى المستشفيات، ما دعا بعض المنظمات النسائية إلى التفكير بتعليم النساء الولادة الطبيعية في البيت، وتأهيل مولدات لهذا الغرض. لكن المناقشات أكدت عدم جدوى هذه الفكرة، كون العديد من النساء يحتاجون إلى رعاية المستشفيات. كما يترك الجدار العازل آثارا سلبية كبيرة جدا على الوضع الصحي في الضفة الغربية، ففي المقطع الذي يتم بناؤه حول القدس وحدها، يوجد أكثر من مائة ألف شخص حول القدس، بقوا شرقي الجدار، لا يستطيعون الوصول للمؤسسات الصحية وخاصة مستشفى المقاصد، ولا يوجد بديل ملائم أمامهم.

تدهور أوضاع المرضى في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة

يعتبر مجمع الشفاء الطبي، اكبر المستشفيات الفلسطينية، ويقع وسط قطاع غزة، ويقدم الرعاية الصحية لمعظم سكان القطاع، وهو ملاذ الحالات الحرجة والخطيرة، ويعمل في المجمع 1400 موظف ما بين طبيب وموظف وإداري، وفيه 600 سرير.

د. جمعة السقا، مدير العلاقات العامة في مجمع الشفاء الطبي، أكد لباحث المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان أن الفترة التي يغطيها التقرير اتسمت بخطورة الوضع الصحي الناجم عن الإغلاق المحكم لمعابر القطاع، ما حال دون وصول الإمدادات الطبية، ونقص إمدادات الوقود، الذي يحتاجه المجمع لتشغيل المولدات عند انقطاع التيار الكهربائي عنه. وقد حصل باحث المركز على قائمتين تحتويان على كافة الأصناف من الأدوية والمستلزمات الطبية غير المتوفرة في المجمع الطبي، وتضم القائمة الأولى 54 نوعاً من الأدوية، فيما تحتوى القائمة الثانية على 107 أنواع من الأدوات، والاحتياجات، واللوازم الطبية والمساندة. (يحتفظ المركز بالقائمتين).

إن النقص الحاد في معظم المستلزمات الطبية يمثل العامل المشترك بين المستشفيات الثلاث، الذي يتكون منها مجمع الشفاء الطبي، وابتداءً من الأدوية الضرورية اللازمة للحالات الحرجة، وانتهاء بأبسط المستلزمات الطبية، كشرائط فحص السكر، وذلك منذ بداية النصف الثاني من العام 2006، وحتى إصدار التقرير، وفقاً لما صرح به العديد من أفراد الكادر الطبي، والمرضى في قسم غسيل الكلى الصناعي.

د. حسام جودة، الطبيب في قسم الكلى الصناعية، أوضح لباحث المركز أن إغلاق المعابر، ومنع وصول الإمدادات الطبية، أثر تأثيراً سلبياً على صيانة أجهزة غسيل الكلى. ويوجد في الوحدة 21 جهازاً لغسيل الكلى، وتستخدم لعلاج 160 مريضاً أسبوعيا، 80% منهم تجرى لهم عمليات غسيل 3 مرات أسبوعياً، وهو ما يعني أن القسم يجري نحو 400 عملية غسيل كلى أسبوعياً. كما أن القسم يستقبل نحو 60 مريضاً يومياً، ما يتطلب عمل الأجهزة والمعدات الطبية، فضلاً عن القوى البشرية العاملة، لثلاث ورديات، ولمدة تزيد عن 12 ساعة. ووفقاً لكثافة العمل تعتبر وحدة غسيل الكلى في مجمع الشفاء الطبي هي الأكثر عملاً بين وحدات غسيل الكلى على مستوى مستشفيات العالم.

ويعالج أيضاً في هذا القسم تسعة عشر طفلا، يحتاج كل مريض منهم إلى عملية غسيل الكلى ثلاث مرات أسبوعياً، لكن بسبب النقص الشديد في الأدوية، كنقص هرمون " رثرباروثين" المسئول عن زيادة كريات الدم الحمراء عند مرضى الكلى، والأدوات الطبية، تم تعديل برنامج غسيل الكلى من ثلاث مرات أسبوعيا، إلى مرتين فقط عند الحالات البسيطة، غير الخطيرة نسبيا، بالرغم من أن هذا الإجراء يهدد حياة المرضى، ويخشى من أن يتسبب في تدهور حالتهم الصحية.

وحول مشاكل القسم اشتكى أفراد الكادر الطبي والمرضى في القسم من انقطاع التيار الكهربائي المفاجئ عن المستشفى طيلة النصف الثاني من العام 2006، بسبب قصف قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي لمحطة توليد الكهرباء فجر 2006/6/28. انقطاع التيار الكهربائي أثناء قيام الأطباء والممرضين بإجراء عملية غسيل الكلى للمرضى، وأثناء جلوسهم على الأجهزة الطبية الخاصة بذلك، يؤدي لحدوث تجلط في الدم لدى المرضى وينعكس بشكل خطير على حياتهم. وقد تأثرت أوضاع المرضى الصحية بشكل خطير، كاد أن يودي بحياة بعض مرضى الكلى فسم الكلية الصناعية في مجمع الشفاء الطبي. وقد أفاد بعض المرضى، ممن تعرضوا لمضاعفات صحية، جراء انقطاع التيار الكهربائي، باحث المركز بما حدث معهم خلال قيامهم بعمليات غسيل في القسم.

المواطنة وسام محمد يوسف المشهراوي، 47 عاماً، متزوجة، من سكان مدينة غزة، ربة بيت وأم لـ 5 أبناء، أفادت باحث المركز بما يلي:

> ***" منذ حوالي 6 أشهر أوضحت التقارير الطبية التي أجريتها، نتيجة الإعياء الذي أصابني، ضرورة قيامي بغسيل الكلى 3 مرات أسبوعياً. ومنذ ذلك الحين وأنا أعاني صعوبات كبيرة في عملية الغسيل، فتارة نعجز عن الحصول على الأدوية الضرورية لمرضى الكلى، وتارة أخرى نجد الأجهزة متوقفة عن العمل، وبحاجة للصيانة. وفي كل مرة يتم إبلاغنا بعدم وجود الأدوية والمستلزمات الطبية اللازمة لعلاجنا، وعدم توريد قطع الغيار والصيانة اللازمة لأجهزة غسيل الكلى، الموجودة في قسم غسيل الكلية الصناعية في مجمع الشفاء الطبي، وذلك بسبب إغلاق المعابر. ومنذ أواخر شهر يونيو 2006 أتعرض لمخاطر صحية أكثر من أي وقت مضى، فرغم أن مشكلة نقص الأدوية تتفاقم بصورة كبيرة، إلا أن الأمر الأخطر هو انقطاع التيار الكهربائي أثناء قيامي بعملية غسيل الكلى، والتي تستغرق أربع ساعات في كل مرة. وقد تكرر هذا الأمر معي عدة مرات، كان آخرها في يوم الأحد الموافق 2006/8/6، حيث تسبب انقطاع التيار الكهربائي بتجلط دمي، وغيابي عن الوعي".***

وأفاد الطبيب المناوب في قسم الكلية الصناعية، بمجمع الشفاء الطبي، لباحث المركز أن مشكلة تجلط الدم لدى المرضى أثناء عملية الغسيل تحدث رغم وجود مولدات كهرباء احتياطية في المستشفى. وأضاف أن التيار الكهربائي ينقطع لدقائق ما بين انقطاع التيار الكهربي الرئيسي، وبين إعادة تشغيله عن طريق المولدات الاحتياطية، هذه الدقائق القليلة كفيلة بتجلط دم المرضى خلال عملية الغسيل، وبالتالي يتعرض المرضى لمضاعفات صحية خطيرة على حياتهم. ويضيف الطبيب أن إدارة القسم طالبت مراراً بتوفير أجهزة UPS (مخزن للطاقة الكهربية)، ليتم توصيلها بأجهزة غسيل الكلى، وذلك لضمان استمرار عملية الغسيل أثناء انقطاع التيار الكهربائي. غير أن الضائقة المالية الناتجة عن الحصار المالي المفروض على وزارة الصحة والسلطة الفلسطينية تحول دون تلبية رغباتنا.

قسم الحضانة، أو الأطفال حديثي الولادة، يعاني نقصا في حاضنات الأطفال. ويحتوي هذا القسم على 33 حاضنة أطفال، وفي الوقت نفسه يوجد حالياً 36 طفلاً من الأطفال الخدج، والذين يحتاجون حاضنات لهم، ما يعني أن ثلاث حالات من الأطفال الخدج بدون حاضنات. ووفقاً للأطباء العاملين في القسم فإن الوضع مرشح للتفاقم، خاصة مع تزايد عدد حالات الولادات المبكرة، والناجم عما يسميه الأطباء باضطرابات الخوف لدى المرأة الحامل، والذي ينتج عن تنفيذ قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي العديد من عمليات القصف الجوي والمدفعي اليومي، واجتياح العديد من مناطق وأحياء القطاع.

ويعاني هذا القسم من نقص في العديد من الأدوية والمستلزمات الطبية كأنابيب أجهزة التنفس الصناعي، أنابيب التنشيط، أنابيب التغذية، الأنابيب الحنجرية وأنابيب تغيير الدم، والتي تستخدم لمرة واحدة. وقد اضطر الكادر الطبي العامل في القسم إلى استخدام بعض الأنابيب والمستلزمات الطبية الأخرى طوال اليوم، ولعدة مرات لنفس المريض، بسبب عدم توفرها.

وتعاني مستشفيات القطاع، ومراكزه الصحية المختلفة، نقصاً خطيراً في الأجهزة والمعدات الطبية الحديثة اللازمة لعلاج العديد من الأمراض المستعصية، أو تلك اللازمة للكشف عن الأمراض في حالة مبكرة. ويعود ذلك للتركة الكبيرة التي خلفتها سلطات الاحتلال الحربي الإسرائيلي منذ احتلالها للقطاع، حيث كرست نموذجاً بدائياً للعلاج الصحي لسكان القطاع يقوم فقط على توفير الرعاية الصحية الأولية لهم. وفي المقابل كان السكان يضطرون إلى العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، التي تحتوي علاجاً متطوراً ووسائل الاكتشاف المبكر للأمراض بكافة أنواعها. ولا تتوفر العديد من الإمكانيات الطبية للكشف عن العديد من الأمراض، خاصة أمراض الدم والسرطان، وكذلك وسائل علاجها في مستشفيات القطاع. كما يعاني الأطباء، العاملون في القطاع الصحي، من عدم المقدرة على تشخيص العديد من الأمراض للعديد من الحالات المرضية. فعلى سبيل المثال لا يتوفر جهاز الرنين المغناطيسي، والذي يلزم لتشخيص العديد من الحالات المرضية في أي من مؤسسات الخدمات الصحية في القطاع، ما يضطر المرضى إلى البحث عن مستشفى خارج القطاع لإجراء تلك الفحوص الطبية.

الخلاصة

ما زالت قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي تصعد من وتيرة هجماتها ضد أفراد المهمات الطبية، وطواقم المسعفين وسيارات الإسعاف الفلسطينية. وحتى اللحظة لم نسمع عن قيام هذه القوات، أو المستوى السياسي في حكومة الاحتلال، بفتح أي تحقيق جدي في ظروف وملابسات الانتهاكات الجسيمة والصارخة التي نفذها، ولا زال ينفذها، الجنود والمستوطنون ضد العديد من الأطباء والممرضين والمسعفين. وهو أمر يقود إلى صدور تعليمات عليا، ربما من قيادة هذه القوات، أو على المستوى الحكومي الإسرائيلي، بالتعرض للعاملين في المجال الطبي، لترهيبهم ومنعهم من أداء مهامهم الإنسانية تجاه الجرحى والمرضى الفلسطينيين. إن ارتفاع عدد الضحايا، من الشهداء والجرحى، في صفوف الفرق الطبية العاملة في مواقع المواجهات، والأضرار الجسيمة التي تعرضت لها عربات الإسعاف، والاعتداءات المتكررة على المستشفيات الميدانية والمراكز الطبية، تدلل بشكل جلي على عدم امتثال دولة الاحتلال لقواعد القانون الدولي الإنساني.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان يدين، مؤامرة الصمت المريبة التي ينتهجها المجتمع الدولي تجاه جرائم الحرب التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد فرق العمل الإنسانية، بما فيها فرق الإسعافات وطواقمها المحلية والدولية. كما يستغرب المركز الدور المريب الذي تلعبه الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، تجاه الانتهاكات الجسيمة وجرائم الحرب التي ترتكب ضد المدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة. ويتساءل إن كانت هذه الأطراف تعمل حقيقة على ضمان احترام وتطبيق هذه الاتفاقية من قبل دولة أخرى طرف فيها. ويدعو المركز المجتمع الدولي للتحرك العاجل من أجل وقف أعمال القتل التي تمارس على مرأى ومشهد هذه الدول. كما يدعو إلى تفعيل كل ما من شأنه وقف المجازر الدموية، التي ترتكب بحق السكان الفلسطينيين المدنيين، والطواقم الطبية ووسائل نقل الجرحى والمرضى والمصابين. ويدعو بشكل خاص إلى:

1. المجتمع الدولي، ومن خلال مجلس الأمن الدولي، إلى اتخاذ خطوات فورية، من شأنها وقف الانتهاكات الجسيمة والخطرة التي تمارسها دولة الاحتلال الحربي الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين. ويدعو بشكل خاص إلى اتخاذ إجراءات رادعة ضد سلطات الاحتلال الإسرائيلي، القرارات الأخيرة التي صدرت عن كل من مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، في ضوء نتائج التحقيقات التي أجرتها هذه الأجسام.
2. الدعوة العاجلة لعقد مؤتمر الأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، وذلك للبحث الجدي في إجراءات انطباق الاتفاقية على وضع الأراضي الفلسطينية المحتلة لضمان احترامها. والعمل الفوري على تفعيل المادة الأولى والثانية والمواد 146، 147، من أجل ضمان التزام دولة الاحتلال الحربي الإسرائيلي بأحكام الاتفاقية.
3. تطبيق أحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على دولة الاحتلال الحربي الإسرائيلي، لضمان الأمن والسلم الدوليين، وضمان توفير الحماية الدولية الفورية للسكان المدنيين الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من كافة الانتهاكات الصارخة التي أفضت إليها ممارسات قوات الاحتلال الحربي الإسرائيلي، وتسببت في عمليات قتل واسعة النطاق، خاصة في صفوف المدنيين والأشخاص الذين يتمتعون بحماية خاصة كالطواقم الطبية والصحفيين.
4. التحرك الفوري والعاجل من قبل الاتحاد الأوروبي، تجاه دولة الاحتلال الإسرائيلي، وعلى أساس تفعيل المادة الثانية من اتفاقية الشراكة الأوروبية الإسرائيلية، والتي تشترط احترام إسرائيل للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، باعتبار الدور الأوروبي الأكثر فعالية لكونها الشريك الاقتصادي الأول لحكومة الاحتلال.
5. الإسراع في تقديم المساعدات الإنسانية والطبية الفورية، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، والتي نتجت عن سياسة الحصار والاعتداء على الممتلكات الفلسطينية.

6. التدخل الحازم للمجتمع الدولي، وخاصة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لاتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان وصول الإمدادات الطبية وجميع رسالات الأدوية، والأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات اللازمة للأطفال والنساء الحوامل.
7. يدعو منظمة الصحة العالمية للضغط على المجتمع الدولي من أجل وقف الانتهاكات الجسيمة ضد الفرق الطبية الفلسطينية، ومركبات نقل وإسعاف الجرحى والمرضى والحوامل.
8. إن المجتمع الدولي بكافة مؤسساته ينبغي له أن يقف أمام مسؤوليته الأخلاقية والقانونية والسياسية، خاصة في ضوء إعلان وزارة الصحة الفلسطينية عن بدء كارثة صحية شاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي أغلقت مئات المؤسسات والعيادات الطبية الحكومية والأهلية والخاصة في كافة مخيمات ومدن وقرى الأراضي الفلسطينية المحتلة، بسبب سياسة الحصار الجائر وإغلاق المدن والقرى وفرض نظام منع التجول وكافة إجراءات الحد من حرية حركة وتنقل العاملين في مجال الخدمات الصحية. إن كافة البرامج الصحية التي تقوم بها مئات المستشفيات والمستوصفات والعيادات الطبية المختلفة والمنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة لم تعد قادرة على فتح أبوابها لعد تمكن العاملين فيها من وصولها من ناحية، ومن ناحية أخرى لمنع وصول الإمدادات الطبية ورسالات الأدوية والمهمات الطبية إليها. إن كارثة على المستوى الإنساني قد بدأت في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة في الضفة الغربية والمناطق المحاصرة في قطاع غزة، يخشى منها على حياة السكان عامة، وعلى الأطفال المرضى والنساء الحوامل والنفاس وكبار السن. لقد توقفت العديد من برامج التطعيمات الخاصة بالأطفال وبرامج الرعاية الصحية المختلفة الخاصة بالنساء الحوامل وعلاج الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة.

الملاحق

جدول شهداء الطواقم الطبية خلال الفترة التي يغطيها التقرير
2007/4/30-2005/1/1

الرقم	الاسم	العمر	العنوان	المهنة	تاريخ الاستشهاد	نوع الإصابة	ملاحظات
1	حسام حمد	32	غزة	مسعف	2006/6/13	صاروخ جو	أصيب عندما كان يقوم بإسعاف مصاب استهدفه صاروخ.
2	عدنان داوود طالب	38	بيت لاهيا	مسعف	2006/6/13	صاروخ جو	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
3	علي العمري	23	بيت لاهيا	عامل بطاقم إسعاف	2006/6/13	صاروخ جو	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
4	موسى نصر الله	32	غزة	عامل بطاقم إسعاف	2006/6/13	صاروخ جو	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
5	احمد شحدة المدهون	43	جباليا	ضابط إسعاف	2006/11/3	صاروخ جو	أصيب عندما كان بصحبة فريق طبي يبحثون عن قتلى وجرحى في منطقة استهدفتها قوات الاحتلال
6	مصطفى حبيب	23	جباليا	ضابط إسعاف	2006/11/3	صاروخ جو	أصيب عندما كان بصحبة فريق طبي يبحثون عن قتلى وجرحى في منطقة استهدفتها قوات الاحتلال

جدول شهداء الطواقم الطبية خلال الفترة من 2000/9/29 وحتى 2007/4/30

الاسم	العمر	عنوان السكن	نوع الإصابة	تاريخ الإصابة	ملاحظات
بسام فايز البلبيسي	47	غزة/ الشجاعية	رصاص حي في الصدر/ استشهد	2000/9/30	فارق الحياة قبل وصول المستشفى
أمجد عبد الله ضراغمة	22	طوباس	رصاص حي في الصدر/ استشهد	2000/9/30	فارق الحياة قبل وصول المستشفى
محمد توفيق القلق	23	طولكرم	رصاص حي في الصدر/ استشهد	2000/9/30	فارق الحياة قبل وصول المستشفى
هاري فيشر	55	بيت جالا	قذيفة صاروخية في كافة أنحاء الجسم/ استشهد	2000/11/15	فارق الحياة قبل وصول المستشفى
رفعت فيصل أبو مرزوق	25	رفح	عيار ناري في الرأس/استشهد	2000/12/20	فارق الحياة قبل وصول المستشفى
نضال حسين أبو عون	30	رفح	عيار ناري في الرأس/ استشهد	2000/12/20	استشهد في مستشفى الشفاء بتاريخ 2001/12/23
وائل أحمد خويطر	28	غزة	صاروخ أرض - أرض أصابه في البطن والصدر / استشهد	2001/4/10	استشهد في عيادة طبية عسكرية كان يعمل بها في بيت لاهيا
د. موسى صافي قديحات	50	الخليل	عيار ناري ثقيل في أعلى البطن واخترق الظهر	2001/8/30	-
يحيى ناصر حسن الصياح	21	بيت لاهيا/ قطاع غزة	قذيفة دبابة في البطن	2001/9/15	تمزقت جثته إلى أشلاء وفارق الحياة في المكان.
د. أمجد إبراهيم محمد الأسمر القواسمي	24	حارة الشيخ/ الخليل	عيار ناري ثقيل في الرأس	2001/10/6	استشهد في مستشفى الأهلي في الخليل.
د. خليل محمود سليمان	45	جنين	عيار ناري في الصدر وشظايا في كافة أنحاء الجسم	2002/3/4	استشهد في مكان الإصابة فوراً.
إبراهيم محمد أسعد	38	مخيم نور شمس/ طولكرم	عيار ناري ثقيل في مقدمة الرأس	2002/3/7	استشهد على الفور.
كمال عبد الرحمن سالم	35	مخيم طولكرم	عيار ناري ثقيل في البطن	2002/3/7	استشهد على الفور.
سعيد يوسف شلايل	26	مخيم جباليا	شظايا قذيفة صاروخية في مختلف أنحاء الجسم	2002/3/8	استشهد على الفور.
د. أمجد إبراهيم محمد الأسمر القواسمي	24	حارة الشيخ/ الخليل	عيار ناري ثقيل في الرأس	2001/10/6	استشهد في مستشفى الأهلي في الخليل.
د. أحمد نعمان صبيح الخضري	42	الخضر / محافظة بيت لحم	عدة أعيرة نارية	2002/3/8	استشهد على الفور.
عمر سعد الدين	21	غزة / حي	أعيرة نارية	5/2/2003	أصيب بعيار ناري أطلقه جندي

حسان		الزيتون			قناص وهو داخل مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي شمال شرق غزة فاستشهد على الفور
عبد الكريم أنور لبد	22	جباليا	أعيرة نارية	2003/2/5	أصيب بعيار ناري أطلقه جندي قناص وهو داخل مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي شمال شرق غزة
ناجي إسماعيل أبو جليلة	35	جباليا	قذيفة مدفعية	2003/3/6	أطلقت قوات الاحتلال قذيفة مدفعية اتجاه تجمهر عدد من المواطنين وطواقم الدفاع في إطفاء حريق مما أدى إلى استشهاده
د. زين العابدين محمد محمود شاهين	35	النصيرات	صاروخ جو	2003/10/22	أطلقت طائرتان إسرائيليتان صاروخاً باتجاه سيارة بيجو كانت تسير في النصيرات حيث تمكن من بداخلها الفرار وتجمهر عدد من المدنيين الفلسطينيين في محاولة لاستطلاع الأمر إلا أن الطائرات أطلقت الصاروخ الثاني باتجاههم مما أدى إلى استشهاد 7مدنيين على الفور ومنهم الطبيب زين العابدين شاهين حيث كان يؤدي واجبه الإنساني في إسعاف الجرحى
حسام حمد	38	غزة	صاروخ جو	2006/6/13	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
عدنان داوود طالب	23	غزة	صاروخ جو	2006/6/13	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي

علي العمري	32	غزة	صاروخ جو	2006/6/13	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
موسى نصر الله	43	غزة	صاروخ جو	2006/6/13	أصيب عندما كان يقوم بواجبه الإنساني في إسعاف مصاب استهدفته الطائرات الحربية الإسرائيلية في سيارته حيث أطلقت صاروخ ثاني باتجاه السيارة، فأصيب الطاقم الطبي
احمد شحدة المدهون	23	جباليا	صاروخ جو	2006/11/3	أصيب عندما كان بصحبة فريق طبي يبحثون عن قتلى وجرحى في منطقة استهدفتها قوات الاحتلال
مصطفى حبيب	38	جباليا	صاروخ جو	2006/11/3	أصيب عندما كان بصحبة فريق طبي يبحثون عن قتلى وجرحى في منطقة استهدفتها قوات الاحتلال

الشهداء الذين قضوا بسبب الإغلاق ومنع الوصول للمستشفيات

الرقم	الاسم	العمر	المنطقة	التاريخ	الحاجز العسكري-التفاصيل
1	عزام عطية اسعد صوان	50	قلقيلية	2005/5/27	توفي عندما أعاق جنود الاحتلال المتمركزون على حاجز عسكري وصوله إلى المستشفى
2	رمضان محمود مشتهى	60	غزة	2005/6/3	حاجز ايرز: توفي جراء الاختناق وضيق التنفس نتيجة عدم تحمله الازدحام على المعبر.
3	محمد حامد محمود أبو عيشة	75	الخليل	2005/9/23	محيط رمات يشاي: توفي بعدما منع جنود الاحتلال المتمركزون في محيط البؤرة الاستيطانية "رمات يشاي" في حي تل الرميدة وسط الخليل، دخول سيارة إسعاف لنقله من منزله إلى المستشفى عقب إصابته بنوبة قلبية.
4	طلال منصور صالح شريم	65	طولكرم	2005/12/18	حاجز الطيبة: توفي بعدما اجبره جنود الاحتلال المتمركزون على حاجز الطيبة، غربي طولكرم، مغادرة حافلة الركاب التي يستقلها، والسير على الأقدام، مع انه مصاب بجلطة قلبية من قبل ، ما اضر بحالته الصحية المتدهورة.
5	عاطف حمدالله حمد عيسى	19	نابلس	2006/4/24	حاجز ايبا: قضى غرقا بعدما جرفته مياه الأمطار عندما حاول الالتفاف على حاجز ايبا الذي أغلقته قوات الاحتلال
6	عادل رشيد عبد الله عمر	22	قلقيلية	2007/2/18	جدار الضم: قضى جراء إعاقته لأكثر من ساعة وهو ينزف نتيجة إغلاق البوابة الحديدية المقامة في هيكل جدار الضم على المدخل الوحيد لبلدة عزون عتمة
7	فهمي رباح عبد الرحمن داوود	70	خان يونس	2006/7/1	معبر رفح: توفي بعد تدهور حالته الصحية على معبر رفح
8	حمزة أبو زيادة	1.5	خان يونس	2006/7/9	معبر رفح: توفي جراء ضربة شمسية لاحتجازه مع أمه على معبر رفح لمدة طويلة.
9	منى إسماعيل حسين أبو مصطفى	19	خان يونس	2006/7/9	معبر رفح: تأخير دخول الجثمان
10	محمد طياب عبد الرحمن شراب	16	خان يونس	2006/7/9	معبر رفح: تأخير دخول الجثمان
11	فاطمة صبحي محمد البيوك	27	خان يونس	2006/7/12	معبر رفح: توفيت بعد تعرضها لحالة إغماء جراء انتظارها على المعبر لفترة طويلة برغم إصابتها بأمراض خطيرة.
12	غفرة محمد حسين العرجا	61	رفح	2006/9/18	معبر رفح: توفيت جراء انتظارها

					على معبر رفح في ظروف سيئة بعد عودتها من جولة علاجية بالمستشفيات المصرية.
13	عبد الفتاح إسماعيل الكفراوي	54	رفح	2006/11/1	معبر رفح: تأخير دخول الجثمان
14	موفق يونس شفيق رحيمي	34	رام الله	2007/2/21	توفى بسبب إعاقة مروره لأكثر من ساعتين على حاجز عطارة، على المدخل الشمالي لبلدة بيرزيت، وهو مصاب وينزف دما
15	عمر إسماعيل قزاعر	61	غزة	2007/3/8	معبر رفح: توفي اثر إصابته بنوبة قلبية حادة على معبر رفح جراء التدافع الشديد، بسبب إغلاق المعبر لفترات طويلة، ومتواصلة.

جدول يوضح حالات الإعاقة للطواقم الطبية على الحواجز الإسرائيلية خلال الفترة من 2005/1/1-2007/4/30

المنطقة	تاريخ الإعاقة	الحاجز	مدة الإعاقة
المواصي	2005/1/5	حاجز التفاح	60 دقيقة
العيزرية	2005/1/13	حاجز زعيم	15 دقيقة
قلقيلية	2005/1/9	حاجز يتسهار	95 دقيقة
نابلس	2005/1/13	حاجز معالي افرايم	75 دقيقة
العيزرية	2005/1/16	معالي ادوميم	25 دقيقة
المواصي/ غزة	2005/1/21	حاجز التفاح	120 دقيقة
قلقيلية	2005/1/26	كفر سابا	30 دقيقة و عدم السماح بالمرور
جنين	2005/2/1	حاجز برطعة	46 دقيقة
جنين	2005/2/3	مدخل قرية عقابا	15 دقيقة
المواصي	2005/2/8	التفاح	65 دقيقة
المواصي	20005/2/9	التفاح	135 دقيقة
المواصي	2005/2/10	التفاح	130 دقيقة و عدم السماح بالمرور
المواصي	2005/2/10	التفاح	70 دقيقة
بيت لحم	2005/2/15	جيلو	عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2005/2/18	مفرق الخضر	30دقيقة وعدم السماح بالمرور
الخليل	2005/2/15	بالقرب من جبل جالس	45 دقيقة
أريحا	2005/2/24	الجفتلك	60 دقيقة
المواصي	2005/2/21	حاجز التفاح	80 دقيقة
بيت لحم	2005/3/2	وادي النار	خمس ساعات
المواصي	2005/3/7	حاجز التفاح	60 دقيقة
نابلس	2005/3/18	بيت ايبا	50 دقيقة
طولكرم	2005/3/14	مفرق عتيل زيتا	92 دقيقة
قلقيلية	2005/3/15	حبلة	15 دقيقة
العيزرية	2005/3/13	حاجز الزعيم العسكري	70 دقيقة
غزة	2005/3/14	حاجز المواصي	50 دقيقة
نابلس	2005/3/19	حزما	عدم السماح بالمرور
نابلس	2005/3/19	عناتا	150 دقيقة و عدم السماح بالمرور
غزة	2005/3/24	حاجز المواصي	180 دقيقة
بيت لحم	2005/3/27	جيلو	عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2005/3/27	حاجز النفق	عدم السماح بالمرور
البيرة	2005/3/29	حزما	40 دقيقة
غزة	2005/3/27	المواصي	120 دقيقة
غزة	2005/3/30	المواصي	165 دقيقة
البيرة	2005/4/3	طريق حزما – جبع	15 دقيقة
العيزرية	2005/4/2	الزعيم	60 دقيقة
قلقيلية	2005/4/6	الرام	عدم السماع بالمرور
نابلس	2005/4/4	حوارة	75 دقيقة
غزة	2005/4/6	المواصي	60 دقيقة
قلقيلية	2005/4/11	حاجز الارتباط الأمني	90 دقيقة

جنين	2005/4/11	حاجز الرام	30 دقيقة
غزة	2005/4/18	التفاح	60 دقيقة
جنين	2005/4/26	الجلمة	75 دقيقة
قلقيلية	2005/5/2	بوابة عزون عتمة	60 دقيقة و عدم السماح بالمرور
العيزرية	2005/5/7	حاجز الزعيم	80 دقيقة
قلقيلية	2005/5/17	حاجز طيار/مفرق المدينة	30 دقيقة و عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2005/5/23	جيلو	90 دقيقة
البيرة/ سنجل	2005/5/31	حزما	70 دقيقة
العيزرية	2005/6/1	الزعيم	60 دقيقة
جنين	2005/6/15	الحمرا	95 دقيقة
قلقيلية	2005/6/15	دخلة عناتا	150 دقيقة
البيرة	2005/6/19	حاجز المحكمة	60 دقيقة
بيت لحم	2005/6/20	حاجز النفق	90 دقيقة و عدم السماح بالمرور
نابلس	2005/6/22	داخل مخيم بلاطة	120 دقيقة
غزة/ المواصي	2005/6/25	حاجز التفاح	60 دقيقة
أريحا	2005/7/3	حاجز أريحا الشمالي/ النويعمة	45 دقيقة
طولكرم	2005/7/13	قفين	30 دقيقة وعدم السماح بالمرور
طولكرم	2005/7/15	الكفريات	40 دقيقة
طولكرم	2005/7/15	عناب	15 دقيقة
قلقيلية	2005/7/13	قدوميم	عدم السماح بالمرور
اريحا	2005/7/9	الجسر	180 دقيقة
غزة/ المواصي	2005/7/13	التفاح	30 دقيقة
جنين	2005/7/21	برطعة	100 دقيقة
جنين	2007/7/18	عناب	60 دقيقة
نابلس	2005/7/27	بيت ايبا	30 دقيقة
نابلس	2005/7/27	شافي شمرون	90 دقيقة
نابلس	2005/7/28	بيت ايبا	90 دقيقة
جنين	2005/7/27	مدخل شافي شمرون	120 دقيقة
طولكرم	2005/7/28	مفرق صرة- جيت	40 دقيقة
طولكرم	2005/7/28	بيت ايبا	36 دقيقة
قلقيلية	2005/7/28	مفرق جت	60 دقيقة
اريحا	2005/7/28	الجسر	50 دقيقة
جنين	2005/8/4	مخيم جنين	47 دقيقة
جنين	2005/8/4	مخيم جنين	عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2005/8/2	حاجز 300 بالقرب من قبة راحيل	60 دقيقة و عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2005/7/30	حاجز جيلو	120 دقيقة و عدم السماح بالمرور
الخليل/ بني نعيم	2005/8/6	بالقرب من حلحول	25 دقيقة
غزة / المواصي	2005/8/7	التفاح	180 دقيقة و عدم السماح بالمرور
غزة / المواصي	2005/8/8	التفاح	60 دقيقة
غزة / المواصي	2005/8/9	التفاح	300 دقيقة
غزة / المواصي	2005/8/10	التفاح	90 وعدم السماح بالمرور
نابلس	2005/8/15	مدخل جنين	عدم السماح بالمرور
نابلس	2005/8/15	بالقرب من مستوطنة شافي شمرون	عدم السماح بالمرور
نابلس	2005/8/15	حاجز المسعودية/ قرب سبسطيا	عدم السماح بالمرور
جنين/ سيلة الظهر	2005/8/16	حاجز حومش	180 دقيقة و عدم السماح بالمرور

رام الله/ سنجل	2005/8/16	عناتا	عدم السماح بالمرور
رام الله/سنجل	2005/8/16	الرام	عدم السماح بالمرور
رام الله/ سنجل	2005/8/16	حزما	120 دقيقة و عدم السماح بالمرور
المواصي	2005/8/19	حاجز التفاح	120 دقيقة
جنين	2005/8/24	بوابة عرابة	30دقيقة
نابلس	2005/8/21	حاجز بيت ليد	30 دقيقة و عدم السماح بالمرور
قلقيلية	2005/8/22	مفرق اماتين	20 دقيقة
غزة	2005/8/22	المواصي	7 ساعات
نابلس	2005/8/30	بيت فوريك	30 دقيقة
قلقيلية	2005/8/31	حاجز جلجولية	30 دقيقة
غزة	2005/8/30	التفاح	150 دقيقة
جنين/ عرابة	2005/9/4	برطعة	عدم السماح بالمرور
جنين/ عرابة	2005/9/4	تغيير الطريق إلى قرية قفين	عدم السماح بالمرور
اريحا	2005/9/5	الجسر	عدم السماح بالمرور
اريحا	2005/9/10	حاجز المحكمة	90 دقيقة
اريحا	2005/9/19	الجسر	168 دقيقة
قلقيلية	2005/9/25	حاجز جلجولية	20 دقيقة
جنين	2005/10/30	بيت ايبا	30 دقيقة
جنين	2005/11/4	شافي شمرون	60دقيقة
نابلس	2005/11/11	حوارة	37 دقيقة
العيزرية	2005/11/21	الزعيم	عدم السماح بالمرور
اريحا	2005/11/21	الجسر	25 دقيقة
اريحا	2005/11/23	الجسر	45 دقيقة
اريحا	2005/11/23	معاليه فرايم	20 دقيقة
بيت لحم	2005/11/29	الكزنتيتر	45 دقيقة
طوباس	2005/12/5	طريق نابلس / الفارعة	60 دقيقة
جنين	2005/12/12	جنات	70 دقيقة
جنين	2005/12/12	جنات	70 دقيقة
نابلس	2005/12/13	حزمة	60 دقيقة و عدم السماح بالمرور
نابلس	2005/12/13	حزمة	60 دقيقة و عدم السماح بالمرور
أريحا	2005/12/30	الجسر	90 دقيقة
أريحا	2005/12/31	حاجز الشلال	120 دقيقة
طولكرم	2006/1/5	داخل المدينة	60 دقيقة
طولكرم	2006/1/5	داخل المدينة	90 دقيقة
نابلس	2006/1/4	شافي شمرون	70 دقيقة
طولكرم	2006/1/7	داخل المدينة	180 دقيقة و عدم السماح بالمرور
أريحا	2006/1/8	حاجز الشلال	20 دقيقة
أريحا	2006/1/9	حاجز يتاب	15 دقيقة
جنين	2006/1/14	شافي شمرون	45 دقيقة
الخليل	2006/1/25	حاجز الكرنتينا	65 دقيقة
نابلس	2006/1/28	بيت ايبا	25 دقيقة
جنين	2006/1/30	شافي شمرون	15 دقيقة
جنين	2006/1/30	شافي شمرون	120 دقيقة
قلقيلية	2006/2/4	مفرق جيت	40 دقيقة
جنين	2006/2/11	مخيم جنين	50 دقيقة

نابلس	2006/2/23	مخيم بلاطة	15 دقيقة
نابلس	2006/2/23	مخيم بلاطة	30 دقيقة
نابلس	2006/3/12	بيت ايبا	300 دقيقة (5 ساعات)
جنين	2006/3/14	شارع أريحا / حاجز طيار	40 دقيقة
جنين	2006/3/26	قرية اليامون	30 دقيقة
جنين	2006/3/31	عصيرة الشمالية- حاجز 17	20 دقيقة
قلقيلية	2006/3/29	حاجز جلجولية	30 دقيقة و عدم السماح بالمرور
نابلس	2006/4/3	بيت ايبا	20 دقيقة
نابلس	2006/4/4	عصيرة الشمالية- حاجز 17	60 دقيقة
نابلس	2006/4/5	عصيرة الشمالية- حاجز 17	90 دقيقة
نابلس	2006/4/5	عصيرة الشمالية- حاجز 17	40 دقيقة
نابلس	2006/4/6	جيت	30 دقيقة
قلقيلية	2006/4/2	بالقرب من بيت ليد	50 دقيقة و عدم السماح بالمرور
قلقيلية	2006/4/4	حزما	40 دقيقة
طوباس	2006/4/3	عصيرة الشمالية – حاجز 17	50 دقيقة
طوباس	2006/4/6	عصيرة الشمالية- حاجز 17	120 دقيقة
نابلس	2006/4/9	بيتا	40 دقيقة
نابلس	2006/4/9	حزمة	20 دقيقة و عدم السماح بالمرور
نابلس	2006/4/9	حاجز بيت الماء	45 دقيقة
نابلس	2006/4/12	طريق 8 متر	30 دقيقة
جنين	2006/4/16	حاجز زعترة	30 دقيقة
الخليل	2006/4/17	حاجز عناب	60 دقيقة
قلقيلية	2006/4/17	طريق حبلة- قلقيلية النفق	40 دقيقة
نابلس	2006/4/24	داخل المدينة	30 دقيقة
نابلس	2006/4/26	حاجز 17	100 دقيقة
نابلس	2006/4/26	حاجز حوارة	45 دقيقة
نابلس	2006/4/28	حاجز يتسهار	120 دقيقة
نابلس	2006/5/2	حاجز عصيرة الشمالية	120 دقيقة
نابلس	2006/5/3	حاجز زعترة	60 دقيقة
نابلس	2006/5/4	حاجز زعترة	30 دقيقة
الخليل/ حلحول	2006/5/6	حاجز النفق	40 دقيقة
البيرة	2006/5/6	حاجز الضاحية	منع من المرور
البيرة	2006/5/6	حاجز الضاحية	منع من المرور
البيرة	2006/5/7	حاجز حزما	منع من المرور
البيرة	2006/5/8	حاجز الرام	منع من المرور
البيرة	2006/5/8	حاجز حزما	منع من المرور
البيرة	2006/5/8	حاجز حزما	15 دقيقة
البيرة	2006/5/8	حاجز الضاحية	منع من المرور
البيرة	2006/5/9	حاجز عناتا	منع من المرور
البيرة	2006/5/6	حاجز الضاحية	منع من المرور
نابلس	2006/5/9	حاجز 17	100 دقيقة
بيت لحم	2006/5/13	حاجز النفق	85 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/5/13	حاجز الضاحية	منع من المرور
البيرة	2006/5/13	حاجز حزما	90 دقيقة ومنع من المرور
البيرة	2006/5/14	حاجز عناتا	90 دقيقة و منع من المرور

البيرة	2006/5/14	حاجز الزعيم	60 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/5/15	حاجز حزما	منع من المرور
البيرة	20006/5/15	حاجز الضاحية	منع من المرور
البيرة	2006/5/15	حاجز الزعيم	منع من المرور
البيرة	2006/5/15	حاجز قلنديا	60 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/5/16	حاجز الرام	35 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/5/16	حاجز الضاحية	100 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/5/16	حاجز حزما	منع من المرور
البيرة	2006/5/17	حاجز الزعيم	منع من المرور
نابلس	2006/5/15	حاجز جيت	منع من المرور
نابلس	2006/5/17	شارع 15	اعتداء على الطاقم
نابلس	2006/5/17	شارع 15	منع من أداء المهام
جنين	2006/5/16	حاجز عرابة	الاعتداء على الطاقم واهانته واطلاق النار
جنين	2006/5/18	قباطية	منع الطاقم من إسعاف جريح
البيرة	20006/6/11	حاجز قلنديا	15 دقيقة
البيرة	2006/6/11	حاجز قلنديا	40 دقيقة
البيرة	2006/6/11	حاجز قلنديا	10 دقائق
البيرة	2006/6/12	حاجز قلنديا	30دقيقة
البيرة	2006/6/13	حاجز قلنديا	45 دقيقة
البيرة	2006/6/14	حاجز حزما	عدم السماح بالمرور
نابلس	2006/6/15	حاجز حوارة	عدم السماح بالمرور
بيت لحم	20006/6/14	حاجز جيلو	40 دقيقة و عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2006/6/15	حاجز جيلو	120 دقيقة و عدم السماح بالمرور
بيت لحم	2006/6/16	حاجز النفق	120 دقيقة و عدم السماح بالمرور
البيرة	2006/6/17	حاجز قلنديا	منع من المرور
البيرة	2006/6/17	حاجز قلنديا	30 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/18	حاجز الزعيم	30 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/18	حاجز حزما	30 دقيقة
البيرة	2006/6/19	حاجز حزما	45 دقيقة
البيرة	2006/6/23	حاجز حزما	20 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/23	رام الله التحتا	اعتداء على سيارة الإسعاف
نابلس	2006/6/21	مخيم العين	40 دقيقة
بيت لحم	2006/6/21	حاجز النفق	120 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/24	حاجز حزما	60 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/25	حاجز حزما	40 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/26	حاجز حزما	50 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/26	حاجز قلنديا	60 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/6/28	حاجز قلنديا	منع من المرور
البيرة	2006/6/30	حاجز حزما	30 دقيقة و منع من المرور
بيت لحم	2006/6/28	حاجز جيلو	منع من المرور
طولكرم	2006/6/28	حاجز عناب	إعاقة و اعتداء على الطاقم
طولكرم	2006/6/30	بوابة عنبتا	40 دقيقة و منع من المرور
قلقيلية	2006/6/30	بوابة عزون عتمة	60 دقيقة
الخليل	2006/7/1	حاجز النفق	45 دقيقة
بيت لحم	2006/7/4	حاجز 300	منع من المرور

بيت لحم	2006/7/4	حاجز النفق	150 دقيقة
بيت لحم	2006/7/6	حاجز النفق/ جيلو	40 دقيقة
بيت لحم	2006/7/5	حاجز جيلو	60 دقيقة
بيت لحم	2006/7/5	حاجز جيلو	40 دقيقة
جنين	2006/7/6	قرب مخيم جنين	30دقيقة
نابلس	2006/7/7	قرب مخيم عسكر	إعاقة و منع من المرور
بيت لحم	2006/7/4	حاجز جيلو	إعاقة 30 دقيقة
أريحا	2006/7/14	جسر النبي	إعاقة 60 دقيقة
أريحا	2006/7/12	حاجز الزعيم	120 دقيقة
أريحا	2006/7/12	حاجز الزعيم	اعاقة ومنع من المرور
الخليل	2006/7/12	حاجز النفق	اعاقة 30 دقيقة
البيرة	2006/7/11	حاجز قلنديا	إعاقة ومنع من المرور
البيرة	2006/7/24	حاجز حزمة	اعاقة و منع من المرور
جنين	2006/7/26	حاجز عرابة	إعاقة و منع من المرور
قلقيلية	2006/7/30	حاجز جيت	75 دقيقة
حلحول	2006/7/27	حاجز بوابة البلدية	35 دقيقة
قلقيلية	2006/7/26	حاجز جيت	إعاقة و منع من المرور
اريحا	2006/7/26	نقطة VIP	30 دقيقة
الخليل	2006/7/31	حاجز النفق	90 دقيقة
بيت لحم	2006/7/31	حاجز 300	120 دقيقة
البيرة	2006/7/31	حاجز قلنديا	60 دقيقة
نابلس	2006/8/10	حاجز حوارة	60 دقيقة
جنين	2006/8/14	حاجز زعترة	120 دقيقة
البيرة	2006/8/16	حاجز قلنديا	30 دقيقة
اريحا	2006/8/16	حاجز الزعيم	70 دقيقة و منع من المرور
قلقيلية	2006/8/20	حاجز DCO	25 دقيقة
نابلس	2006/10/13	حاجز بيت فوريك	55 دقيقة
البيرة	2006/10/15	حاجز قلنديا	180 دقيقة و منع من المرور
البيرة	2006/10/22	حاجز قلنديا	60 دقيقة